


# في السياسة العالمية



الكنيسة والدولة في ايطاليا

موسوليني ( للبابا ) — أنا ربكم ، سيدكم ، وحاميكم !!

( عن سيمبليسسموس ميونيخ )

## في هذا العدد



## في هذا العدد







## في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الأدب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية ...

مباراة لعبت في ... وريادن

دور منافس

| الأسود ... | الأبيض ... |
|---|---|
| ح — ٣ فم | ١ ب — ٤ و |
| ب — ٣ م | ٢ ب — ٤ فو |
| ف — ٥ حو | ٣ ح — ٣ فو |
| و — ٢ م | ٤ و — ٣ حو |
| ف × ح + | ٥ ب — ٣ رو |
| ب — ٣ حو | ٦ و × ف |
| ب — ٤ و | ٧ ب — ٣ فم |
| ح × ب | ٨ ب × ب |
| و — ٥ رم + | ٩ و — ٢ فو |
| و × ب و | ١٠ ب — ٣ حم |
| ح — ٢ م | ١١ ب — ٤ م |
| ف — ٢ و | ١٢ ف — ٤ فم |
| و — ٥ رو | ١٣ رو — ١ و |
| و — ٣ فو | ١٤ و × ب |
| و × و | ١٥ ح — ٢ م |
| ح — ٣ رو | ١٦ ف × و |
| ف — ٤ حو | ١٧ ف — ٦ و |
| ف × ف | ١٨ ح — ٣ فو |
| ح — ١ فو | ١٩ ر × ف |
| م — ٢ م | ٢٠ ف — ٤ فم |
| رم — ١ و | ٢١ ر — ٢ فم |
| م × ر | ٢٢ ر × ر |
| م — ١ م | ٢٣ ر — ٢ و + |
| ب — ٣ فم | ٢٤ ح — ٥ حو |
| ح — ٢ م | ٢٥ ب — ٤ حو |
| ح — ٣ حم | ٢٦ م — ١ و |
| ب — ٤ م | ٢٧ ف — ٧ فو |
| ح — ١ فم | ٢٨ م — ٢ فو |
| ح — ٣ م | ٢٩ ف — ٦ فو |
| ب × ب | ٣٠ ب — ٤ فم |
| ر — ١ فو + | ٣١ ب × ب |
| ر — ١ دو | ٣٢ م — ٣ حو |
| م — ٢ فم | ٣٣ ب — ٤ رم |
| ح — ١ و | ٣٤ ب — ٥ فم |
| م — ٢ م | ٣٥ ف — ... فم |
| ب — ٣ حم | ٣٦ ر — ٢ حم |
| ف × ب | ٣٧ ب — ٢ فو |
| ح — ٣ فم | ٣٨ ب × ب |
| [illegible] | ٣٩ ر — ٣ ... + |
| [illegible] | ٤٠ [illegible] |
| [illegible] | ٤١ ر × ب فم |
| [illegible] | ٤٢ ر — ٦ ... |
| [illegible] | ٤٣ [illegible] |
| [illegible] | ٤٤ [illegible] |
| [illegible] | ٤٥ [illegible] |
| [illegible] | ٤٦ [illegible] |
| [illegible] | ٤٧ [illegible] |
| [illegible] | ٤٨ [illegible] |

... في مدارج العمر ... والعظمة والحقارة والرجاء واليأس ، ويحترق أفئدتنا اذ كان « رقى » حقيقة من الحقائق ، أو خيالا من الخيالات .

وحسبه ذلك من عمل .

الخرطوم ... عشرى الصديق

## الالعاب الرياضية

( بقية المنشور على صفحة ٢ )

الضعف في كثير من جوانبه ، حتى سخطت عليه الجماهير . اذلم يبدأى شىء من الحنكة فى لعب كرة القدم ينال بها عاطف ما يليك البلاد نحو هذا النوع من الرياضة . وكفاه هزيمة بهدف واحد في وقت قصير كهذا .

ويخيل الينا أن أن لجنة القاهرة ارادات بهذا الفريق ان تمثل فيه اندية القاهرة القوية فوضعت افرادا فحسب سواء أكانوا يستحقون الانتخاب أولا ثم في الدرجة الثانية بالنسبة لغيرهم .

وبمناسبة هذه المباراة نرى أن نعيد ما كتبناه سابقا عن انتخاب الفرق . ذلك أن تختار اللجنة العليا أو اللجان الفرعية لجنة خاصة بالانتخاب فقط تكون محايدة تمام الحياد ويكون أعضاؤها من المشهود لهم بالرأى الحصيف في معرفة الفن الافراد واجادتهم بالتمثيل ، وبذلك يمكننا أن نبعد عن اللجان الادارية للاتحاد كل احتكاك من هذه الناحية بينهم وبين الاندية أو الافراد اللاعبين .

الخلاصة

لم نرد فيما كتبناه عن حفلة افتتاح الملعب الرياضي الاسكندري أن نحط من شأن العمل ...

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشاً
« خارج القطر ٢٠ شلناً
AL SIASSA 80 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

# السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

## المعاهدة المصرية الانكليزية

### وما يعترض مشروعها من عقبات

نشر مشروع المعاهدة المصرية الانكليزية في مصر وفي انكلترا في أوائل أغسطس الماضي. وقد استغرقت المحادثات فيه بين حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا ووزارة الخارجية البريطانية العشرة الايام الاخيرة من يونيو وشهر يوليو كله ولم تقرأ الصيغة النهائية في مجلس الوزراء الا يوم الخميس ٢ أغسطس. على أن هذا المشروع لقي مع ذلك معارضة في انكلترا وفي مصر من قبل أن تظهر صيغته الاخيرة ومن قبل أن يعرف مدى ما يربط بين مصر وانكلترا. هذا على الرغم من أن محمد محمود باشا ووزارة الخارجية الانكليزية تفاهما على أن يبقى أمر محادثاتهما سراً مكتوماً مخافة قيام المعارضة الانكليزية والمعارضة المصرية في سبيله قبل أن يتم، مما قد يترتب عليه حبوطه بالرغم من الرغبة الصادقة التي كانت لدى الطرفين في إتمامه رغبة ظهرت آثارها في نصوصه الاخيرة.

وظهرت أول معارضة للمشروع في مصر. فقبل أن تذكر الصحف الانكليزية شيئاً عن المحادثات الدائرة بين رئيس الوزارة المصرية إذ ذاك ووزارة الخارجية البريطانية، أرسلت منذ منتصف يوليو تلغرافات من النواب والشيوخ السابقين المنتمين لحزب الوفد يقولون فيها إن حكومة محمد باشا محمود لا تمثل مصر، فكل اتفاق معها لا ترضاه ولا يمكن أن يقره البرلمان المصري ولو حققت نصوصه مطالب مصر كلها. وبهذا المعنى كتب الاستاذ وليم مكرم في الصحف الانكليزية، إذ كان هو مقيماً ذاك الحين في لندن للعمل على احباط مساعي محمد محمود باشا في التفاهم مع حكومة انكلترا. ولم تثر هذه المعارضة من جانب المصريين ثائرة الانكليز ولم [illegible] صحف لندن أية حملة على المحادثات التي كانت دائرة إذ ذاك، بل كانت أكثر الصحف الانكليزية تنوه بما قامت به حكومة محمد محمود [illegible] مصر من اصلاح وما وطدت من [illegible] الامن والنظام. وظل الحال على هذا [illegible] لورد لويد المندوب السامي البريطاني [illegible] مستر هندرسن وزير الخارجية البريطانية مقالة انتهت الى تقديم لورد لويد الاستقالة التي كانت مكتوبة بالفعل من قبل [illegible] ومتفقا عليها بين شخصه ومستر تشمبرلن [illegible] في وزارة المحافظين الانكليزية. [illegible] ثارت صحف لندن كلها ضجة كبرى [illegible] معارضة ضد الاستقالة والطريقة التي [illegible] أكثر [illegible] الصحف في [illegible] على اجابة المستر هندرسن في مجلس

للتفاهم معه وأن التلغراف مصوغ في عبارة يفهم منها أن وزارة الخارجية تدعو لورد لويد لتقديم استقالته. وقد طلب المحافظون يومئذ عقد جلسة خاصة ينظر فيها هذا التصرف من تصرفات حكومة العمال، فتقررت لذلك جلسة ٢٦ يونيو وفيها انتهز مستر بولدوين زعيم حزب المحافظين ومستر تشرتشل الذي كان المعارض الاقوى في تصرف الحكومة بازاء لورد لويد، الفرصة لسؤال الحكومة عن سياستها بازاء مصر. وقد لخص مستر بولدوين في هذه الجلسة سياسة الحكومات البريطانية المختلفة، ومن بينها حكومة العمال في سنة ١٩٢٤، نحو الاتفاق مع مصر كما أشار الى حادث مقتل السردار ثم الى مشروع الاتفاق الذي تم بين سير أوستن تشمبرلن والمغفور له ثروت باشا. وتولى مستر ماكدونالد الرد على هذه المسألة، وكان في رده قويا متفائلا مبيناً للمحافظين أنه يسير على نفس السياسة التي سارت عليها الحكومات الماضية. ولكنه يرى صياغة هذه السياسة في صورة ترضي مطالب مصر حتى يتسنى نجاحها. ولم ينس الذين شهدوا هذه الجلسة ما ظهر به رئيس الوزارة البريطانية من قوة وحزم دلا على صدق نية حكومته في الاتفاق مع مصر اتفاقا صادقا وعلى حرصها أن تذهب في محادثاتها مع دولة محمد محمود باشا الى غاية ما يمكن أن يتفق مع السياسة التي ترى انكلترا مهما أنها احترمت حقوق مصر كلها مع التحالف وإياها تحالفاً يكفل المصالح البريطانية ويكفل في نفس الوقت سلامة الاراضي المصرية.

وعلى أثر هذه الجلسة هدأت العاصفة التي ثارت من قبل في الصحف وان بقي بعض صحف المحافظين يشير من وقت لآخر الى الخطر الذي يتهدد الامبراطورية من تصرف حكومة العمال بازاء المسألة المصرية. فلما آن أن ينشر المشروع الاخير وعرف الموعد الذي حدد لاذاعته في مصر وانكلترا بادر حزب الوفد في مصر الى اعلان قراره بأنه لا يبدي رأيه الا بعد هيئة البرلمان. وأصر حزب الوفد على موقفه هذا برغم كل الذي بذل في سبيل حمله على الادلاء به. فقد استقالت وزارة محمد محمود باشا وكان الوفد يتعلل بأن ابداء الرأي في جو تقوم الدكتاتورية فيه غير ممكن. وألف عدلي باشا وزارته وألقى بعد أيام حديثا الى مكاتب الفيجارو [illegible] ذكر فيه أنه يرجو أن يسارع البرلمان المقبل الى الموافقة على المعاهدة لانه يراها محققة مطالب مصر، وأوجز ذاك المندوب السامي البريطاني [illegible]

المزيد في مزايا المعاهدة. ونشر فخامة السير برسي لورين تصريحاً ذكر فيه أن توقيع المعاهدة وحده غير كاف اذا لم يقترن بالنية الاكيدة والارادة الصادقة في التنفيذ. وبرغم هذا كله لم يزد الوفد على ان قال انه يرحب بمقترحات مستر هندرسن وبالروح الطيبة التي أملتها، ويرى فيها بابا يرجو أن يتمكن معه من عقد معاهدة وطيدة بين مصر وانكلترا. وأعلن الاحرار الدستوريون من جانبهم التخلي عن ميدان الانتخاب لكيلا يكون في المعركة الانتخابية ما يعرض النظام لشيء من الخطر قد تجيء آثاره على المعاهدة، ولكيلا يدفع دفاعهم عن المعاهدة حزب الوفد الى المزايدة عليها مما ربما يجني في المستقبل على ما تكسبه مصر بسببها، كما أنه لم يرد أن يحرم حزب الوفد من الوصول الى مزيد في مزاياها ان استطاع لذلك سبيلا. وصدر الامر الملكي الممهد للانتخابات، ثم صدر المرسوم الملكي بها. واصدر الوفد نداءه الانتخابي فلم يزد فيه شيئا على تصريحاته بأنه رحب بالمعاهدة. وتعاقبت على هذه الصورة الايام والاسابيع، وانعقد البرلمان الانكليزي في ٢٩ اكتوبر الماضي ثم تأجل على حسب التقاليد الى الرابع من نوفمبر. وما كادت جلساته تبدأ حتى بدت من جانب المحافظين نذر المعارضة في المشروع على طريقة مطردة، وعلى طريقة جعلت حكومة العمال تبدأ متراجعة في تأويل نصوص المشروع.

ومما يلفت النظر في معارضة المحافظين أنها لم تقم على أساس من الاعتراض على نقل القوات البريطانية من القاهرة الى منطقة القنال، بل جعلت حماية مصالح الاجانب والدفاع عن مصر أساسا لها. كذلك وجهت النظر الى رأي الممتلكات البريطانية المستقلة وهل هي قد استشيرت على صورة تتفق مع قرارات المؤتمر الامبراطوري سنة ١٩٢٦. وصيغت المعارضة في صيغة لا تخلو من دقة. فقد وجه السؤال الى مستر هندرسن عما اذا كانت حكومة العمال تلتزم تبليغ المعاهدة الى الدول كما بلغ تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢. ولما أجاب مستر هندرسن بأن لا حاجة الى التبليغ لأن تبليغ مارس سنة ١٩٢٢ مفترض فيه ابرام معاهدة خاصة بالمسائل الملحقة في التصريح سئل مرة أخرى عما اذا كان المبدأ الذي اشتمل عليه التبليغ الاول، وهو اعتبار أي مخالفة لما ورد في التصريح عملا غير ودي بالنسبة لانكلترا تدفعه بكل مالديها من قوة، سيظل قائما أو سينتهي. واضطر مستر هندرسن عند الاجابة على هذا السؤال الى القول بأن المبدأ سيبقى في أساسه معدلا بانضمام مصر للتحكيم الدولي ودخولها عضواً في عصبة الامم. هذا مع أن مشروع [illegible]

سنة ١٩٢٢، وإذاً فهو قد حل كذلك محل التبليغ الذي أرفق به التصريح المذكور.

ولم يفطن الساسة المصريون الذين لم يبدوا رأيهم في المشروع الى نتائج هذه المقدمات لحملة المحافظين. على أن الايام السريعة الكر فتحت عيون الجميع على مدى الحملة. فلم تك الأيام حتى نقلت الصحف خطابا ذكرت أن لورد لويد ألقاه في جامعة اكسفورد يطعن فيه على مصر ويعارض سياسة العمال فيها معارضة صريحة. ثم اذا لورد بركنهد يخطب علناً باللهجة التي خطب بها لورد لويد. ثم اذا مجلس العموم يتحرك لسؤال ألقاه زعيم المحافظين مستر بولدوين يطالب به أن تثار المسألة المصرية في مجلس العموم قبل عطلة عيد الميلاد، فلما أجابه المستر ماكدونالد بأن الوقت البرلماني لا يسمح بذلك تدخل سير أوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية في وزارة المحافظين معترضاً بأن مصر اذاً ستبدي كلمتها في المشروع قبل أن تتاح لمجلس العموم فرصة بحثه. هذا الى أن حزب المحافظين اتخذ قراراً يوم خطب لورد بركنهد بمعارضة سياسة حكومة العمال في مصر وروسيا. ولم يقف أمر معارضة المشروع عند الاوساط السياسية المحافظة في انكلترا، بل امتد الى الاوساط السياسية لحزب الاحرار. فقد خطب مستر لويد جورج زعيم حزب الاحرار يظهر عدم موافقته على نقل القوات البريطانية الى منطقة القنال وتركها مصر والاسكندرية. ثم امتد أكثر من هذا الى جماعة أرباب الاعمال وذوي الصناعات الذين جعلوا يتحرشون بالمشروع بمختلف الوسائل. وكذلك خلق حوله في انكلترا جو عدائي واضح.

ولنشأ عن هذا الجو في انكلترا رد الفعل الطبيعي في مصر. فقد ألفت حكومة العمال نفسها غير قادرة على مقاومة هجوم المحافظين في وقت لم يظهر الحزب الذي يزعم أنه يمثل أغلبية المصريين موافقته على المشروع. بل ذكرت الصحف أن حزب الوفد بعث من لدنه واصف غالي باشا وزير خارجية الوفد في الوزارة المقبلة الى باريس ليتصل بالساسة البريطانيين هنالك ويحاول اقناعهم بتعديل نص المشروع الخاص بالمحالفة فيجعل معاونة مصر انكلترا محصورة على حدود مصر وان أدى ذلك الى حذف المقابل في المحالفة الكاملة، كما طلب اعادة النص [illegible] المشروع في مسألة السودان، وكما أراد أن ينص في المشروع على انه لا يظل قائما الا اذا ظلت الحياة النيابية قائمة في مصر. ومع ما في هذه المطالب من الانتقاص للحقوق التي كسبها محمد محمود باشا فان [illegible]

وعلى أثر ذيوع الاشاعات [illegible] الصحف [illegible] السياسة في مصر [illegible]

---

# الألعاب الرياضية

## فريق يوبست المجري بطل اوربا الوسطى

### [illegible] ضد الفرق المصرية

حول تأخير مباريات اتحاد كرة القدم — لماذا لا يكون لنا أبطال في الالعاب القوى (المسابقات) — الالعاب الرياضية بالجيش المصري — درع البطولة لسنة ١٩٢٩–١٩٣٠

### فريق «يوبست» المجري

هو فريق مجري من أقوى فرقهم. وظهر في العام الماضي بانجلترا بالمركز الذي اكتسبه، عملت فيه يد التدريب عملها حتى أخرجت منه فريقاً هدد أوربا الوسطى بقدرته، واكتسح جميع فرقها، فلم يهزم مرة حتى استحق البطولة ونال الكأس.

كيف اتفق معه اتحاد كرة القدم

وتقدم (جناب المسيو بولوناور) قنصل المجر في مصر الى الاتحاد المصري لكرة القدم وبيده صحيفة نتائج العاب هذا الفريق سواء في بلاده أو خارج بلاده. فبحثها رجال الاتحاد مع ما كان لديهم من طلبات أخرى من نادي سلافيا التشكوسلافي وفيينا النمسوي وغيرهما، وأخيراً تم الاتفاق بشروط مالية كالآتي:

أولا — أن يتعهد الاتحاد المصري بدفع مبلغ ١٣٠٠ ج م نظير خمس مباريات تقام في القطر المصري.

ثانياً — اذا هزم فريق (يوبست) في المباراة الاولى أو المباراة الثانية له في مصر يخفض المبلغ الى ١٢٠٠ ج م.

ذلك فلقد فاز على فريق (رابيد) النمسوي الذي فاز ببطولة النمسا في العام الماضي.

الفرق التي اشتركت في كأس أوربا الوسطى في العام الماضي

ويشترك في العاب كأس أوروبا الوسطى الفريقان الممتازان في كل دولة من دول تشكوسلافيا — والمجر والنمسا وايطاليا. وحاز شرف البطولة الاولى والثانية في تلك الدول في العام الماضي فرق الاندية الآتية:

١ ـ سبارتا وسلافيا من تشكوسلافيا
٢ ـ هنجاريا ويوبست من المجر
٣ ـ رابيد وفيينا من النمسا
٤ ـ يوفنتس وجنوا من ايطاليا

ففوز فريق من بين هذه الفرق دليل على قوته وحنكة أفراده وخصوصاً اذا كانت مباريات هذا الكأس بالطريقة الدورية فلا يفوز فريق على آخر الا بعد مباراتين.

متى يحضر فريق يوبست الى مصر؟

وينتظر أن يصل فريق يوبست الى القطر المصري في ٢٤ ديسمبر الجاري على أن تكون أولى مبارياته ضد منتخب القاهرة يوم الجمعة ٢٧ ديسمبر.

أما باقي مبارياته فينتظر أن تكون كالآتي:

يوم ٢٩ ديسمبر ضد منتخب الاسكندرية بالاسكندرية

يوم ٣ يناير سنة ١٩٣٠ ضد منتخب القاهرة بالقاهرة

يوم ٥ يناير ضد منتخب الاسكندرية

أما المباراة الخامسة فلم يقرر شيء بشأنها الى الآن. وهذا يتوقف على نتائج المباريات السالفة.

حول تأخير مباريات الاتحاد

ترتفع الشكوى كل عام من تأخير مباريات كرة القدم الى وقت متأخر من الموسم حيث تكون حرارة الجو شديدة ويكون عدد كبير من اللاعبين [illegible] للامتحانات المدرسية.

ورغما عن الاستياء العام والاجماع على ضرورة تغيير هذا النظام، فان رجال الاتحاد [illegible] كل فصل رياضي [illegible] في الفصل الماضي.

[illegible] الآن بان الانتهاء من [illegible] يكون قبل [illegible] العام [illegible]

قبل عيد الميلاد وذلك أن معظم اللاعبين الذين سيشتركون في المسابقة سيشتغلون في نهاية العام بالمباريات القوية النهائية لالعاب السابقات والالعاب الدورية. الامر الذي كانوا يشكون من كثرة وقوعه في اوقات متقاربة. فما بالك وقد أضافوا الى هذه المباريات العاب كأس الملك أيضا!

لقد انقضى تقريبا أهم شهور السنة والطقس ملائم. وسيحل فبراير برياحه الكثيرة وسيكون اثناءه شهر رمضان. وكذلك مارس. ثم ابريل حيث تبدأ الخماسين.

اسرعوا يا سادة ولا تضيعوا اسبوعا من غير اقامة مباراة قوية رسمية. ذلك أفيد للرياضة وللاعبين. فالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك.

### لماذا لا يكون لنا أبطال في العاب القوى؟

سؤال يمر على خاطر الرياضيين عموما. فاذا فكروا فيه وتناسوه عادوا الى نسيانه. مع أن العاب القوى (المسابقات) لها مكانة كبرى بين الدول وتقام لها مباريات دولية. يدخل فيها أقدر المتسابقين في العالم لا يقعدهم عن ذلك بعد المسافات أو توقع الهزيمة.

ويكاد يكون السبب في تأخر هذا النوع من الرياضة بين المصريين هو عدم وجود النظام الكفيل لحث اللاعبين على التمرين وتشجيعهم. كما كانت تنقصنا الاراضي التي بها مضمار السباق.

أما وقد فتح الملعب الاسكندري أبوابه للرياضيين فقد أصبح من السهل على الاسكندريين أن يجدوا مكانا يقومون فيه بتمرين أنفسهم في مضمار جميل. كما أصبح من السهل في القاهرة أن يتمرن اللاعبون في مضمار النادي الاهلي بالجزيرة.

النظام

وبقيت بعد ذلك مشكلة النظام وحث اللاعبين على التمرين. وقد علمنا بأن النادي الاهلي يفكر في حل هذه المشكلة أيضاً. وقد بدأ فعلا في ذلك بأن أوجد كأساً تتبارى عليه الاندية والهيئات الرياضية في الجيش المصري والجيش البريطاني. ثم بحث كيفية اللعب عليه فوجد أن أفضل طريقة لاخراج أكبر عدد من العدائين في جميع أنواع المسافات الدولية هو أن يؤلف بالاندية فرق للتتابع، وأن يكون السباق متصوراً فقط على تتابع في العدو لمسافات يتفق عليها. وبهذه الطريقة يمكن اقامة مباريات في السباق من يوم الى آخر كما تقام مباريات في كرة القدم والتنس والملاكمة وكرة السلة الخ.

وليس هذا النظام من مبتكرات النادي الاهلي، بل هو متبع في كثير من دول أوروبا. بل هناك تتابع سنوي يتبارى فيه بعض جامعات أمريكا ضد مثيلاتها من انجلترا. وتقام العابه بصفة دورية مرة في انجلترا وأخرى في أمريكا.

فلو نجحت هذه الفكرة — ونجاحها على ما نرى ميسور — فانا نأمل أن نخرج في القريب العاجل من نضمه في صفوف العدائين الدوليين.

## الالعاب الرياضية بالجيش

درع البطولة لسنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠

نتائج الالعاب الرياضية لاحراز درع البطولة للسنة الرياضية التي بدأت من أول اكتوبر سنة ١٩٢٨ وانتهت في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢٩:

| ترتيب الاسبقية | الوحدة | كرة القدم | الالعاب الرياضية | المصارعة | [illegible] | [illegible] | مجموع النقط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | السواري | ٢٨ | ١٥ | ١٢ | ٤ | ١١ | ٧٠ |
| ٢ | ١ جي أورطة بيادة | ٨ | ٢٦ | ١٢ | ١٢ | — | ٥٨ |
| ٣ | ٣ جي » » | ٢٠ | — | ٢٠ | ٨ | ٩ | ٥٧ |
| ٤ | ٢ جي » » | — | ٣٠ | ٨ | ٤ | ١٣ | ٥٥ |
| | ( البلوچية | — | ١٨ | ٨ | ٦ | ١٦ | ٤٨ |
| ٥ | ( مدارس الجيش الخ | ١٢ | ١٠ | — | ٦ | ٢٠ | ٤٨ |
| ٦ | ١١ جي اورطة بيادة | — | ٢٢ | ٨ | — | — | ٣٠ |
| ٧ | ٥ جي أورطة بيادة | — | — | ١٦ | ٤ | ٨ | ٢٨ |
| ٨ | القسم الطبي | ١٦ | ٨ | — | — | — | ٢٤ |
| ٩ | ٦ جي اورطة بيادة | ١٦ | — | — | — | ٧ | ٢٣ |
| ١٠ | ٧ جي » » | ١٢ | — | — | — | ٧ | ١٩ |
| ١١ | ( ٩ جي » » | ٨ | — | ٨ | — | — | ١٦ |
| | ( ٤ جي » » | — | ١٢ | — | — | — | ١٢ |
| ١٢ | ( ١٠ جي » » | ٨ | — | — | ٤ | — | ١٢ |
| | ( الاشغال العسكرية | ١٢ | — | — | — | — | ١٢ |
| | ( ٨ جي اورطة بيادة | — | — | — | — | — | [illegible] |
| ١٣ | مصلحة الاسلحة والمهمات | — | — | — | — | — | [illegible] |
| | [illegible] | — | — | — | — | — | [illegible] |

### نتائج الالعاب

يوبست ضد سلافيا

وفريق سلافيا التشكوسلافي مشهور بقوته في أوربا وأفراده معدودون في مقدمة اللاعبين حنكة وفناً، يستوي في ذلك هجومه ودفاعه، ومع ذلك لم تجده هذه القوة نفعاً أمام فريق (يوبست) المكون من شباب عملت فيه يد التدريب عملها فتفوقوا على أبطال سلافيا بخمسة أهداف لهدف واحد في مباراتهم الاولى ثم تعادل الفريقان بهدفين لكل منهما في مباراتهما الثانية يوم ١٧ نوفمبر الماضي.

ولقد عرفت الصحف المجرية (يوبست) فقالت عن دفاعه: بانه منيع لا يقبل الاختراق. وانه من الدرجة الممتازة التي يندر وجود مثلها. وهو قادر على ارسال أقوى الضربات والخروج من أحرج المراكز [illegible] بالكرة بعد اخذها [illegible]

ومن خصائص لاعبي هذا الفريق سرعة الجري والتخلص من الخصم [illegible] بطريقة لا يكاد يصدقها الناظر اليها.

وكانت هذه مباراته الاخيرة التي استحق بها كأس بطولة أوربا الوسطى. أما قبل [illegible]

بعض الشيء، وبدأت مقابلات تتوالى بين فخامة المندوب السامي ورئيس الوزارة المصرية، وبدأ مجلس الوزراء يعقد جلسات طويلة وحظي فخامته كذلك بمقابلة جلالة الملك.

هذا هو الموقف بالنسبة لمشروع المعاهدة. وتلك هي التطورات التي مر بها المشروع منذ كان مايزال تحت البحث في لندن. واكبر رجائنا ألا تقوم بعد في سبيله من العقبات مايخشى معه ان يتعرض لصدام النجاح. فصدام نجاحه ضربة قاضية على سياسة الاتفاق بين مصر وانكلترا مع أنها هي وحدها السياسة التي تؤيد الامن والنظام في اقطار الشرق الادنى كلها.

# الصحافة في أسبوع

## المقطم هليهلي!

المقطم « هليهلي »، كما يقولون فلان رجل هليهلي، يريدون أنه قليل الاكتراث لحكم الناس فيه ونظرهم له، فهو يطالعهم في هلاهيل من الأثواب، ويلقاهم بالوان شتى مما تحمل أثوابه من وضر الطعام وكناسة الطريق، وسواء عليه بعد ذلك أبسطوا فيه ألسنتهم بما ينسبه الى بني أسد أم بسطوها فيه بما ينسبه الى بني كلب!.

كذلك المقطم يأخذ نفسه بالشيء الكثير من الزهادة في الدنيا والورع عن عرضها الزائل، وهذا مقام الصديقين ممن لا يعنيهم كلام الناس ولا يهمهم رضيت عنهم هذه الخلائق الادمية أو غضبت، أو هو مقام كل رجل « هليهلي » يمشي بين الناس مفتوح العينين مرهف الاذنين، ولكنه لا يسمع مايتساقط على جوانب أذنيه من لعنات ولا يرى ما يرتشق في بدنه من سهام.

وبلوغ المقطم هذا المقام المحمود هو السر فيما حشده الى قرائه طول الاسبوع المنصرم من مقالات هي الدعوة الى ترسيخ أقدام الحكم الانجليزي في السودان والاشادة بآثار هذا الحكم هناك. ولكن أبدع ما نقوله مقالات المقطم أن المصريين يجب أن يحملوا وحدهم ذنب قعودهم عن الذهاب الى السودان لينعموا ببعض ماينعم به الاروام والسوريون والحبشيون من خيراته، كأن المقطم — نعمنا الله ببركاته — لم يعلم أن أبواب السودان مفتوحة على مصاريعها لكل من هب ودب بشرط ألا يكون بين هؤلاء الهابين الدابين مصري واحد!!..

ستقول: ولكن المقطم عاماً منذ قريب حملة حربية طوق بها مشروع المعاهدة المصرية الانجليزية بينما لم يكن لمشروع المعاهدة ذنب يعده عليه المقطم الا أنه لم يقض بجعل السودان ومصر دولة مصرية متحدة، فكيف اذاً ينقض في يومه ما كان يريده في أمسه؟

إن قلت ذلك فسنقول نحن أيضا: نعم، وهذا المقطم بعينه هو الذي كان قبل ذلك بزمن قليل قائماً بالمشروع حالفاً أنه أجل من أن يتهم بنقص أو ينسب اليه تقصير، فكيف كان ذلك يا ترى؟

نظن أنه لا حل لهذا اللغز الا أن تعترف أن المقطم « هليهلي »، وأنت تعلم أن بعض الهليهليين يلبسون على أبدانهم الدلوق ويعلقون في رقابهم المزاود ثم يمضون يجمعون من الشرق ويجمعون من الغرب.

***

## خطبة أصيلة

اذا كنت من «بلاغ» السبت الفارط أمام الصفحة الثانية فستجد على يمينك في العمود الثالث خطبة ألقاها الاستاذ وليم افندي في دائرة القناطر.

وإذا خفي عليك معنى أنها «خطبة أصيلة» فاعلم أن الاستاذ وليم اعتاد أن يكتب بالانجليزية ثم يدفع الكتابة الى من يترجمها الى العربية ثم يحفظ الترجمة عن ظهر قلب — كما يقولون — وبعد ذلك يخطب الحفل الحاشد، وهنالك، وهنالك فقط يكون حضرته خطيباً، ولكنها تكون خطبة غير أصيلة.

أما واقعة دائرة القناطر الخيرية فقد كانت ساعتها نحساً!. لم يكتب الاستاذ ولم يحفظ، ومع ذلك أبوا إلا أن يخطب، فلم يجد بداً من أن يخطب. وهنالك وهنالك فقط فضح الله السر، واليك «العينة»: قال أقر الله به عيون الامهات:

« هذه الوطنية تنبؤكم نبأ يقيناً أن نائبكم يجب أن يكون أملا بكم، يجب أن يكون سلاح مجاهد لامته ووطنه، رشح الوفد لكم مرشحا رجلا يليق برجولتكم، رجلا عالما فاضلا، يسرني ويغبطني حقاً، يسرني انه زميل لي في تفكيره زميل لكم في وطنيته ».

وهذه «العينة» هي أفصح ما في الخطبة، وللقارئ أن يرى، أكلام هو أم هي الشيء الذي يخرج من غير الفم؟ ولكن هكذا يخطب المجاهد الكبير في مقام اقتداره على شرط ألا يكتب ولا يحفظ، وحينئذ يكون خطيباً أصيلا ويكون زحيرو خطبة أصيلة!..

***

## الا مصر!..

تلقت الصحف هذا الاسبوع اقتراحين من الجالية العربية في بلاد المكسيك. ويحسن قبل الكلام أن نلفتك الى أن أصحاب الاقتراحين عرب مسلمون ومسيحيون.

وأحد الاقتراحين يقضي أن تتفق الشعوب التي تجمعها روابط عربية على تعيين يوم رسمي من أيام السنة يكون عيداً عربياً عاماً ويسمى (عيد العنصر العربي) على نحو ماتعمل جمهوريات أمريكا اللاتينية التي تنتمي الى اصل اسباني.

اما الاقتراح الثاني فهو ان تقام مهرجانات واعياد وطنية لذكرى انقضاء ثلاثة عشر قرنا على بدء الفتوح العربية.

ولعلي أستطيع أن أؤكد أن شعوب العربية في العراق والشام والجزيرة وبلاد المغرب ستنزل هذين الاقتراحين منزلة القبول والرضا.

أما حظهما من الرضا والقبول في مصر فاستطيع ان اؤكد ايضاً أنه حظ معلق الى حله على عطف فرعونية وعطف الاستاذ وليم (المجاهد الكبير) الاصلي...

ومع هذا فالأمر سهل، فانك تستطيع أن تقول مثلاً ان تعيين يوم سنوي في مصر ليكون (عيد العنصر العربي) يساوي تعيين يوم سنوي في مصر ليكون (صورة) [illegible] (وليم اخوان)!

وذلك ما تأباه الوطنية المثلة الاقاليم كما أبته

وكذلك تستطيع أن تقول: ان إقامة مهرجانات في مصر لذكرى انقضاء ثلاثة عشر قرنا على بدء الفتوح العربية تساوي اقامة مهرجانات في مصر لذكرى انقضاء هذه المدة نفسها على فتح العرب لمصر، وذلك ما يرضى «وليم اخوان» أن يروا السمي ولا يروه...

وبعد، فالاقتراحان مقبولان في جميع الاقطار التي تؤلفها روابط عربية من اللغة والعادة والخلق والشعور، ولكنهما في مصر معلقان على ابتسامة تنفرج عنها شفتا الحظ العاثر. والكلمة الان لقداسة الكاهن الاكبر وليم افندي.

***

## ٧٥ مليون بيضة

في أخبار هذا الاسبوع ان وزارة الزراعة أجازت أن تبلغ مقادير البيض الذي يصدر الى الخارج في هذا الشتاء ٧٥ مليون بيضة.

وقالت الاهرام: انها سألت لماذا أجازت الوزارة تصدير هذه الملايين الهائلة في حين أنها لم تجز في العام الماضي أن يزيد التصدير على ٤٥ مليونا، فعلمت أن سر الزيادة يرجع الى كثرة الدجاج في هذه السنة!..

واذا جاز أن نسقط من دورة الزمن هذه الاربعة الاعوام التي تقع بين سنة ١٩٢٤ وسنة ١٩٢٩ استطاعت جماعة من الناس أن تقول ان الدجاج لم يزد تلك الزيادة العظيمة إلا بفضل الخطبة التي افتتحت بها الدورة البرلمانية الثانية في سنة ١٩٢٤ والتي تعهدت فيها وزارة تلك الايام بتربية المواشي وتفريخ الدجاج. ألم يكن هذا أيضا من مشروعات الاصلاح التي أقرها البرلمان قبل ان تعطله الحراب الانجليزية؟! حقا انها للموعودين لا للحسابين!..

# كليمانصو مات ملحداً!

## أيام رجل النصر الاخيرة

### الرجل الذي تهدد السماء

مات كليمانصو الذي كان مواطنوه يلقبونه بالنمر « وبرجل النصر »، فانطوت بموته صفحة من أمجد صفحات التاريخ الفرنسوي، ولم يبق الا نفر قليل ممن كان لهم الحول والطول في زمن الحرب. وفي الواقع انه ما من رجل من رجال السياسة ساعد على تحقيق النصر لدول الحلفاء في زمن الحرب الماضية كالدكتور جورج كليمانصو الذي اليه يرجع معظم الفضل في توحيد قيادة جيوش الحلفاء. وقد شهد بهذه الحقيقة كثيرون من رجال السياسة الذين لا يزالون على قيد الحياة، ومن جملتهم المستر لويد جورج زعيم حزب الاحرار في انجلترا والذي كان رئيس الوزارة البريطانية في زمن الحرب، وكانت له بالمسيو كليمانصو صلة ود ثابت حتى قال لما سمع بوفاة كليمانصو انه كان أعظم رجال السياسة في زمن الحرب.

ولا يخفى أن كليمانصو كان طبيباً ذا المام واسع بالطب. وقد اشتهر عنه انه كان ملحداً لا يؤمن بالله ولا بخلود النفس. فكان بهذا الاعتبار من شيعة الماديين أو « المفكرين الاحرار» ولهذا لم تقم له الشعائر الدينية عندما حضرته الوفاة ولا مشى رجال الدين في جنازته.

ويؤخذ من أقوال أصدقائه ومن شهادة الاطباء الذين لازموه حتى في دقائقه الاخيرة أنه ظل على مبدئه وعلى انكاره وجود الله الى أن أسلم الروح.

واليك ما كتبه مراسل جريدة « الصنداي كرونيكل » من باريس في اليوم الذي سبق وفاة كليمانصو. قال:

« لقد أصبح جورج كليمانصو ابو النصر في فرنسا على عتبة الابدية ولم يبق بينه وبين الموت سوى دقائق معدودات، ويذكرنا موقفه هذا بموقفه يوم [illegible] في وجه السماوات ويتحدى الله قائلا انه لا يؤمن بوجوده. والغريب أن هذا الرجل لا يزال وهو في دقائقه

« قابلته منذ بضعة أيام فقال لي: انني اقترب بالتدريج من القبر وأشعر بوقوفي على عتبة الابدية. ويخيل لي انني أرى الملاك جبرائيل وبفمه بوقه وهو يسألني هل لدي ما أقوله وهل لي شكوى أبثها. فأحسبه قائلا ان لدي شيئاً كثيراً.

« وقابلته أيضاً بالامس على أثر نوبة من نوباته المؤلمة. وقال لي طبيبه الدكتور دي جين انه لم يتمكن من منعه من الصراخ الا بالصعوبة التامة. وقال هو لطبيبه ما يأتي: — أعتقد أن نهايتي قد دنت في هذه المرة. ومع اني واقف على عتبة الابدية فلا أزال ثابتاً على مبادئي ومعتقداتي. وقد قلت في كتابي الذي ألفته حديثاً اننا قد قربنا من ذلك اليوم الذي سيسقط فيه الله.. مولى الانسان الذليل — أمام الانسان الناهض. ولا يزال ذلك هو اعتقادي »

هذا آخر ما أدلى به كليمانصو من جهة عقيدته الدينية. فأنت ترى إذن أن الرجل مات ملحداً لا يؤمن بوجود الله. ومع ذلك فقد كان في أيامه الاخيرة شديد الحنين الى رفاق صباه والى رفاقه في زمن الحرب الذين سبقوه الى الابدية. وكثيراً ما ذكر النصيب الذي قام به في زمن الحرب وما أداه لوطنه فرنسا من الخدمات. ومما كتبه قبيل مماته: ان معظم أصدقائي قد سبقوني الى القبر. ومن كان مثلي في الثامنة والثمانين من عمره لا يستطيع أن يتخذ لنفسه اصدقاء جدداً. والاصدقاء القدماء قد سبقوني لميعاد لا يسعهم أن يخلفوه

هذا وقد علم القراء ان كليمانصو ترك وصية بشأن مايجب أن تكون عليه جنازته من البساطة وقد جاء فيها ما يأتي: —

«ليحملوا بقاياي بالصمت والخشوع الى مسقط رأسي بغابة فاندي وليدفنوني في ضريح أبي واقفا كما دفنوا أبي لانني أريد ان أظل واقفاً حتى في الموت »

ولا حاجة الى القول انهم نفذوا وصيته حسب رغبته. فكانت جنازته آية في البساطة، ومع ذلك فقد بكته فرنسا كلها وشعرت بفداحة الخسارة التي منيت بها بسبب وفاته.

وهكذا اختفى اسم كليمانصو الى

# قيمة المرأة الاجتماعية

## في مصر الفرعونية وفي مصر المسلمة

للدكتور محمد غلاب

يشهد التاريخ على الأكثرية المطلقة من الشعوب القديمة، سواء منها المتمدين والمتوحش، انها كانت تحتقر المرأة وتستهين بشخصيتها وكرامتها الى حد بعيد، بل وتهمل حقوقها الاجتماعية وكثيراً من حقوقها المدنية وكل حقوقها السياسية. فروما مثلا قضت في قوانينها على المرأة بالقصور الدائم وضربت عليها وصاية أبدية، تظل المرأة تحت وصاية (البانر) رئيس الاسرة الأبوية الى ان تتزوج فتنتقل بهذا الزواج الى وصاية الزوج التي لا تنتهي الا بالموت أو الطلاق، وفي كلتا الحالتين تعود هذه المخلوقة المسكينة الى الحجر الخالد والضغط المستمر. أما الامم التي لم تكن قد ضربت بسهم في المدنية كالامة العربية، فكانت تئد بناتها خشية الفقر والعار.

ومازال هذا شأنها حتى جاء الاسلام فحظر تلك الوحشية التي كانت تحصد النفوس البريئة بلا خوف ولا مبالاة، بل بلا شعور ولا احساس. كانت الامم القديمة تسلك مع المرأة هذا السلوك، كانت المرأة تتمتع في مصر الفرعونية بحرية لا يجرؤ نساء اليوم على اعلان حقهن في الاستمتاع بها بل لا يجرؤن على التفكير فيها فضلا عن العمل لنيلها. أجل المصريون المرأة وآمنوا بأنها مخلوق أرقى من الرجل وأقدر منه على حل ألغاز الحياة والخروج من مآزقها الضيقة وأنها أبعد منه نظراً وأثقب أفكاراً، فخلقوا خرافة الاله (أوزيريس) الذي قتله أخوه حقداً عليه، ثم أحيته أخته الالهة (ازيس) بعد أن جمعت أجزاء جسمه من أنحاء الدولة وسلكت كل سبيل لهذا البعث المبارك الذي تم على وجود الاله (أوريس) الصغير الذي انتقم فيما بعد من عمه (ست) إله الشر والسوء. ولما رأى المصريون أن الفضل في احياء الههم يرجع الى أخته قدسوا هذه الاخت وقدسوا من أجلها كل امرأة، ثم نسبوا الاله (أوريس) الى أمه التي كانت السبب الاول في وجوده ثم أصبح ذلك قاعدة عامة ينسب الولد الى أمه وأخواله ويطرح اسم أبيه في زوايا الاهمال.

قد رأيت هذا الرأي في رسالتي، وقد خالفني فيه المسيو (لوريه) أستاذ التاريخ القديم بجامعة ليون، فذهب الى أن الخرافة الدينية هي التي حدت بالمصريين الى احترام المرأة، لا احترام المرأة هو الذي خلق الخرافة.

ولما رأوا رجاحة عقلها وحسن تدبيرها نسبوا اليها أنها خدعت الاله الاعظم (رع) واكتشفت سره المكنون واسمه الخفي، فسيطرت بذلك على الكائنات وأصبحت إلهة عظيمة لا يعارضها صغير ولا كبير في عالم السموات. [illegible] هذه العقيدة بعظمة الالهة (ايزيس) [illegible] المصريين جميعاً نحو المرأة المصرية، [illegible] بأنها تسلك في الاسرة ما سلكت (ايزيس) مع أخيها من المادة الاولى [illegible]

المعضلات والتخلص من المصائب والنكبات. فـ(هيرودوت) المؤرخ اليوناني يحدثنا أن أحد ملوك مصر وقع في شرك نصبه له أخوه الذي كان يطمع في الملك، ولم ينج الا بحيلة زوجه الذكية القادرة التي ضحت في سبيل نجاة زوجها بولدين من أولادها الاعزاء.

لهذا أجل المصريون المرأة وأنزلوها بينهم منزلة جديرة بالأذكياء الذين تقدرهم بيئاتهم فتعترف لهم عليها بالتفوق والسمو، ثم أخذوا ينفذون رغباتها بل ويأتمرون بأوامرها لافرق في ذلك بين فرعون الذي كانت تشارف عظمته السماء وبين الفلاح الذي تلتصق يده بالغبراء.

واليك البرهان: تحدثنا قصة الاخوين التي نقلها الى الفرنسية المسيو (ماسبيرو) في كتابه (القصص المصري القديم) من صفحة واحد الى صفحة عشرين، أن الملكة طلبت من فرعون أن يذبح لها (باتو) الذي كان على صورة ثور والذي كان يقدسه فرعون ويعتقد ان في ذبحه على مصر شراً مستطيراً، ولكنه لم يستطع مخالفة زوجه المحبوبة وان كان قد تألم في نفسه ألماً قد جر عليه مرضا شديدا

واذا تركنا الادب ورجعنا الى التاريخ نجد ان المرأة المصرية قد لعبت في السياسة دوراً لا يمكن الاستهانة به، فالمرأة كانت هي الواسطة الوحيدة بين الآلهة والبشر، كانت هي البريد السماوي الذي يحمل عليه عنصر الملأ الاعلى الى سكان الارض. وفي عهد الدولة الحديثة من دول الفراعنة كانت المرأة هي الوسيلة الوحيدة لنقل وراثة العرش الى أولياء عهودهم، فاذا كان للملك أولاد كثيرون وليس بينهم ولد أمه فرعونية الدم والعنصر بقي العرش من غير وارث شرعي وبنوته لفرعون لا تكفي لولاية العهد كما حدث ذلك مرارا.

دار الفلك دورته واحتل العرب مصر فبدلت الارض غير الارض والسموات وخضع المصريون لأخلاق الفاتحين وعاداتهم وتقاليدهم، فضيقوا الخناق على المرأة وساموها أصناف الذل والوان المهانة، ولم لا والحكمة العربية تقول (الضرب المؤلم انفع للمرأة من عقد الجوهر)!.

اعتبرت المرأة في مصر رقيقة تتصرف فيها ارادة الرجل كما شاءت أهواؤه بلا مقاومة ولا اعتراض: سجنت في منزلها بحجة المحافظة على شرفها المهدد بالخطر والذي لا يستطيع عقلها الضعيف المحافظة عليه. حرمت التعلم خشية أن تكتب الى عشاقها ومحبيها. زوجت رغم أنفها وقسراً عنها لانها لا تجيد الاختيار لنفسها ولا دراية لها أدرى بمصلحتها. وهكذا انحط شأن المرأة الاجتماعي في مصر المسلمة انحطاطاً ازاد على ما انحطت اليه في الدول الاخرى، فأسند الاوربيون ذلك الانحطاط الى الاسلام، وفي رأينا ان هذا ينافي العدالة تمام المنافاة، فنحن نعلم أن الاسلام لم يفرق في الأمر بطلب العلم بين الرجل والمرأة [illegible] النبي محمد كانت مطلقة الحرية [illegible]

بعض الوجوه بل كان لها في السياسة والدين شأن خطير: — نحن نعلم كل هذا ونعلم أكثر من هذا، فالاسلام أباح للمرأة التصرف في ثروتها دون اذن زوجها، واعتبرها كالرجل في كثير من الاحوال الاجتماعية والمدنية الا في بعض النقط كالميراث والشهادة. وعلى الجملة قد منحها كثيراً من الامتيازات التي حرمتها اياها حتى القوانين الاوربية الحديثة.

فمن الحق علينا اذاً أن نبرئ الاسلام مما أسند اليه من سبب انحطاط حال المرأة الاجتماعية في مصر. كما أن من الحق علينا ايضا أن نبرئ الدم الفرعوني والعنصر المصري من احتقار المرأة وأن نلقي هذه التبعة على العنصر العربي الجاف الطباع.

ومهما يكن من الامر فان نساءنا اليوم قد هببن يطالبن بحقوقهن في الحرية والاستقلال ولكن الرجعيين من رجالنا يقفون في سبيل هذه النهضة بحجة أن المرأة المصرية تريد أن تتهتك وتقلد المرأة الاوربية. ولو انصفوا لعلموا أنها انما تريد أن تعيد الى نفسها الحقوق الطبيعية التي اغتصبوها منها وأطالوا على ذلك الجهل والوحشية، ولا علموا بانها تريد ان تسير على سنن امها الفرعونية.

ولكنني ارى التعليم الكامل شرطاً اساسيا لهذه الحرية وذلك الاستقلال لانهما بدون العلم خطر على المرأة في كل زمان وفي كل مكان.

محمد غلاب

دكتور في الآداب من جامعة ليون

# هل ماتت الروح العسكرية

## وهل تنتقم المانيا لنفسها في المستقبل

### تنازع الاهواء

يعتقد الكثيرون من العقلاء أن ما تظهره المانيا الآن من روح المسالمة انما هو من قبيل ذر الرماد في العيون وانها في الحقيقة لن تسكت عن العار الذي لحق بها في الحرب العظمى الماضية ولن تتجاوز عن التهم التي كيلت لها جزافا ولاسيما تهمة تعمدها ايقاد جذوة الحرب.

ولا يخفى ان الحزب العسكري في المانيا وان يكن قد أصيب بشيء من الضعف في الوقت الحاضر إلا انه لم يمت ولن يموت بل سوف يحتفظ بكيانه ويسعى لاسترجاع قواه.

وفي المانيا فريق كبير من الشعب يعطف على هذا الحزب ويعلق عليه كل آماله بانتقام المانيا من أعدائها السابقين. وهو يدعي بأن المانيا قد عانت آلاما كثيرة منذ عقد معاهدة فرساي وان الذين أجبروها على توقيع تلك المعاهدة لا يزالون يسومونها أنواع المهانة ويحاولون استعبادها وتجريدها من كل قوة لكي لا تقوم لها قائمة.

ويقول ذلك الفريق أيضاً انه قد آن الوقت لتنهض المانيا من كبوتها وتنفض عنها غبار المسكنة وأن تنتقم من أعدائها. وهم يلقون تبعة ما تعانيه بلادهم من الآلام على وزير خارجيتهم — جوستاف ستريسمان — الذي توفى منذ عهد قريب. وقد كان في نظرهم يحافظ على السلام ولو أدى ذلك الى التضحية بكرامة المانيا.

وقد نشرت جريدة « همبورجر نخرختن » مقالة في هذا الموضوع تمنى فيها الكاتب لو يقوم من رفات ستريسمان ملاك النقمة ويضرب أعداء المانيا السابقين. وأعرب الحزب الوطني الفاشيستي (بزعامة هوجنبرج) عن تعطشه للانتقام بمنشور أذاعه وطلب استفتاء الشعب الالماني بشأن مشروع يونغ الخاص بالتعويضات لكي يثبت للعالم أن الشعب الالماني غير راض عن ذلك المشروع.

والظاهر ان جميع الأحزاب المعتدلة في المانيا استاءت من منشور هوجنبرج حتى ان الرئيس هندنبرج وبخ بالصراحة جميع الذين كان لهم يد في اذاعة ذلك المنشور وأعرب عن رجائه بأن تعمل جميع الاحزاب بحكمة واعتدال.

إلا أن هوجنبرج وأنصاره ردوا على أقوال الرئيس هندنبرج بمنشور آخر قالوا فيه: «ان من واجباتنا وواجبات كل وطني غيور أن يحمي الشعب الالماني من قيود مشروع يونغ التي لا تطاق ولا يمكن تنفيذها.»

ويظهر ان الدوائر الحكمية قد اهتمت بالمسألة اهتماما جديا فاصدرت منشوراً حذرت به الموظفين من الانحياز الى حزب هوجنبرج والا عوقبوا بالطرد من الخدمة.

ويقول أنصار ستريسمان والمدافعون عن سياسته: ان المعارضة الالمانية ستقود المانيا الى كارثة عظيمة. ولكن جريدة «كرويز-زيتنغ» قد سخرت بهذا القول بحجة انه من الاوهام السخيفة التي يتمسك بها ضعاف النفوس. وقد كان هؤلاء حتى في زمن الحرب يخافون من خيالهم ويتهمون غيرهم — بمناسبة وبغير مناسبة — بانهم سيوردون المانيا موارد الهلكة، ثم أثبتت الأيام ضعف نفوسهم. وليس ذلك فقط بل ان أنصار السلام يضحون بالكرامة القومية في سبيل الدفاع عن معاهدة فرساي. وأمثال هؤلاء — على ما يقول انصار هوجنبرج — هم سبب نكبة المانيا ومصائبها.

إلا ان جريدة فوشيس زيتنغ نشرت مقالة ألحت فيها باللائمة على سياسة الحزب الوطني الفاشيستي وقالت ان هذه السياسة هي جنون مطبق، واذا سارت المانيا عليها فلن يمكنها أن تنجو من كارثة عظيمة.

وعلى كل فان السياسة الرشيدة التي يجب على المانيا أن تسير بموجبها هي سياسة السلام مع التمسك بأهداب الكرامة القومية. وليس من مستلزمات هذه السياسة أن تنمو في المانيا روح الانتقام، فان من مقتضيات هذه الروح أن ينتعش الحزب العسكري في المانيا وأن يعود الشعب الى استعداداته الحربية التي ليس له بها قبل في الوقت الحاضر؟

# فى الدقائق الاخيرة

## أقوال العظماء عند احتضارهم

### أوهام وخرافات

يموت العظماء كما يموت الصعاليك. ويستوى الجميع فى دقائقهم الاخيرة على هذه الارض . فلا يجد المرء فى هذه الحياة — وقد وصل الى مرحلتها الاخيرة — سوى السراب الذى تجده القافلة التائهة فى صحراء هذا العالم .

ومن الناس من اذا حضرتهم الوفاة فزعوا وودوا لو كانوا فى الارض خالدين . ومنهم من لا يكترثون ولا يأسفون على الحياة . ومن أقوال باكون الفيلسوف الانجليزى : ان الذين يخافون من الموت يشبهون الاولاد الذين يخافون من الظلام . فكما أن خوف هؤلاء يقوى ويزيد بالاقاصيص الباطلة كذلك خوف المرء من ظلمة القبر يقوى ويزيد بما تروى له من الخرافات وبما يشاهده على وجوه الباكين حوله . فهو يراهم يبكون وينتحبون ويرى اليأس مستوليا عليهم والرهبة مالئة نفوسهم فيزيده ذلك كرها للموت وهلعا منه . ولو عقل لأدرك أن الموت خاتمة كل مخلوق حى والنهاية التى قد رسمتها الطبيعة لكل ذى نسمة .

وقد جرت عادة الناس أن يقيموا وزنا لكل كلمة تسقط من أفواه العظماء جريا على القول المأثور ان أقوال الملوك ملوك الاقوال . ولذلك عنى بعضهم بجمع الاقوال التى فاه بها هؤلاء فى دقائقهم الاخيرة على اعتقاد انها خير أمثلة البلاغة . ولا شك ان جانبا غير يسير منها جدير بأن يخلد ولكن ليس معنى ذلك ان كل ما فاه به العظماء هو آية من آيات البلاغة . فقد روى عن وزير من كبار وزراء انجلترا انه لما حضرته الوفاة قال للذين حوله : « كان بودى أن آكل فطيرة قبل أن أودع الحياة ! » وليس فى هذا القول سوى دلالة على النهم والشراهة !..

على ان هنالك حقيقة بارزة تبدو للمرء من خلال أقوال العظماء فى دقائق الاحتضار وهى ان أفكار المرء فى تلك الدقائق تتجه الى الماضى ولا تجزع من المستقبل .

وفى بعض الحالات يخيل الى المحتضر أنه يرى رؤى بهيجة ومشاهد مفرحة تستفز أشواقه الى العالم غير المنظور وتثير لحاجته لمفارقة هذه الحياة . من ذلك ما رواه المؤرخون عن مارى تيودور ملكة الانجليز فى دقائقها الاخيرة . فقد ثبت أنها كانت تبتسم وتحدث الباكين حولها وتؤكد لهم انها ترى ببصيرتها الباطنة مشاهد مفرحة أشبه بأحلام الاولاد الجميلة ، وانها تبصر أولادا أشبه بالملائكة يوقعون الالحان الشجية على قيثاراتهم الذهبية !..

[illegible] تلك الاقوال تفوهت مارى تيودور — أشقى ملكات انجلترا وأتعسهن — عندما وجدت نفسها على عتبة الابدية !

ومهما يكن شعور المحتضر وهو فى دقائقه الاخيرة فان خاتمة الحياة مأساة [illegible]

ولو أن هؤلاء كانوا يعلمون بما وراء ظلمة القبر — أى لو أنهم كانوا واثقين بملاقاة أحبتهم بعد انتهاء مرحلة الحياة — ما كان لشوكة الموت ذلك الوخز الاليم ولا كانت الدموع تسكب على عزيز راحل . ولكن الجهل بما هو مخبأ لنا فى ظلمات الابدية هو الذى يذيب فينا طاقة الهلع .

قال بسكال الكاتب الفرنسى المشهور : « ان الموت هو نتيجة مؤلمة ومن العبث انتظارها أو محاولة تخفيف وطأتها . وعلى الذين يحاولون ذلك أن يصارحوا غيرهم بالحقيقة » . وقال مونتان مثل ذلك . وفى الواقع أن الولادة والوفاة هما أعظم حقائق الحياة . فالاولى هى مصدر الفرح والثانية مصدر الاحزان . وقد شغل الموت عقول الفلاسفة والمفكرين فى جميع العصور اذ حاول الكل أن يتبينوا ما وراءه فلم يوفقوا الى ذلك . وحاولوا التخفيف من لوعة الموت بما بثته الاعتقادات أو التقاليد من آمال الخلود بعد الموت . على ان ذلك لم يعمهم عن الحقيقة وهى أن الحياة أشبه بلهيب الشمعة يضىء قليلا ثم ينطفىء .

ليس فى العالم أحد لم تزعجه فكرة الموت وهو فى إبان نضارته أو شبابه ، وما من عظيم الا فكر فى من يخلفه بعد موته ليبقى ذكره . وقد كانت فكرة الموت لا تفارق شكسبير أبدا كما يؤخذ من أقواله ومنظوماته . ويعتقد الكثيرون من شراحه ان أبلغ ما نظمه هو قوله : —

«هو ذا يرقد مستريحا بعد حمى الحياة المقلقة»

ولا حاجة الى القول أن هذه الترجمة تذهب ببلاغة البيت الاصلى ومع ذلك فهى دليل على نظرة شكسبير الى الموت والحياة — تلك النظرة التى تكرر وصفها فى مواقف كثيرة من رواياته ومنظوماته .

ويقول معظم الاطباء بناء على ما اختبروه انه مهما تكن المخاوف التى تستولى على عقل المرء فى الدقائق التى تسبق احتضاره فان العقل فى دقائق الاحتضار نفسها يكون عادة هادئا لا أثر فيه للخوف أو للشعور بالالم والارجح أن الطبيعة تساعد المرء عند انفصال الروح عن الجسد فلا تدعه يشعر بشىء من الالم أو الخوف . وهذا هو سر الاستسلام الذى يبدو على وجوه المحتضرين عندما يلفظون أنفاسهم الاخيرة .

ومن الاعتقادات السائدة عند بعض الناس أن موت العظماء يكون مصحوبا عادة بحوادث تسترعى الانظار كانهطال الامطار غزارة أو حدوث الرعود والبروق بشدة أو وقوع الزلازل أو ما أشبه من الحوادث التى تزعم العامة أنها دليل على انفعال الطبيعة وشدة أثرها . وكل ذلك خرافة لا أساس لها ومن هذا القبيل ما [illegible]

إشاعة لم تثبت ، ولو ثبتت ما كانت تلك الزلزلة الا من قبيل الاتفاق .

ولنذكر الآن بعض الاقوال التى تعزى الى طائفة من العظماء عندما حضرتهم الوفاة : فمن ذلك قول « بت » وزير انجلترا الشهير فى أيام نبوليون : « أيها الوطن .. آه أيها الوطن .. » وذكر بعض المؤرخين انه استعلم قبل ذلك من الواقفين حوله عن اتجاه الريح . فقالوا له انها شرقية . فتنفس كمن قد أزيح عن صدره حمل ثقيل وقال : « الحمد لله انه سيستطيع الوصول بسرعة ! »

ذلك ان « بت » كان وهو يحتضر يفكر فى نلسن المتجه بأسطوله الحربى من جزائر الهند الغربية الى « الطرف الاغر » !..

ولما دنا أجل دزرائيلى وزير انجلترا المعروف كانت آخر عبارة فاه بها قوله : « كنت أود لو تطول بى الحياة . ومع ذلك فلست أخشى الموت ! »

وكان جلادستون — خصم دزرائيلى العظيم — يعانى فى أيامه الاخيرة آلام السرطان التى لا تطاق . ولم يكن يخشى من شىء الا أن تطول به تلك الآلام . فلما صارحه أطباؤه بأنه يائسون بأن منيته قد حانت ولم تبق له سوى بضع دقائق طفح وجهه بشرا ، لانه أيقن بأنه سينجو من تلك الآلام ويرتاح من متاعب الحياة . وقد ذكر « مورلى » انه لما لفظ أنفاسه الاخيرة فى ١٩ مايو سنة ١٨٩٨ كانت الشمس مشرقة والطبيعة على أبهج ما تكون . وهذا على نقيض الاعتقاد الشائع بين العامة وهو أن موت العظماء يكون عادة مصحوبا بظاهرة من ظواهر الطبيعة التى تسترعى الانظار . ولعل الطبيعة فرحت يومئذ بنجاة جلادستون من أوجاعه التى كانت لا تطاق .

ولما حضرت الوفاة شاتوبريان الكاتب الفرنسوى الشهير — وكان قد مر عليه يومان لم ينطق فى خلالهما بكلمة وهو فى غيبوبة تامة — تحرك وفتح عينيه وسمع صوت جلبة فى الشارع فسأل عن السبب . فقيل له ان الشعب يهتف لان لويس فيليب قد سقط . فصاح ووجهه يطفح بشرا : « حسنا . الآن أموت بسلام » .

ولما أجل فيليب الثانى ملك اسبانيا ، فأقبل رجال الدين ليقوموا بالشعائر الدينية الواجبة . فالتفت الملك وقال لابنه وهو يحتضر : « أنظر الى عبيد الملوك وعظمتهم ! » ثم أسلم الروح .

ويروى عن بوهيم الموسيقى العظيم انه لما حضرته الوفاة صار يخيل اليه انه يرى الملائكة ويسمع قيثاراتهم ، [illegible] الى ذلك ولكن ابنه لم يسمع شيئا . فقال له أبوه : « افتح النوافذ لنسمع جيدا » . [illegible] ولم [illegible] لفظ أنفاسه .

ويروى عن سليمان الحكيم انه قال عندما حضرته الوفاة : [illegible]

ويتضح مما تقدم من أقوال العظماء عند دنو آجالهم [illegible] دقائقهم الاخيرة [illegible]

# السرور والالم

السرور والالم هما العنصران الاوليان اللذان بالتحليل يمكن أن يوجدا فى الاشكال الحسية . نحن نعرف بالتجربة هذين المظهرين ، وتحديدهما ليس فى حدود الامكان تماما . ولكن يمكن حصر غايتهما ، وبيان أسبابهما .

اسبابهما : — فالسرور نتيجة الحيوية والنشاط المخزون الذى يتعود عليه الجسم ، والذى لا يتعارض مطلقا مع مقاصدنا الطبيعية ، والالم يتولد من الحيوية المكبوتة الحقيقية او التقليدية ، فالضغط ، والاكراه على البطالة تكون ألما بالنسا ، والشىء المتعب ، والدراسة الشاقة ينتجان ألما طويلا ، لانهما ضد الرغبة البشرية ، فيتحولان الى الالم

غايتهما

ان السرور والالم يلعبان فى الحياة الانسانية دورا هاما ، فهما يفهماننا عضويا حالة جسمنا المختلفة من صحة أو مرض ، ويجعلاننا نحفظ بل ونسد كفاياتنا من الاغذية الصحية ، والملابس الضرورية ، والمساكن اللائقة ، والهواء الذى نستعمل ، وكل ملابساتنا فى هذه الحياة .

والالم والسرور أو الصفاء والكدورة العقليان يدفعاننا الى الدرس والتحصيل ، والصفاء الاخلاقى يساعدنا على العمل بالفضيلة ، كما ان الكدورة الاخلاقية تميل بنا نحو الشر ، فلسيد الى اليقظة والنبوغ ، وكما أن السرور الاخلاقى أول مكافأة على الفضيلة ، فكذلك الالم الاخلاقى أول عقاب على الشر .

الفرق بين سرور النفس وسرور الجسم

١ — لا يتم سرور الجسم الا بواسطة ، فالشبع والرى والاستراحة أشياء يتطلبها الجسم ويحفظ توازنه المادى .

وعلى العكس من ذلك ما تطلبه النفس فسرورها من التعليم والوسائل التى تدفع بالرجل ليصير أعلى مما هو ، هو الغاية ، لانها تتوقف على امتلاك بعض الحقيقة التى هى الغاية من الذكاء .

٢ — سرور الجسم ليس عيبا اذا لم ينحرف عن غايته ويصير مهينا واجراميا اذا بحثوا عنه لذاته لانهم يعودون بالانسان الى ما تحت بشريته .

ولكن سرور النفس كحبنا العلوم والصداقة والفضيلة دائما نبيل ممدوح لانه يخط للرجل طريق الكمال الاعلى .

ومن سرور النفس ما يكون مخجلا وذما كالافكار السيئة من كراهية الله والانجيل .

٣ — سرور الجسم حادث زائل ، ولكن سرور النفس باق مستديم ، فالاقتناع مثلا بالمرتبة المكتسبة يجر على ضرورة الرضى الى الاقتناص الدائم والتنبه للظروف ... ومع هذا فلا بد لسرور النفس والجسم من أن يتفقا بالعقل ويتناسبا فى المعاونة على حفظ شرفنا وطبيعتنا الانسانية . تقف هنا وسنعرفه الاتصال فى القريب

عبد الحميد على الفرماوى

من الصور المتحركة

# قبيل ظهور « زينب »

الجهود المتواصلة لاعداد الشريط للعرض قريبا — المخرج يشتغل بنفسه حتى فى أيام العطلة — ماذا أتوقع لزينب — هل ستكون للرواية قيمة فى الخارج ؟ . . . .

وحوالى الساعة الثالثة من يوم السبت الماضى رأيتنى واقفا جامدا فى الطريق أمام ذلك الذى فاجأنى باسمى ، ولكن جمودى ما لبث أن زال بعد أن أيقنت اننى أمام الاستاذ كريم مخرج رواية « زينب » — الرواية المصرية المعروفة التى كتبها الدكتور هيكل بك ، فقلت فى الحال :

ـ أهلا . كريم ! . أما مصادفة سعيدة .

ـ هى لى أسعد . .

ـ شكرا . . والى أين ؟ .

ـ الى الشركة . .

ـ أى شركة ؟ .

ـ شركة مصر للتمثيل والسينما .

ـ ولكن لماذا ؟ .

ـ أكبر صورا من شريط الرواية .

ـ وهل الشركة مفتوحة اليوم بعد الظهر ؟

ـ مفتوحة ؟ لا . . وانما رغبة فى انهاء رواية تراثى أذهب الى العمل حتى فى أوقات الراحة وفى أيام العطلات .

ـ يعجبنى نشاطك ومجهودك . .

ـ شكرا . . وأنت . . الى أين ذاهب ؟ .

ـ الى المنزل .

ـ لا ، لا . تعال معى . . لكى أريك الصور الجديدة . .

ـ بكل سرور .

وسرنا . . وما هى إلا دقائق حتى دخلنا دار الشركة فى شارع الدواوين . .

وهناك أخذ الاستاذ كريم يطلعنى على الاجهزة والآلات التى استخدمت فى اخراج « زينب » . وفى الواقع أنى ما كنت أظن ان شركة مصر للتمثيل والسينما عندها مثل تلك الاستعدادات الهائلة الخاصة بصناعة السينما كالكاميرات التصوير العصرية ، ودولاب لنشر الشرائط وأحواض تحميض واظهار وتثبيت الاشرطة السلبية ، وماكينة لتصوير العناوين وماكينة لطبع الشريط الايجابى وغيرها من الاجهزة اللازمة . . كلها كانت من أحدث الاجهزة وأكملها مما جعلنى أعتقد أن رواية « زينب » ستكون من حيث التصوير أحسن [illegible] فى بلادنا — أقول ذلك لانى [illegible] استعدادات شركات أخرى محلية فما [illegible] ما عندها مناسبا [illegible] [illegible] شركة مصر [illegible] [illegible] الشركات الاخرى المحلية بل هى [illegible] ماكينة واحدة للتصوير [illegible] وبعض لوازم بسيطة [illegible] أن الحقيقة هى أن [illegible]

شركات السينما فى أوروبا . ولكن سكوتها واحجامها عن الاعلان عن نفسها وعدم مواصلتها عرض مجهوداتها وأشرطتها على الناس ، كل هذا هو الذى جعل الناس يظنون عنها ما يخالف حقيقتها .

أخذ الاستاذ كريم مكانه فى غرفة التحميض والطبع ، وشرع يكبر صورا من الشريط السلبى فسألته

— ... ولكن يا أستاذ هذا ليس عملك . انك مخرج الرواية

— صحيح . ولكنى لا أعتمد الا على نفسى لأنى لا اثق أن أعهد بهذا العمل الى غيرى

— اذن فأنت كل شىء فى الرواية .

— فى الحقيقة ان اخراج « زينب » قد تم بفضل اثنين فقط هما المسيو مادرى المصور وأنا . .

وهنا تكلم كريم عن المسيو مادرى فأبدى اعجابه به كمصور فنى مخلص فى عمله ومخلص فى فنه كل الاخلاص فقال لى أنه كان يبذل من المجهود أثناء التصوير ما يعادل المجهود العادى ١٥ مرة — يعنى انه كان يقوم بأكثر من الواجب وذلك من شدة اخلاصه لفنه .

وأشار كريم فى مجرى حديثه معى ، قائلا عن اخراج الرواية

— ان حسن التصوير والاخراج راجع الى أن المسيو مادرى يفهمنى كما أفهمه ، هو يفهم ما أريد بالاشارة ، بالنظرات ، ويؤديه بالضبط كما كنت أريد .

ورأيت أن انتهز الفرصة فألقيت السؤال الآتى :

— اذا فالرواية قد أخرجت كلها وفق ارادتك وطبق رغبتك . يعنى ليس فيها شىء انت غير راض عنه

— بالتأكيد .

وهنا صمت قليلا لأن السؤال محرج فى الحقيقة ولكن ثقة كريم من نفسه دفعته الى التصريح بذلك الرأى الذى توجد وراءه مكانة كريم كمخرج قدير ، وسألته :

— أعرف انه لا يوجد من بين أبطال الرواية من سبق له الوقوف أمام الكاميرا فهل نجحوا جميعا فى تمثيل أدوارهم ؟

— [illegible] كلهم نجحوا ولكن بعد أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدور [illegible]

واستمر [illegible] من أجزاء مختلفة من الشريط ونحن نتكلم فى اثناء العمل وخاصة على المناظر التى كان يرى اياها ، فالمنظر [illegible] والمنظر [illegible] كان موجودا فيه [illegible]

كاملا للتأثير فى الممثلين ، والمنظر الفلانى كنت استعين فيه بطبيب اخصائى فى مرض كذا لان الممثلة كان عليها أن تمثل دور المصابة بذلك المرض .. وهكذا مما جعلنى أقدر مجهود الاستاذ كريم فى اخراج الرواية والتمس له عذرا فى تأخيرها طول تلك المدة ، وخاصة بعد أن علمت أن المسيو مادرى ليس مقتصرا على تصوير مناظر « زينب » وحدها ، بل عليه أن يؤدى ما تطلبه منه شركة مصر أيضا من تصوير مناظر وخلافها فى الجهات المتعددة . .

وقد أخذت فكرة عامة عن مناظر الرواية بما اطلعنى عليه الاستاذ كريم من الصور والمناظر وفى الحق انها ربما تكون عادية لناشئين المصريين

ولكنها سيكون لها أثرها فى الخارج . فهى ستصور بلادنا الريفية أجمل واشرف تصوير كما ستعطى الاجانب فكرة حسنة عن عاداتنا وحياتنا الريفية ، لان الاستاذ كريم فى الواقع قد نجح فى التوفيق بين اختيار مناظر وطنية جميلة تتحرك فيها عادات ريفية مشرفة وبين تجنب اظهار كل ما قد يشين سمعة وطننا ، سواء من العادات أو المناظر البسيطة .

وبالاختصار فان ( زينب ) هى فيلم مصر الذى يجب أن تعتز به لانها فى الحقيقة فخر السينما المصرية . .

ز . ع

عضو معهد نيويورك

لفن السينما



# فى السودان

[illegible] السياسة الاسبوعية مكتبة [illegible] السودان بالخرطوم وفروعها بأم درمان والخرطوم [illegible]

# السلطة الروحية فى فرنسا

## موقف الحكومة الفرنسوية بازاء الاحزاب الدينية

### هل يستعيد الحبر الروحانى سلطته

توفى جورج كليمنصو « رجل النصر » فى فرنسا وأعظم الساسة الفرنسويين فى الوقت الحاضر . وأبنته الصحف على اختلاف نزعاتها ذاكرة مناقبه الغراء وأعماله الباهرة . ولكنها سكتت جميعها عن الاشارة الى النصيب الذى كان له فى ذلك الصراع الذى استمر أواره بين السلطتين الروحية والزمنية فى فرنسا والذى لم تنطفىء جذوته حتى الآن .

كانت فرنسا منذ العصور المتوسطة تعتبر « ابنة الكنيسة الكاثوليكية الكبرى » ورمزاً الى السلطة البابوية فى جميع بلاد المشرق . وأما الآن فقد تغيرت الحال وأصبحت فرنسا تعرف ببلاد فولتير وزولا وكومب .

فى مثل هذه الايام من السنة الماضية ذهب المسيو هريو زعيم الحزب الراديكالى بفرنسا ووزير المعارف فى وزارة المسيو بوانكاره الى قرية صغيرة بالقرب من « لاروشيل » لازاحة الستار عن تمثال اميل كومب الذى كان رئيساً للوزارة الفرنسوية فى سنة ١٩٠١ والذى طردت الحكومة الفرنسوية فى أيامه رجال الدين من فرنسا وأخرجتهم من جميع الاديرة التى كانت فى الاراضى الفرنسوية . وما كاد المسيو هريو يصل الى « لاروشيل » حتى قامت قيامة رجال الدين هنالك وأعلن مطران « لاروشيل » فى موقف عام ان عمل الوزير هريو كان خطيئة كبيرة . إلا أن هريو لم يعبأ بذلك بل حضر حفلة إزاحة الستار . وبينما هو يلقى خطبته اذا بشاب متحمس بيده مطرقة هائلة قد انهال على رأس التمثال فحطمه . ووقع على أثر ذلك شغب عظيم قتل فى خلاله فتى ... السن .

وكان ذلك الحادث دليلا جديداً — اذا كان الامر يحتاج الى دليل — على ما لا يزال لرجال الدين فى فرنسا من حول وقوة وعلى ان الصراع بين السلطتين الروحية والزمنية لم ينته حتى الآن .

ولا حاجة الى القول ان الحزب الدينى فى فرنسا هو الحزب الذى يؤيد الملكية ويسعى لارجاعها . وقد كان منذ ظهور الجمهورية يصرح بأن كل نظام مناقض للملكية هو مناقض لتعاليم الكنيسة والدين . ومع ان البابا ليون الثالث عشر لم يكن يوافق الحزب الدينى فى فرنسا على موقفه العدائى للجمهورية فان ذلك الحزب لم يعبأ برأى الحبر الرومانى بل ظل مناهضاً العداء للجمهورية .

واستثار ذلك غضب جميع أنصار الجمهورية فى فرنسا ولا سيما غضب الحزب الاشتراكى الراديكالى . وفى سنة ١٩٠١ أصدر البرلمان الفرنسوى — بزعامة كومب وكايو وكليمنصو — قانون « الجماعات الدينية » المشهور وهو يقضى بطرد جميع الجماعات الكاثوليكية غير المعترف بها قانوناً . وكان عدد هذه الجماعات نحو مائة للرهبان

لم يؤذن الا ببقاء أربع منها فقط ، ونحو الف للراهبات لم يؤذن الا ببقاء ٥٤٣ منها . وفى سنة ١٩٠٤ قطعت فرنسا كل علاقة تربطها بالفاتيكان ، لان الحبر الرومانى احتج على زيارة المسيو لوبيه ( رئيس الجمهورية الفرنسوية ) لملك ايطاليا الذى لم يكن الفاتيكان يعترف بوجوده . وفى السنة التالية أصدرت فرنسا « قانون الفصل » وهو يقضى بفصل الكنيسة عن السلطة السياسية فصلا تاماً . الا أن الحكومة سمحت « للجماعات الدينية » الباقية فى بلادها أن تظل فيها بشرط خضوعها لسلطة الحكومة

ولا حاجة الى القول إن رجال الدين الكاثوليك لم يعترفوا « بقانون الفصل » المذكور بل قاوموه بشدة . وساعدهم فى ذلك حزب « الاكسيون فرانسيز » بزعامة موراس وليون دوديه . وكان هذا الحزب نصير الملكية يطالب باعادة اسرة أورليان الى عرش فرنسا ، وفى الوقت عينه يدافع عن الكثلكة باعتبار أن مصدر كلا الملكية والكنيسة هو الهى

وأخذ الحزب الكاثوليكى اذ ذاك فى انشاء حزب سياسى خاص ايده رئيس اساقفة بوردو ومطران مونبليه . وانشأ هذا الحزب جريدة « لا كروا » لتكون لسان حاله ، وقوى هذا الحزب لا سيما بعد فوز الكاثوليك الايطاليين فى انتخابات سنة ١٩١٣ التى تقدمت الحرب العظمى الماضية . ولم يكن الحزب الملكى فى فرنسا فى يوم ما أقوى مما كان فى تلك السنة . وتنبه اعداء الملكية الى الخطر المحدق بالدولة من جراء ذلك فضاعفوا مجهوداتهم لقضاء على الحزب الملكى .

ونرجع الى جماعة « الاكسيون فرانسيز » فنقول إن الفاتيكان كان من الجهة الواحدة مرتاحاً الى تأييد هذه الجماعة للحزب الكاثوليكى ولكنه كان يعلم أن « موراس » زعيم تلك الجماعة لم يكن من اصحاب الغيرة على الدين وانما كان يسعى لاستخدامه فى قضاء مآرب جماعته . وعليه أعد البابا فى أوائل سنة ١٩١٤ منشوراً لتحريم كتابات موراس ومؤلفاته . ولكن نظراً الى نفوذ موراس وكثرة أصدقائه فى الفاتيكان لم يعلن البابا ذلك المنشور . ثم نشبت الحرب فألقى المنشور فى زاوية الاهمال

وكان لنشوب تلك الحرب بركة لفرنسا من الوجه السياسى فان الاحزاب الفرنسوية تناست أحقادها وأسباب اختلافها ، ووقف الحزب الملكى نفسه الى جانب الحكومة الجمهورية يؤيدها ويقدم اليها كل مساعدة . وعلى الاتحاد تاماً الى ان وضعت الحرب أوزارها واعادت الالزاس واللورين الى فرنسا رأت حكومة الجمهورية أنه لا مناص لها من الاتفاق مع الحبر الرومانى لان أهالى هاتين المقاطعتين هم من الكاثوليك المخلصين لسلطة الفاتيكان فى جميع شؤونهم على مقتضى شروط الاتفاق (الكونكوردا) القديم الذى كان بين الفاتيكان والحكومة الفرنسوية والذى ألغته هذه فى سنة ١٩٠٤ وأصدرت على أثره « قانون الفصل » كما تقدم القول . وكان الفاتيكان أيضاً يميل الى استئناف علاقاته مع الحكومة الفرنسوية لتقوية مركز الكنيسة فى فرنسا وفى جميع البلاد التى كان النفوذ الفرنسوى فيها قوياً .

وكانت بادرة الصلح بين الفريقين عملا حكيما أتاه ذلك « المفكر الحر » ونعنى به جورج كليمنصو فقيد فرنسا فى هذه الايام . ذلك أنه أصدر فى سنة ١٩١٩ أمراً بتعيين اساقفة الالزاس واللورين . وفى سنة ١٩٢١ استأنفت الحكومة الفرنسوية علاقاتها السياسية رسمياً مع الفاتيكان فعينت لها سفيراً لديه وعين الفاتيكان سفيراً بباريس هو اليوم مقدم السفراء فى العاصمة الفرنسوية . وسمحت الحكومة الفرنسوية بعودة الجماعات الدينية التى كانت قد طردتها فى سنة ١٩٠١ فتم رجوعها بالسكوت وبلا جلبة . ومن تلك الجماعات ثمانون فى المائة تمتلك منشآت فى فرنسا على عكس قانون سنة ١٩٠١

وفى أثناء ذلك كانت المفاوضات دائرة بين الفاتيكان والحكومة الفرنسوية بشأن « قانون الفصل » الذى أصدرته هذه فى سنة ١٩٠٥ ، وانتهت المفاوضات بان أصدر الفاتيكان منشوراً بابوياً وافق به على انشاء ( ابرشيات ) طبقاً لما كانت فرنسا تشترطه « بقانون الفصل » المذكور ووضع المنشور العلاقات بين باريس والفاتيكان على أساس صريح .

على ان هذه السياسة لم ترض جماعة « الاكسيون فرانسيز » الذين كانوا يسعون دائماً لابقاء شقة الخلاف واسعة بين باريس والفاتيكان . وفى الواقع ان هذه الجماعة التى اشتهرت فيما بعد بالالحاد وانكار الدين كانت — مع تظاهرها بتأييد الفاتيكان — حجر عثرة فى سبيله ، ولذلك كان يسعى للتخلص منها بكل وسيلة ممكنة .

ففى أغسطس سنة ١٩٢٦ كتب كردينال بوردو الى جماعة من الشبان الكاثوليك رسالة جاء فيها : ان جماعة « الاكسيون فرانسيز » يسعون الى غاياتهم النفسانية ولا يهمهم الدين على الاطلاق ، وان كتابات « موراس » منافية للدين والاداب وللكثلكة .

ولا تسل عما أحدثته هذه الرسالة من السخط لدى جماعة « الاكسيون فرانسيز » فحملت جريدتهم على رجال الدين حملات شعواء . ونشرت فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٦ مقالة شديدة اللهجة أنكرت بها حق الفاتيكان فى التعرض لشؤون فرنسا الداخلية . ولكنها استوجبت سخرية الرأى العام لطعنها على معاهدة لوكارنو وعصبة الامم على السياسة التى تصر على وجوب نزع سلاح المانيا .

فما كان من الحبر الرومانى الا ان عاد الى المنشور الذى كان أعده فى سنة ١٩١٤ بتحريم كتابات موراس ولم ينشره لاسباب سبق بيانها فحرم مؤلفات ذلك الرجل ناهيا جميع الكاثوليك عن قراءتها . ولكن نظراً الى ما كان لموراس من النفوذ على بعض رجال الدين أبى أحد رؤساء الاساقفة واثنان من المطارنة ان يخضعوا لذلك المنشور . فعاقبهم البابا بعزلهم وبحرمانهم من الحقوق الكنسية .

وفى أوائل هذه السنة عرض على مجلس النواب الفرنسوى مشروع قانون باعادة الممتلكات التى كانت الحكومة قد استولت عليها على أثر طرد « الجماعات الدينية » وباعطائها « للابرشيات » وبالسماح لجماعة المبشرين الكاثوليك بانشاء المدارس فى فرنسا . فأثارت هذه الاقتراحات غضب الحزب الراديكالى الذى قاومها مقاومة شديدة حتى رفضها البرلمان . ولا تزال المسألة باقية عند هذا الحد



# آراء توماس مان

## علم الادب الالمانى ونائل جائزة نوبل

منحت جائزة نوبل فى الآداب هذا العام الى الكاتب القصصى الالمانى توماس مان . ولم يكن توماس مان قبل ظفره بهذا الشرف العالى فى حاجة الى ما يدعم صيته ومجده ، ولكن جوائز نوبل تذكر العالم فى كل عام بجماعة من قادة الفكر البشرى يعملون منزوين لرفع المثل الاعلى فى الفن أو الادب أو العلم ، فتملأ عندئذ سيرهم وآراؤهم وبحوثهم محافل التفكير والادب . وكذلك فان توماس مان يغدو اليوم أحد أولئك الذين يشغلون العالم بآرائهم وفنونهم .

وتوماس مان أحد أقطاب دولة الأدب الالمانى المعاصر ، ولكن أدبه يمتاز بفن مبدع . وهو ذهن ناقد محلل ، يرى فى ثمرات أذهان مثل فلوبير ، وبودلير وجنكور وغيرهم من أقطاب مدرسة الحقيقة الفرنسية ناحية من أقوم نواحى التفكير . غير أنه يذهب بفكره الى ميدان أعظم وأوسع ، وآراؤه تكاد تكون عالمية أوهى آراء مثالية فى الواقع . وهذا هو سر شهرته الواسعة . لم يمزج جولاته فى الفن بلمحات فى الفلسفة والسياسة . ويرى البعض أنه جاء فى المانيا رداً على صيحات موريس باريس الكاتب الوطنى الفرنسى ، والحقيقة أن توماس مان اوربى فى عظمته ، ولكن على طريقة مواطنه جوستاف شتريزمان ، أعنى أنه المانى قبل كل شىء . وقد تقدم أثر النكبة الكبرى التى حلت بوطنه فى سنة ١٩١٨ يخاطب أعمق مشاعر الامة الالمانية ويقول : « ان الشعب الالمانى قد حطم فى سنة ١٩١٨ الى الاعماق ، وكان رخواً كطفل حديث الولادة . وكانت الاذهان الالمانية تجول يومئذ هنا وهنالك باحثة عن قبلة تتجه اليها وهدف تقف عنده ، فكان البعض يتجه الى العالم السلافى ، والبعض الاخر يتجه نحو آسيا . ولكن آخرين مثل هينرش مان — وهو أخو توماس — كانت تساورهم فكرة أوربا الجديدة تقوم على أساس الديموقراطية والسلام والتفاهم الدولى . أما توماس مان فكان يطالب الى الامة الالمانية أن تجدد وأن تقوى عواطفها ومواهبها الفنية . وكان يرى فى هذه القبلة ملاذاً تلجأ اليه المانيا لتجنب الهاوية التى كادت تنزلق اليها . وان فى وسع المانيا العتيقة المحافظة ذات الخيال الخصب وجدها أن تنقذ نفسها بنفسها دون أن تطلب الى أحد فى الخارج غوثاً أو معونة ، وبذا تستطيع أن تنقذ اوربا التى تعانى من مثل الامها .

وكانت هذه الفكرة التى كان توماس مان يحمل لواءها تبطن فى ثناياها نزعة رجعية ضد ... الاولى النفوذ السلافى ، والثانية ... من النفوذ من الغرب اللاتينى . تناول هذا البحث الاستاذ سبنليه المعاصر ... فى « مجلة المانيا » (عدد مايو ١٩٢٨) فى فصل عنوانه « توماس مان والروح الفرنسى » ، وفيه يقول :

« ومن ذلك الحين بعث ضميره القومى ... ولحيا بأن يحارب النزاعات القديمة التى تريد أن تضيق حدود الانسانية الى حدود ضيقة هى حدود حضارة معينة يونانية لاتينية وأن تحولها الى مثل أعلى معين من الديموقراطية الغربية . وليس كتابه « تأملات خيالى » الا احتجاجا المانيا على هذه الفكرة » .

ويلخص المسيو سبنليه رأى توماس مان فى انهاض أوربا فى قوله : « ان يوسع الدار التى ضاقت نواحيه وغدا عتيقا جامداً ، وهو الذى يقضى بقيام السانية لاتينية غربية ، وأن يسير الى قومية أوربية طبقا لآراء جيته ( شاعر المانيا الأكبر ) أعنى الى قومية تحمل المانيا اليها ميراثها الدينى الخاص ، وعصارتها القصصية والموسيقية ، وكذلك ارستوقراطية السيادة الذهنية التى أعرب عنها نيتشه » . بيد أن فكرة توماس مان هذه فى نهضة أوربية ، رغم كونها تتحدى الخيال السلافى واللاتينية الغربية ، تستقى من أصول الجرمانية الخالصة ، ذلك لانه يقول فى كتابه : « ان سياسة اليد الحرة بين الشرق والغرب هى التى ترغمنا دائماً على اعتناق فكرة التكوين الفكرى والحضارة » .

وهنالك فرق واضح بين هذه الدعوة الأوربية التى تشتق من أصل جرمانى ، وبين دعوة جيته التى تتجه نحو إيطاليا وفرنسا ، وتقترب فى الواقع من فكرة موريس باريس ، وذهن يجنح الى هذه الناحية يرحب بكل أثر للتقاليد اللاتينية . ومما يجدر ذكره أنه لما قرر المسيو اريو أيام كان رئيسا للحكومة الفرنسية أن يعدل عن السير فى خطط التعليم القديمة ، رحب توماس مان بهذا القرار ، وقال : « نحن الالمان أيضاً نعتقد أن لدينا من الاسباب ما يحملنا على أن نؤمل أن الاضطرابات التى تجوزها فرنسا تسمح لنا بتنفس الصعداء » . ومعنى ذلك أن توماس مان يرحب باتجاه فرنسا الى التحرر من أغلال فكرة الحضارة اللاتينية .

وإذاً فيجب أن تفهم « أوربية » توماس مان على حقيقتها . فهو فى آرائه رجل حقيقة ، ينبذ المثل الخيالية . وقد وصف كاتب فرنسى آخر هو المسيو ليفالسون نزعته ، بأنه وهو من سلالة فنانين فى نورمبورج ، وولد أعيان من لوبك ، ينزع الى احياء الفكرة البورجوازية ( الارستوقراطية ) التى يزعم بعض النقاد الفنية أنها قدماتت ، وهى الفن البورجوازى ، أو الفن الذى تهدده المدنية بخطر ، وهو الذى يعتبر أساساً لعمل توماس مان ، يتخذ صورة « المانيا القديمة » .

والخلاصة أن توماس مان يتصور اوربا جديدة تكون عاصمتها برلين . أما باريس وروما فلا محل فيها الا فى المحل الثانى . وكذلك يحرص توماس مان فى أن ينقذ التقاليد الرومانية لالمانى فقط ولكن كلوثرى أيضاً . والآن فان فوزه بجائزة نوبل يضعه فى صف الفنانين العالميين الذين لا يحصر تفكيرهم وذهواتهم فى حدود أمة واحدة . بيد أنه ليس فى دعوته كما بينا قريناً لسلفه العظيم جيته ، وربما كان أقرب الى نيتشه وتلاميذه ، أولئك الذين وضعوا دائماً شبح المانيا القديمة فى طليعة كل الدعوات .

وتوماس مان يناهز اليوم الثامنة والخمسين من عمره ، ويبدو اليوم فى المانيا عرش السياسة والادب معاً ، وهو اليوم فى ذروة شهرته ونبوغه .

# اميرة ايطالية ثائرة

## تعيد . . . الى فوز الحركة القومية الايطالية

لا يقدم التاريخ الينا كثيرا من صور المرأة الثائرة ، وقلما يقدم الينا بالاخص صورة أميرة فاتنة تخوض غمر المبادىء الثورية ، وتجاهد لقضية الحرية جهاد أبطال ثاروا وتآمروا وهلكوا ، ولكن بسلاح سحرها وروعة جمالها . بيد أن لدينا فى تاريخ الوطنية الايطالية صورة بديعة لأميرة مجاهدة لعلها لم تظفر فى عصرها بكثير من الشهرة ، وقد تناساها سير هذا العصر ، ولكنها مع ذلك قد خاضت غمار الحركة الوطنية الايطالية كما خاضها ماتسينى وأرسينى ، وأى مجاهد ومتآمر آخر ، وقد شعرت النمسا يومئذ بخطر دعوتها وجهودها التى كانت تبث فى قلوب مواطنيها روح الامل وتذكى فى نفوسهم عاطفة الجهاد .

تلك هى الاميرة كرستينا بلشوشوزو ، تلك الحسناء الساحرة الجريئة الفصحى ، وهى نبيلة من سلالة أعرق وأرفع الاسر الميلانية ، بعثت بسحرها وشحوبها ، وعينيها الواسعتين السوداوين ، الاضطراب الى المجتمع الفرنسى فى عهد لويس فيليب ، وبعثت الهيام المبرح الى الشعراء والمؤرخين والفلاسفة والفنانين والساسة فى باريس والى كل ذى رقة واناقة وظرف . وكانت هذه الغادة الهيفاء ملكة الزى ، التى تذهل باريس بأناقتها وافتتانها ، تجد من الوقت ما تكتب فيه الكتب والرسائل الدينية والاقتصادية ، ثم تجد أيضاً ، يوم يذاع نبأ الحرب ، من الشجاعة والعزم ما يدفعها الى تأليف فرقة من المتطوعين فى ميلان ، فاذا حوصرت فى رومة مع المحصورين عكفت على تنظيم المستشفيات والعناية بالجرحى . ثم هى أيضاً داعية قوية تدعو الى قضية بلادها قبل أرسينى وغيره بوسائل أشد سحراً ونفاذا ، وتستطيع أن تقنع البرنس لويس نابوليون بأن يؤيد هذه القضية ، وتلقى ذات يوم ، وهى الفتاة الفاتنة التى لم تجاوز الثلاثين من عمرها ، خطابا حافلا فى مجلس النواب الفرنسى للدعوة الى قضية وطنها الشهيد !

فلما دب اليأس الى قلوب الوطنيين الايطاليين وتفرقوا أيدى سبا عمدت الاميرة بلشوشوزو الى السفر ، وطافت مغامراتها فى اليونان وتركيا وسوريا وشهدت حوادث وخطوبا أيضاً ، فقد اعتدى عليها وهى فى تركيا معتد وطعنها بخنجره عدة طعنات ولكنها نجت من الموت . ولما توفى سكرتيرها المحبوب ستازى لم ترض بدفنه بل حنطته سراً ، ووجده البوليس الايطالى عندها حينما هاجم منزلها للتفتيش فجأة ، ثم ألقى بها المطاف فى أعوامها الاخيرة الى وطنها ميلان حيث قضت هنالك شيخوخة رزينة هادئة مع ابنتها ماريا على ضفاف بحيرة كومو .

وكان لهذه الاميرة الساحرة خواص طبيعية غريبة ربما كانت أشد عوامل سحرها وشهرتها . ذلك أن لون بشرتها كان أخضر تقريبا ، أو بعبارة أخرى :

كان شديد الشحوب ، وكان خصومها يقولون انه شحوب كشحوب الجثة . وكانت شديدة النحف أيضاً ، بيضية الوجه ، واسعة العينين جداً ، طويلة الاهداب ، واسعة الجبين ، وافرة الاناقة الى حد يثير الدهشة والاعجاب والتأمل ، تختار أزياءها طبقاً لاهوائها ، وتفتن فى ذلك وتخرج على المألوف دون وجل . وكانت هذه الخواص الغريبة كلها تنفث السحر من حول الاميرة بلشوشوزو ، وتلقى الهيام فى صدور الفنانين والشعراء والمفكرين فى باريس ، حتى فى ذلك العصر الذى كان يرفع مناراً لجمال النحف وسحر الشحوب . ووصفها يومئذ كتاب مثل جوتييه وهنيه فى صور وعبارات تفيض شغفاً وعبادة .

***

ولكن اليك أغرب ما تسجله حياة هذه الاميرة الاديبة المفكرة . وذلك أن مجلة « العالمين » الباريزية الشهيرة ستحتفل قريباً بعيدها المئوى . وقد أعدت لذلك معرضاً جمعت فيه صور كل محرريها والذين اشتركوا فى تحريرها ، وكل ما يتعلق بذلك من ذكريات وآثار ، والاميرة بلشوشوزو تمثل فى مقدمة محرريها المنتظمين فى أعدادها . فقد كانت تكتب بفرنسية بديعة وبسهولة مدهشة ، ولها فى صحف المجلة فى هذه العصر فصول حافلة .

وهنالك وضعت صورتها فى المعرض ، صورة أهدتها السفارة الايطالية ، وفيها ترى الاميرة فتاة والهة لم تقترن بعد بالبرنس بلشوشوزو ، تفتن فيها سعة عينيها ، واهدابها الطويلة الشهيرة ، ولا تفنى بخواصها الغريبة فى الفتنة والسحر .

# أميركا تطارد العلماء

## الولايات التي يعتبر فيها العلماء مجرمين

### القانون يسلبهم حرية الرأي والفكر

في العالم الجديد الذي يحسبه الناس فردوس النور والحرية ويعتبرونه معقل الحضارة الراقية يقف العلماء مخفوضي الجناح ، لأن حرية القول والرأي غير مباحة ولا ن الانسان ممنوع لا يتمتع بحرية الكلام.

في سنة ١٩٢٥ أصدرت ولاية « تنيسي » الاميركية قانوناً عده الناس افتياتاً على حرية الرأي لانه أنكر مذهب النشوء وحرم المجاهرة به وفرض عقاباً على كل أستاذ في مدرسة أميرية يقول بذلك المذهب أو يشرحه أو ينحاز اليه. وقد قامت يومئذ قيامة العلماء في جميع أقطار العالم وحسبوا عمل ولاية تنيسي المذكور جوراً وعدواناً . ولكن الولاية أصمت أذنيها عن سماع الشكوى وأصرت على تنفيذ ذلك القانون .

وحذت بعض الولايات الاميركية الاخرى حذو ولاية تنيسي وآخرها ولاية اركنساس ، وكان قرارها بهذا الشأن أشد جميع القرارات وأبعدها عن العدل . فقد فرضت عقاباً مشدداً على كل استاذ مدرسة يشرح لتلاميذه مذهب النشوء والارتقاء ( ولو كان هو نفسه لا يؤمن بذلك المذهب ) أو يشير اليه . وكذلك فرضت العقاب على أي عضو في أية لجنة من لجان الكتب المدرسية يثبت عليه انه قرر كتاباً مدرسياً يحتوي على بحث في مذهب النشوء والارتقاء أو اشارة اليه أو شرح له .

ويقول المستر أومالك مفتش المدارس الاميرية بولاية اركنساس ان القرار الذي أصدرته هذه الولاية يحرم على التلاميذ والطلبة أن يتداولوا أو يستعملوا حتى المعجمات التي تحتوي على شرح مذهب النشوء كمعجم « وبستر » وهو أكبر معجمات اللغة الانجليزية وأشهرها ، وكدائرة المعارف البريطانية التي هي أكبر ذخيرة للعلم في هذا العصر ، وكغيرها من المعجمات العلمية التي لا مندوحة لها عن البحث في نظرية النشوء والارتقاء وفي الفلسفة الداروينية .

وفي الواقع أن هذه النظرية هي اليوم — باجماع آراء العلماء — أساس معظم العلوم الحديثة كالجيولوجيا والبيولوجيا وعلم النبات والحيوان والانتروبولوجيا ( علم انتوء الانسان ) والبسيكولوجيا ( علم النفس ) وعلم الاجتماع الى غير ذلك من العلوم التي لا يمكن البحث فيها الا على نور نظرية النشوء والارتقاء .

وسيضطر القائمون بأمر التعليم في ولاية اركنساس الى تشويه جميع الكتب المدرسية التي تبحث في العلوم المشار اليها لكي تنطبق على نفسية رجال الدين وضعوا القانون الذي نحن بصدده والذين قد صرحوا بأنهم يريدون أن يرجعوا العلم الى المستوى الذي كان عليه قديماً في بلاد الشرق حتى لا يكون ثمة أي خلاف بين العلم والدين وحتى يكون أولهما خاضعاً لثانيهما .

كل ذلك ودستور الولايات المتحدة ينص صريحاً على وجوب فصل الدين عن العلم والسياسة لكي يكون كل انسان حراً في معتقده العلمي والديني بشرط المحافظة على الآداب.

وقد نشرت احدى المجلات الاميركية مقالة جاء فيها أن رجال الدين في ولاية اركنساس كانوا منذ زمن بعيد يحاولون أن تكون لهم السيطرة التامة على شؤون الولاية السياسية والمدنية . وقد ظهرت بوادر نجاحهم في القانون الجديد الذي سنته الولاية وجعلت به لرجال الدين السيطرة التامة على معاهد العلم.

ونشر القس بوجارد مقالة في احدى المجلات الدينية جاء فيها أن القانون الذي نحن بصدده ( ويعرف عندهم بالقانون رقم «١» ) هو دليل قاطع على مالرجال الدين من السلطة في ولاية اركنساس بحيث انهم يستطيعون تنفيذ أي قانون يريدونه . وما ذلك الا لان رجال الدين يعتبرون التوراة دستورهم الوحيد . وهم لا يسمحون باستعمال أي كتاب مدرسي يناقض نص التوراة الحرفي ! ...

وعلى ذكر مقال هذا القسيس نقول : ان المستر موريسون حاكم ولاية نورث كارولينا ألقى في سنة ١٩٢٤ خطبة جاء فيها ما يأتي : —

« اننا لن نسمح لاي مدرسة عالية باستعمال أي كتاب مدرسي يقول بالتصريح أو التلميح ان أصل الانسان هو غير ما ذكرته التوراة حرفياً ».

ومما يذكر عن هذا الحاكم أنه منع بعض المدارس العالية من استعمال بعض الكتب المدرسية لانها كانت تتضمن شرحاً لنظرية نشوء الانسان من حيوان أدنى . وقال في دفاعه عن عمله : « أن كل مؤمن حقيقي يعلم أن الانسان صنع من كتلة من الفخار وأن المرأة صنعت من أحد عظام الرجل ! ... »

واليك اسماء الولايات الاميركية التي منعت — أو حاولت أن تمنع — تعليم مذهب النشوء والارتقاء في المدارس الاميرية على اختلاف أنواعها :

فهنالك « تنيسي » و « اركنساس » وقد سبقت الاشارة اليهما . وهنالك ولاية « تكساس » — وقانونها يسري على جميع المدارس ماعدا الكلية منها . وهنالك « نيومكسيكو » و « آريزونا » ولكن قانون التحريم في هاتين الولايتين لم ينفذ حتى الآن . وهنالك « كاليفورنيا » وكان القانون القاضي بتحريم نظرية النشوء والارتقاء قد سن في سنة ١٩٢٧ ولكنه لما عرض على مجلس التعليم الاعلى للولاية رفض . وهنالك ولاية « لويزيانا » وقد سن القانون فيها في سنة ١٩٢٦ ولكنه لما عرض على مجلس الشيوخ رفض . ووقع مثل ذلك في ولايات « آلاباما » و « جورجيا » و « نورث كارولينا » و « كنتكي » و « ميزوري » و « كولورادو » و « منيسوتا » و « أوكلاهاما » .

والارجح أن المتطرفين سيعيدون الكرة كلما سنحت لهم فرصة ، اذ لن تفتر لهم عزيمة ما زالت نظرية النشوء والارتقاء قائمة والكتب المدرسية تشرحها .

على أن مذهب النشوء والارتقاء لم يعدم أنصاره في الولايات التي قضت بتحريمه . وقد نشر الدكتور بروغ رئيس كلية « سنترال » بمدينة كونواي ( بولاية اركنساس ) مقالة جاء فيها ما يأتي :

« ان القانون رقم ( ١ ) » القاضي بتحريم نظرية النشوء والارتقاء هو قانون مجحف لانه يحرم تلك النظرية في مدارس الحكومة والكتب المدرسية التي تستعمل فيها حالة كونه لا سلطة له على المدارس الاهلية والخصوصية ولا على الكتب التي تستعمل في تلك المدارس ولا على الصحف والمجلات . فهو يجعل ولاية اركنساس في موقف شاذ اذ يقسم الولاية الى قسمين لأحدهما حق تعليم مذهب النشوء والارتقاء حالة ان الاخر محروم من ذلك الحق . ولا حاجة الى القول ان القانون الذي لا يساوي بين الجميع ليس عادلاً . »

وأغرب من ذلك أن القانون الذي نحن بصدده يبيح لرجال الدين ان يشرحوا نظرية النشوء والارتقاء في الكنائس بقصد تفنيدها . واما المدارس الاميرية والكتب المدرسية المستعملة فيها فلا يجوز لها حتى الاشارة البسيطة اليها ، وهذا من أغرب ما عرف من المتناقضات في تاريخ التشريع .

ويعتقد المستر مكوم منشيء مجلة « ديكسي » الاميركية وهي من أشهر المجلات التي تصدر في ولاية اركنساس أن « القانون رقم ( ١ ) » لن يعيش طويلاً وان تيار الرقي العلمي سيجرفه ويرغم الحكومة نفسها على نقضه .

وكتب الدكتور فندونهالن عميد كلية الطب بجامعة اركنساس الاميرية انه لن يعبأ بالقانون رقم ( ١ ) بل ستظل كلية الطب تعلم مذهب النشوء والارتقاء اذ لا يستطيع علم الطب أن يستغني عن ذلك المذهب . وعليه فستتحدى كلية الطب ذلك القانون ، والارجح أن الحكومة لن تتشدد في تطبيقه.

على ان المتطرفين في تلك الولاية يقولون انهم سيصرون على وجوب تطبيق القانون ولو أدى ذلك الى اقفال كلية الطب.

ومما يجدر بالذكر ان في أميركا اليوم جمعية من المتطرفين الدينيين تعرف بجمعية « صليبيي التوراة » . وأعضاء هذه الجمعية يسمون أنفسهم « صليبيين » وغرضهم تطبيق تعاليم التوراة بنصها الحرفي . وبين أعضائها عدد من كبار رجال الحكومة الاميركية ومن أعضاء مجلسي النواب والشيوخ ومن قضاة المحاكم العليا . والمجال لا يتسع لذكر اسمائهم ، وانما نقول ان غرضهم تطبيق نصوص التوراة بحرفيتها وعدم السماح بنشر أي مذهب علمي يخالف تلك النصوص . وقد كتب احدهم ( وهو محام وقسيس في آن واحد ومن أهالي « زيونستي » — أي مدينة صهيون — بولاية الينويز ) يقول : ان التوراة هي العلم الصحيح الوحيد ويجب ان يتعلمها الاولاد في المدارس ليعرفوا ان الارض مستوية وان الكائنات كلها خلقت في سبعة أيام وذلك منذ ستة آلاف سنة فقط ! . .

ويسعى « صليبيو التوراة » لحمل الحكومة الاميركية على سن قانون يوجب على كل أستاذ مدرسة — أميرية كانت أو أهلية — بأن يصرح علنا بانه يؤمن بكل حرف من نص التوراة وبألوهية عيسى المسيح ويقسم انه لن يسعى بأي طريقة من الطرق لنشر نظرية النشوء والارتقاء أو للدفاع عنها

أفليس مثل ذلك غريباً في بلاد هي اليوم في مقدمة بلدان العالم علماً وحضارة ؟



# مقتطفات من خطاب لأمرسن

### ألقاه أمام طلبة كمبردج

انه ليحلو لنا ويسرنا أيما سرور أن نستنشق عبير الحياة في هذا الصيف البهي ، الذي فيه ينمو العشب ، وتتفجر البراعم أغشيتها ، وترقط الروح بالنار والذهب في شكل الازهار . كل شيء يلفه الراحة — وكل ما في الكون جميل — الهواء مشبع برائحة شجر الصنوبر ، ومع تياراته تتعالى أناشيد الطيور الشجية ، ثلاثة مبهم وسهوم يصيب القلب حين يروق الليل البهيم لانه وسط تلك الحاوكة الشفافة تصل أشعة النجوم الروحية فتفيض على الكون من جزيل نعمها . والانسان تحت سحر مثل الذي يبدي في قوى الطبيعة الجامحة الثائرة يظهر كطفل صغير ، والارض التي يسير في رحابها تبان كدمية من الدمى يغسل الليل هذا العالم ثم يبرد بعد عينيه ، ويرقب بفارغ صبره انبلاج الفجر القرمزي — وهل من سر في الوجود أجمل من تعاقب الجديدين ، ومدة فناء شروق النهار وتألقه في سكينة الليل ووحشته . يسير الكون بقوى تلك القوانين السرمدية دون أن ينطق بحرف واحد تفسيراً لتلك الاحاجي العظيمة ، كل شيء يسير في سكينة ، ويعمل عمله ، دون أن يسمع له صخب أو ضجيج — أفليس جديراً بالانسان أن يحترم مبدع الكون ، وأن يقدس كل هذا الوجود ؟ أكثير عليه أن يخر ساجداً أمام تلك العظمة المتجلية في كل ساقطة ولاقطة ، شاردة وواردة من مناحي هذه الطبيعة الغريبة العجيبة ؟

ما أكثر تلك العوامل التي تؤثر في ذهنية الانسان ، وما أحفل الكون بتلك النعم التي يسبغها على ابن هذا السيار ، فما على الجبار الا أن ينعم النظر في تربتها الخصبة ، وبحرها الزاخر وشمسها المشرقة ، وقمرها الذي يحدث ، ونجومها التي تتلألأ — عليه فقط أن يلقي نظره على الكهربائية فالضوء — فالحرارة — فالحياة — عندئذ فقط يرى بأم عينه سراً من أسرار الكون طريفاً ويشتري منحى من مناحي العظمة كان مجهولاً .

وحالما يبدأ الانسان يستعرض القوانين التي تسيطر على هذا الكون ، تدلف الى مخيلته صورة طريفة عن العالم لانه يرى الحياة أسطورة لا بل صورة من صور ذهنه ، وسرعان ما يبدأ يسائل نفسه من أنا — وماذا أكون — وما ان يلتفت يمنة أو يسرة حتى يرى القوى الطبيعية تحف به من كل جانب ، يراها تسير هنا وهنالك دون أن تؤلف دائرة — يراها مبعثرة لا وحدة تربطها ، لذلك يصمم أن يدرسها — ويحاول أن يعرفها ويعمل جهده ليعجب بها — تلك كانت النواحي العقلية التي انهمكت بها طائفة البشر الراقية في شتى عصوره.

وقد يتضح للانسان ضرب من الجمال طريف عندما تنكشف الفضيلة أمامها ، فيعتقد ويرسخ فيها الاعتقاد فيه أنه قد ولد لينشد الجمال والكمال ... انه يدرج في مهاد الشر والضعف ، غير أن الطبيعة لن تصل مثلها الاعلى الا متى تمالته

الاصوات ومعهم همس تلك القلوب القائلة « أنا أحب الحق والحق جميل سواء أكان في الداخل أم في الخارج . الفضيلة أنا لك — ساعديني خلصيني من حمأة هذه الارض — اعطيني مثل تلك القوة التي يطير بها الطير لأخدمك صباح مساء . ولأعظمك في الكبائر والصغائر .

ان الافتكار بالفضيلة ليرفع النفس عن دنايا هذا العالم ، ويحملها على احترام وتقديس القوانين الالهية . الفضيلة توحي الينا أعلى ما في مثل البشرية من طرائف ، وتوضح لنا ان الحياة حافلة بالمبادئ المدهشة الغريبة . وكما ان الطفل وهو يداعب فقاقيع الهواء يتعلم كثيراً عن الحركة — والضوء والجذب — وقوانينها — كذلك كل منا في لعبة الحياة الانسانية يتعلم الحب والعدل ، ويتفهم القوانين الالهية . ولا مراء فالاحساس بالفضيلة لباب كل دين ، وصلب كل عقيدة عالية .

في قلب الرجل محكمة قضائية — تطالب اخذ الاجراءات سريعاً ، وقد يعتبر حكمها نافذاً فمن قام باعمال حسنة يحترم لفوره ، ومن اتى عملاً دنيئاً يرثى لحاله . لذلك فبقدر ما يكون الانسان عادلاً بقدر ما يكون إلهاً . وليس لنا ثمة مسوغ للعجب ان رأينا خلود الاله وعظمته الجبارة تحل في ذلك المخلوق ، اما اذا حاول الغش ، فأنه لا يغش غير نفسه ، وبذلك يكون قد جهل حقيقة ذاته .

تكلم الصدق ولا تخش أحداً ، تكلم الصدق تر الكائنات أجمعها تشهد لك ، فالاعشاب تقترب منك ، وتهمس في أذنك شهادة العدل العليا .

وهذه الحقائق قد أوحت الى الانسان فكرة علوية ، وعقيدة قدسية ، وهو أن الكون لا يمكن أن يكون نتاج قوى متعددة ، بل هو فيض من منبع واحد ، ونتيجة ارادة واحدة وعقل واحد نراه يعمل في اشعة النجوم المنبعثة الى هذا الكون ، وفي كل موجة من امواج البحر المتلاطمة ، — وفي الحياة الروحية من سلوك الانسان ودروجه في مهاد الفضيلة . كل هذه الصفات العلوية مصدرها واحد ، وكلها تنبعث وتتفجر من ينبوع واحد ، تعمل متكاتفة لحفظ توازن الكون ، سواء أكان ذلك في عالم المادة أم في عالم الروح . وما دام الانسان ينشد هذه الغايات ، ويسعى لتحقيق هذه الامنيات القدسية ، فهو قوي وقوي حقاً ، لان كل ما في الكون تحت أمره ، وطوع بنانه ، إلا انه حالما يبتعد عن هذه الصفات ، ويتبرأ من تلك المثل ، يشرع الفساد ينخر عظامه ، والسوس يقوض دعائم كيانه ، فيتضاءل شأنه — وتسكن ريحه — حتى يصبح ذرة أو يتلاشى الى لا شيء .

ولا عجب ان قلت لك ان الاحساس الديني هو الذي يجعلنا ندرك دستور هذه الدساتير ويرينا تلك الصورة المثلى لمبدع هذا الكون ومسير أفلاكه ، ومرتب أنظمته . فعلينا أن نقدس هذا الاحساس الذي بواسطته تبدأ النفس البشرية تعرف نفسها ، وتفهم حقيقة

ذاتها . ولا يكون الانسان سائراً على جادة العبادة الحقة إلا عند ما يسمع صوتاً يهمس في أعماق قلبه — واجب علي — نيران المحبة تحتني — وعند ذلك فقط يكون ذلك الانسان قد بدأ يعظم خالقه في عبادة ، وعند ذلك فقط تبدأ الانغام الحزينة تفد الى نفسه من منبع الحكمة الفياض .

هذا الاحساس العميق هو في قرارة مجتمعنا ، وأساس لعقائدنا ، وقد ندر من يخلو منه بتاتاً ، حتى ذلك الراتع في حمأة الشهوات ليس خلواً من ذلك الشعور المعنوي العميق — الذي يدفع النفس عن هذا العالم الى أفق الحياة الجميلة ، وقد كان لهذه العقيدة أثر كبير في عقلية الشرقيين ليس في فلسطين فحسب بل في الهند والصين وأرض فارس ومصر .

وما دام باب الهيكل مفتوحاً على مصراعيه أفلا يكون قلب الخالق مستعداً للاشعاع الروحي ، فنحن نتعارف معه بالوحي والالهام — إذن ليس هنالك ضرورة الى من يقودنا الى ذلك الهيكل القدسي — لأن نعمة الالهام السماوية تكفينا كل حاجاتنا . ولا تعجب ان قلت لك ان هذا الايمان الالهامي هو صلب كل عقيدة ولباب كل دين لانه حالما نفقد تلك الهبة يبدأ مقام الدين ينحط رويداً رويداً .

جرد الدين من هذه العقيدة تر ان حياتنا العوبة كاذبة — تر أركان الكنائس والمعابد تتداعى تر الفنون تذوي — والفضيلة تتوارى —

ومعنى هذا موت الطبيعة الملائكية الالهية في الانسان واندثارها وتصلب النفس البشرية الحساسة وفناؤها ، وتلاشي الحياة الفاضلة — الحياة المقدسة — وبزوال تلك العناصر الالهية يصبح الانسان قاصراً عن ادراك تلك المثل العليا — ويقتصر في نزعاته على ما يقع تحت حسه وادراكه . ولولاها لآض الانسان الى لحم وعظم .

ففي داخلية كل منا ذرة من الالوهية تتوق لان تتصل باخواتها من الذوات ، وفي النفس البشرية تعطش روحي ، لا يرتوي إلا عند ما تسقط على صاحبها شرارة النبوءة من عليا السماء ، وليس لتلك المراسلة السرية من نهاية ، وليس للوحي والالهام من نفاد ، فالله يكلمنا في شمسه المشرقة — ونجومه المتلألئة — ورياحه العاصفة ، وطبيعته الثائرة — وموسيقاه العذبة — يناجينا في سكون الليل — ومع انبلاج الفجر — انقشاع السحب — وقصف الرعود — يعاطفنا في ابتسامة الطفل العذبة ، وحنو الام ، وعناية الأب — يهمس الينا باسرار النبل والفضيلة — أفلا يجدر بنا أن نصيخ الى تلك الاصوات السماوية — الا يتطلب منا أن نتصل بالروح مع من يخاطبنا ويوحي الينا باسرار الخلود وثالثة الاثافي أن تعتقد أن معين تلك الالهامات قد نفد ، وأن اله الوحي قد دنا أجله .

الناصرة — ابراهيم مطر

# السيار الجديد هوفريا

## المسمى باسم رئيس الولايات المتحدة

### السيارات الصغرى حول الشمس

لا نعلم كم من القراء يعلمون ان بين الاجرام العلوية السابحة في الفضاء والدائرة حول الشمس سياراً صغيراً يدعى « هوفريا » باسم المستر هوفر رئيس الولايات المتحدة الحالى ، ونعتقد أنه ليس بين أصدقاء الرئيس هوفر نفسه كثيرون يعلمون بهذا السيار وبقصة اكتشافه وسبب تسميته.

في مارس سنة ١٩٢٠ — أي منذ أكثر من تسع سنوات — كان الاستاذ يوهان باليسان بجامعة فينا يرصد الافلاك ويرسم بعضها بالآلة الفوتوغرافية . وما كانت أشد دهشته اذ رأى بين مجموعة الصور صورة سيار صغير سماه باسم المستر هوفر الذي كان يتولى يومئذ تموين أوربا الجائعة ويحاول تخفيف بعض ويلات الحرب العظمى الماضية.

ولا يخفى أن من التقاليد المرعية بين العلماء ان لكل عالم مطلق الحق في اطلاق الاسم الذي يريده على ما يكتشفه من عنصر كيميائي أو جرم فلكي أو موقع جغرافي أو ما أشبه. وقد أراد الاستاذ باليسان ان يعرب عن عظم احترامه للمستر هوفر وعرفانه لفضله فسمي السيار الصغير الذي اكتشفه باسمه ، وكان ذلك برضى جامعة فينا وأساتذتها ، وهكذا قدر للرئيس هوفر أن يخلد اسمه على الارض وفي السماء !.

لايخفى أن السيارات الكبرى ثمانية تدور كلها حول أمها الشمس . ونقول «أمها الشمس» لان جميعها — بحسب أحدث الآراء العلمية — كانت كتلة واحدة مع الشمس ثم انفصلت عنها منذ ملايين الاحقاب واحتفظت كل منها باتجاه الدورة الاصلية وصار لكل منها فلك خاص حول الشمس .

وهذه السيارات تختلف بعضها عن بعض بأحجامها وسرعة دورانها وسعة أفلاكها وبعدها بعضها عن بعض وبعدها عن الشمس . وقد لحظ العلماء منذ أقدم الازمنة أن بين السيارين الرابع والخامس منها ( اذا بدأنا بالعدد من جهة المركز أي الشمس ) أي بين المريخ والمشترى فراغا عظيما لا يقل عرضه عن ثلاثمائة مليون ميل ، وكانوا يعتقدون أن هذا الفراغ لا يمكن ان يكون فراغا حقيقياً بل لا بد أن يحتله جرم غير منظور من الاجرام العلوية .

ولذلك كانت أنظار العلماء متجهة الى اكتشاف ذلك الجرم . وأول من اهتدى اليه عالم ايطالى يدعى جوسيبى بياتزى من أهالى بالرمو ، فانه كان ذات ليلة يرصد النجوم فرأى جرما متنقلا ظنه في أول الامر نجما . وفي الليلة التالية رآه قد انتقل من مكانه فأخذ يتتبعه في سيره مدة ستة أسابيع متوالية ، ولسوء الحظ أصيب « بياتزى » بمرض الزمه السرير مدة طويلة . فلما شفي وعاد الى رصد الافلاك بعد بضعة أشهر كان ذلك الجرم الفلكي قد اختفى .

وبعد ذلك بمدة طفق الاستاذ جاوس الالمانى يحسب حساب ذلك الجرم ليبين موقعه بعملية حسابية . وقد وفق الى ذلك توفيقاً مدهشاً ووجد ذلك السيار التائه وأطلق عليه اسم « سيريس » وهي في التقاليد الايطالية حامية جزيرة صقلية.

ومرت بضع سنوات اكتشف العلماء في خلالها سيارات صغيرة أخرى هي « بلاس » و«جونو» و«فستا» و«استرى» و«هيبة» و«آريس» و«فلورا» . وقلما مرت سنة منذ منتصف القرن الماضي الا اكتشف العلماء فيه عوالم فلكية جديدة . ولا نغالى اذا قلنا انهم اكتشفوا منذ بدأ القرن التاسع عشر الى حين اكتشاف (هوفريا) أكثر من الف جرم فلكي .

وقد سمى العلماء هذه الاجرام « شبه سيارات » وكان بعضهم يسميها « شبه نجوم » وهي تسمية خطأ لأن تلك الاجرام ليست نجوما على الاطلاق . والسيار « سيريس » هو اكبرها ومع هذا فان قطره لا يزيد على ٤٧٧ ميلا . ومعظم الاجرام الباقية أصغر من ذلك كثيراً جداً حتى ان بعضها لا يزيد قطره على عشرين ميلا . وكل منها تدور حول الشمس وتستغرق تلك الدورة من سنتين الى ثلاث عشرة سنة .

أما السيار « هوفريا » فلم يحسب العلماء حجمه حتى الآن ولا رصدوه الرصد الواجب . وكان المظنون في أول الامر انه هو وجميع السيارات الاخرى الصغيرة هي حطام سيار كبير انفجر بمرور الزمن وتناثر في الفضاء . ولكن ثبت بعد ذلك أن هذه السيارات تناثرت من الشمس كما تناثرت منها السيارات الأخرى .

# ماتخسره امريكا بسبب الأمراض

## قيمة الحياة في نظر الامريكيين بالنسبة الى المال

### احصاءات طريفة

الاميركيون شعب جد وعمل ينظرون الى كل شيء في هذه الحياة بمنظار المال . وهم مغرمون بالاحصاءات فلا يقومون بعمل أو مشروع الا بعد جمع الاحصاءات الدقيقة عنه.

وقد خطر لاحدى المجلات الطبية الاميركية أن تقوم باحصاء الخسائر المالية التي تتكبدها الولايات المتحدة كل عام بسبب الامراض . فظهر أن مجموع تلك الخسائر لا يقل عن عشرة آلاف مليون دولار ( أي الفي مليون جنيه ) وهو مبلغ هائل يعادل تسعة في المائة من مجموع ايراد الامة الاميركية في سنة واحدة .

وقد نشر الدكتور رانكين مدير احد المستشفيات الكبيرة بامیركا مقالة جاء فيها ما خلاصته :

يقضي المرء جزءاً من أربعين جزءاً من حياته على سرير المرض الذي يمنعه من العمل ويخسر كل عامل اثنين في المائة من وقته أو نحو سبعة ايام من كل سنة في المرض . وتبلغ نسبة المرضى في الولايات المتحدة على مدار السنة جزءاً من أربعين من الامة يلزمون السرير ، وخمسة في المائة من المرضى هم مصابون بامراض مزمنة يصعب شفاؤها أو غير قابلة للشفاء كالسل والسرطان والامراض العصبية وهلم جرا . ويدفع شعب الولايات المتحدة كل سنة مبلغاً لا يقل عن خمسمائة مليون جنيه في سبيل معالجة الامراض . أي بمعدل عشرين جنيها لكل أسرة . وتبلغ خسارة العمال — فضلا عما يدفعونه من أجور الاطباء — نحو اربعمائة مليون جنيه . وتبلغ الخسارة بسبب موت العمال موتا فجائياً أو موتاً في الامكان تلافيه اذا توافرت العناية الواجبة نحو الف ومائة مليون جنيه في العام ، ومجموع ذلك كله الفا مليون جنيه وهو تسع ايراد الولايات المتحدة المقدر بنحو تسعين الف مليون دولار أي نحو ثمانية عشر الف مليون جنيه.

ويؤخذ من احصاء سكان الولايات المتحدة الرسمي لسنة ١٩٢٣ أن ٤٩٫٧ في المائة من المرضى المعالجين في المستشفيات يستطيعون أن يدفعوا أجرة معالجتهم كاملة . و١٩٫٣ في المائة يستطيعون ان يدفعوا اجزاءاً من تلك الاجرة ، و٣١ في المائة لا يستطيعون أن يدفعوا شيئاً على الاطلاق . اما الذين يعالجون في بيوتهم فليس ثمة احصاء دقيق على مقدرتهم على الدفع ، ولكن المظنون أن هذا الاحصاء لا يختلف كثيراً عن الاحصاء الخاص بالمرضى في المستشفيات .

ومما لاشك فيه ان جانباً من الاهالي هم فقراء لا يستطيعون الاستعانة بالطبيب على الاطلاق لان حالتهم المالية لا تسمح لهم بذلك ولان ايرادهم لا يسمح لهم باقتصاد شيء من المال لوقت الحاجة . ومن المعقول أن نصف الاسر الاميركية التي يقل ايرادها السنوي عن ستمائة جنيه لا تستطيع — عند حصول الامراض الخطيرة — أن تستعين بالطبيب أو أن تتحمل النفقات الباهظة التي تترتب على ذلك المرض ، وعدم امكانها تحمل تلك النفقات يفضي الى أحد أمرين : — اما استمرار المرض مدة طويلة ، أو الى الوفاة . وفي كلتا الحالتين تكون الخسارة أعظم مما تلوفيت في أول الامر.

وعلى كل فان الخسارة التي يعانيها الشعب الاميركي بسبب الامراض عظيمة جداً . واذا كانت الحالة كذلك في أميركا حيث الشعب يعرف قيمة المعالجة الطبية فكم تكون الحال اسوأ في غير أميركا من البلدان ؟

ورب معترض يقول ان ما يخسره الشعب من أجرة المعالجة يكسبه الاطباء الاميركيون . والجواب عن هذا أن الخسارة العظمى ليست هي الاجرة التي يدفعها العليل للطبيب ولا هي ثمن الدواء الذي يضطر الى شرائه ، فان ذلك كله أو الجزء الاكبر منه يتسرب الى جيب الطبيب أو الصيدلي الاميركي بحيث تظل الثروة في يد الامة . على ان الخسارة العظمى هي ما يفقده العامل من أجره أو من ثمن ما ينتجه.

ولا حاجة الى القول ان الاحصاءات التي أوردناها هي عامة ولا تخص جهة معينة من الولايات المتحدة دون غيرها . والشعب الاميركي يدرك قيمة هذه الاحصاءات ودلالتها . وقد اقترح بعضهم انشاء نقابات طبية لعلاج العمال الفقراء ومتوسطي الحال حتى تنحصر مدة المرض الى أدنى حد ممكن فتقل بذلك خسارة الامة بسبب مرض ابنائها . وفي الواقع أن في أميركا عدة شركات ومعامل لها أطباء اخصائيون وممرضات وصيادلة لمعالجة المرضى من عمالها ومستخدميها بأجور تافهة . ولاشك ان تلك الشركات تلاقي أمراض عمالها على هذه الوجه تلافي الخسارة المالية الكبيرة .

# الشعر المسرحي الفرنسي

## في القرن السابع عشر

## مسرحيات كورني

### ٣ — سينا Cinna

### أو حلم أغسطوس (١)

موضوع هذه القطعة هو بطولة الانتصار على النفس ، أخذه كورني من « بحث في الحلم » الذي فيه يروي لنا ( سنيك ) مؤدب نيرون وزيره أن اميليا ابنة تورانيوس لما لم تستطع أن تغفر لاغسطوس قتل أبيها استنجدت (سينا) لتدبير مكيدة لاغتيال الامبراطور ، واكتشفت المؤامرة ، ولكن الامبراطور كظم غيظه وعفا عن المذنبين .

فالبطل الحقيقي هو أغسطوس ، وليس سينا ، كما يخيل الينا من الاشارة الى عنوان القطعة المزدوج :

(أشخاص القصة) أغسطوس أول امبراطور لروما — ليفي لامبراطورة — سينا حفيد بومبي زعيم المتآمرين على أغسطوس ، مكسيموس زعيم آخر للمؤامرة — اميليا ابنة تورانيوس الذي كان وصياً على أغسطوس وقتل بأمره أيام الحكم الثلاثي ( تريومفيرا ) — فولفيا صديقة لها — أوفربوس معتوق مكسيموس .

والوقائع في روما ، في قصر أغسطوس .

الخلاصة : الفصل الاول — ( المؤامرة )

تشرح اميليا الخطة التي رسمتها للانتقام من قاتل أبيها ، وتعد سينا بأن تتزوجه اذا استطاع أن ينزع من الامبراطور تاجه وحياته ، ويقوم سينا بتدبير المؤامرة ، ويأتي ليخبر أميليا بقرار المتآمرين ، ثم يبعث الامبراطور فجأة في طلب سينا ومكسيموس ، فيضطربان ظنا منهما أن مؤامرتهما قد كشف أمرها

الفصل الثاني ( الامبراطور يريد أن يتنازل عن الحكم )

وكان أغسطوس يجهل سر المؤامرة ولكنه كان يريد أن يستشير صديقيه ( سينا ومكسيموس ) في أمر تنازله عن الحكم ، ويوافقه مكسيموس بل ويحثه على الاسراع في هذا التنازل ، ولكن سينا ، بالعكس ، يتوسل اليه أن يحمي الامبراطورية لان الناس دائماً في حاجة الى زعيم لكي يحيوا في سلام ، ويذعن اغسطوس لنصيحة سينا ، ويختلي مكسيموس بسينا ويلومه [illegible] ، ويبوح له سينا بأن [illegible] الامبراطور هو يد أميليا

الفصل الثالث — ( تردد سينا )

[illegible] مكسيم على سينا ، ويقنعه عبده [illegible] بأن يخون المتآمرين ، ويظل سينا [illegible] الضمير ويطله التردد عند اقتراب اليوم المشؤوم ، فتجدد اميليا في نفسه حب الانتقام وتشجعه على المضي في تنفيذ المؤامرة ، ويمضي ، ولكن على نية أن ينتحر بعد قتل اغسطوس .

الفصل الرابع — ( خيانة مكسيم )

يكشف أوفربوس سر المؤامرة للامبراطور ويوهمه في الوقت نفسه بأن مكسيموس لم يستطع الحياة بعد هذه الجريمة الشنعاء فألقى بنفسه في نهر التيبر ، وبينما يكون اغسطوس غاضباً يفكر فيما يجب عليه عمله ، يذهب مكسيم باحثاً عن اميليا لتهرب معه ، ولكنها تشعر بخيانته فترفض اتباع رأيه بل وتزدريه إذ تقول له انها تعرف كيف تموت كرومانية

الفصل الخامس — ( حلم أغسطوس )

ويستدعي اغسطوس اليه سينا بعد ما قر رأيه على اتباع خطة الاناة والحلم ، ولكنه يعنفه على نكرانه الجميل ويخبره أنه على علم بكل تفاصيل المؤامرة ، وتأتي اميليا معلنة تحملها مسؤولية المؤامرة ، ولكن سينا يحتج في إباء وشرف ، ويأتي مكسيم معترفا بكل خياناته ، ويعفو اغسطوس عنهم جميعا ، وتنبيء ليفي زوجها أن الآلهة أوحت اليها أن الامبراطورية لن تجد بعد اليوم إلا السعادة والهناء

(قيمتها الادبية) : قال العلامة لاهارب : «هذه القطعة هي إحدى فرائد كورني ، فان فيها الوحدات الثلاث مرعيات المراعاة التامة ، والمناظر بعضها مرتبط ببعض ارتباطاً فنياً ، فلا ينتهي التمثيل إلا بانتهائها ، وان عفو اغسطوس الكريم والابيات التي أنشدها وفيها الدليل على عظمة روحه السامية ، والتي خلدت الاعجاب بها في أذهان الكافة ، وهذه الميزة المرتبطة بحسن التخلص الذي يترك في نفوس النظارة تأثراً أخيراً ، هو أروح وأحر التأثرات التي سبقته . كل هذا جعل النقاد ينظرون الى هذه التراجيدية بوجه عام كأسمى الطرائف الفنية الفذة التي جادت بها قريحة كورني ، واذا أضفنا الى هذا ميزة الخطاب البليغ الذي ألقاه سينا في الفصل الخامس ، في المنظر الذي يصور لنا فيه مظالم اوكتافيوس ، ذلك المنظر المسرحي الفائق الذي يتبادل فيه اغسطوس والذين كانوا على اهبة لاغتياله الافكار العميقة ، والحماسة الخطابية في محاورتهم ، الى حسن أثرها في التلاوة كما هو مشاهد على المسرح ، ومناجاة اغسطوس نفسه في الفصل الرابع ، وزفير اميليا والتأثير الرائع الذي تحدثه بدورها ، كل هذا يحمل تفضيل هذه القطعة على سواها كأنه حق ».

ومع ذلك فان قطعة (سينا) أقل تأثيراً من (السيد) وأقلام كورني الشائقة فيها [illegible] وعباراته [illegible] ... في تلك المناجاة ( منولوج ) التي تجد فيها مجالا واسعاً للشرح والبيان . ونستطيع الاشارة أيضا الى تحول الفائدة في الفصل الثاني ، والى نقص الوحدة في الطبائع والاخلاق ، فمكسيم يستخذي ، وسينا يقع مغلوبا على أمره تحت قدمي اغسطوس ، وتلك المنتقمة ، — اميليا — نفسها تناقض عظمة روحها المدعاة بالتجائها أخيراً الى سلطان الكرم الذي لا يغلب.

بيد أن هذه القطعة مع ذلك تعد نجاحا عظيما للافكار السامية لانها درس عميق للقلب البشرى ، ولانها ظهرت في الوقت الذي كان فيه ريشليو يطوى الجحيم تحت قبضة يده الحديدية ، فقد أرضت — في آن واحد — خصوم السلطة بالمؤامرات السياسية التي تحتوي عليها وأنصار الحكومة بانتصار الحاكم أخيراً

أهم شخصيات القطعة

(اغسطوس) : هو بطل القطعة حقا ، فان عزمه على التنازل عن الحكم معزواً الى عدالته ووطنيته قد اكبره في أعين الناس جميعاً ، وانه في تسلسل مستمر تراه يسمو الى ذروة الحلم في قوله :

«انا سيد نفسي كما أنا سيد العالم

«أيتها الاجيال ، أيتها الذكرى

«احفظي لي الى الابد فوزي الاخير

«انني انتصر اليوم على أشد انواع الغضب عدالة .

« ذلك الذي قد تصل اليك منه احدوثة فلنعش صديقين ياسينا ،

«وانا الذي ابسط لك يدي . »

وانه ليس بغيضاً ابداً ، حتى في تلك (المناجاة) في الفصل الرابع ، التي فيها يستذكر جرائمه لانه لم يفعل ذلك الى ليخبرنا إنه يستقبحها وانه يريد المغفرة في قوله :

«عد الى نفسك يا اكتافيوس ، وكف عن شكواك الاليمة ،

« كيف ! أتريد ان يستبقوك وانت لم تستبق شيئاً !

« تأمل في انهار الدم التي اغرقت فيها ذراعك . »

(اميليا) : هذه الثائرة المعبودة كما اسماها (بلزاك) هي روح المؤامرة الاولى في القطعة فانها تتبع موت اغسطوس باصرار يكاد يكون مبالغة .

قال ج . مرليه : مضت عشرون سنة على [illegible] يستحق الأخذ بالثأر فلا يمكن مع ذلك نسيان ان اغسطوس قد فعل كل شيء لاصلاح السيئة التي كانت الحرب الاهلية مسؤولة عنها . وكذلك لا نستطيع الدخول في سهولة في دائرة السخط التي رسمتها ابنته بالتبني ، ولا سيما بعد ما رأيناها تتقبل الاحسان ممن تريد قتله بدافع التعصب للجمهورية . وبدافع الحب البنوى كذلك ، وهي بدلا من أن تجعلنا نعطف عليها بعامل الجاذبية الطبيعية تريد أن تخضعنا بحماستها وبعظمة تدعو الى الاحترام ، بقدر ما يجعل ضعف سينا لثباتها من قيمة

( سينا ) : ليس أشد جاذبية من ميلياء فأخلاقه ضعيفة التماسك ، فهو معروف أولا كوطني يلتهب غيرة ، بريء القصد ، مسلح في ثورته على مغتصب طاغية بانقى حب للحرية ، لا نراه في الفصل الثاني غير متآمر من أدنى طبقة يقدم النصيحة لاغسطوس ، خداعا منه ، بان يحتفظ بالامبراطورية ليكون أشد ثقة في امكان قتله ، لرغبته الوحيدة في ارضاء من ينتظر منها المكافأة . فأى نفاق وخداع أشد من وقوعه تحت قدمي اغسطوس وهو يقول له :

«ليزلك حب البلاد ، وليلمس الحنان جانب قلبك ،

«ان بلدك روما راكعة ، تخاطبك بلساني . »

وليس ما يمكن ان يبرر خيانة سينا لمن احسن اليه من أجل فائدة شخصية .

( مكسيم ) : هو « شخصية تبين لنا فعل الحسد والغيرة في النفس الطيبة . » فلو كان مخلصاً في نصحه بالاستقالة لاجتناب الجريمة المدبرة لما استخذى بخياناته الممقوتة ووساوسه المضحكة ، حتى اسقطته الى مستوى شخص هزلى

(اهم المناظر) : قصة المؤامرة في الفصل الاول — المنظر الثالث

المشاورة في الفصل الثاني — المنظر الاول

حديث اميليا وسينا في الفصل الثالث — المنظر الرابع .

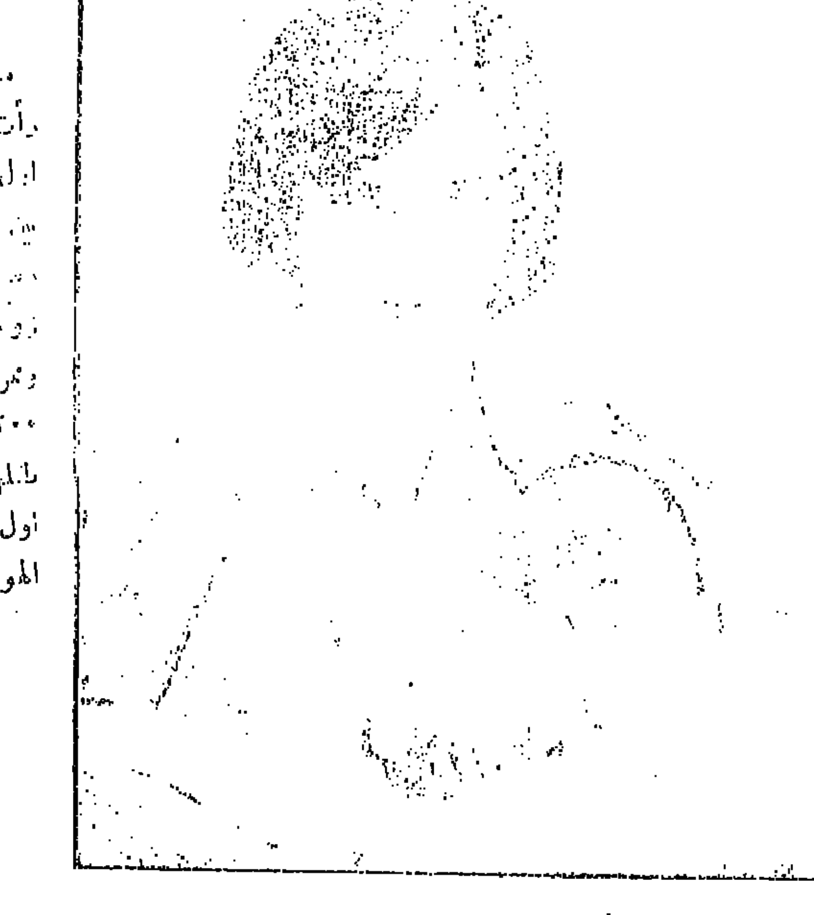
مفاجأة أغسطوس في الفصل الرابع — المنظر الثاني .

الاستنطاق في الفصل الخامس — المنظر الاول عفو أغسطوس في الفصل الخامس — المنظر الثالث

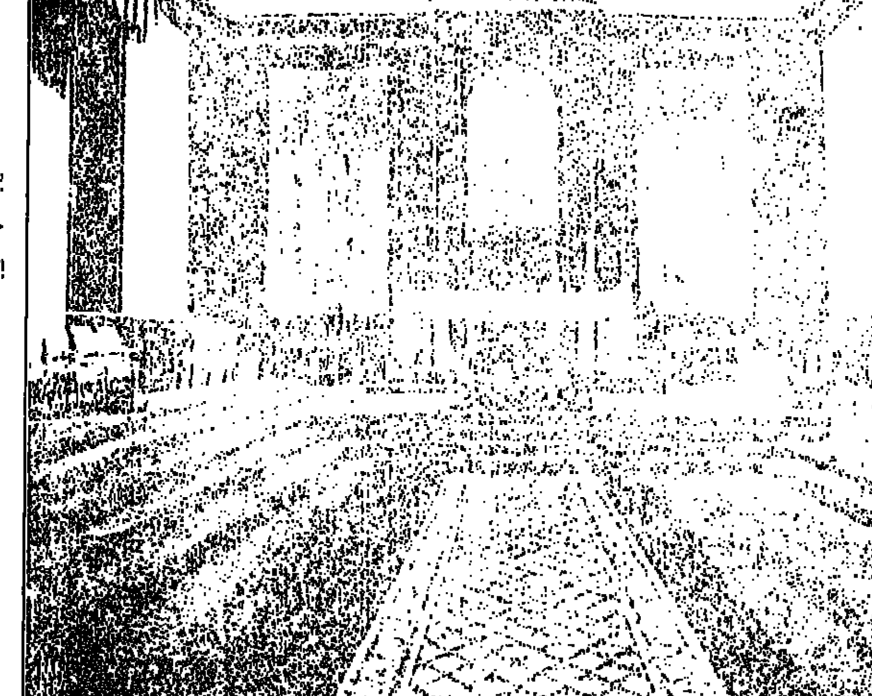
المنصورة

عبد العزيز صبرى

(١) [illegible] لوليوس قيصر وكان اسمه (اكتافيوس) [illegible] قيصر ليكون وريثه [illegible] مجلس الشيوخ الروماني (السينا) [illegible] بعد ان حارب انطونيوس وقتله [illegible] (سنة ١٤ م)



مـز ايفانس التى
رأت ان يكون ابنها
اول طفل يولد
بين الطبقات العليا
سـلمت فى الطيارة
زوجها وطبيبها
وممرضتها فى ارتفاع
١٢٠٠ قدم ثم وضع
طفلها فكان بذلك
اول طفل ولد فى
الهواء

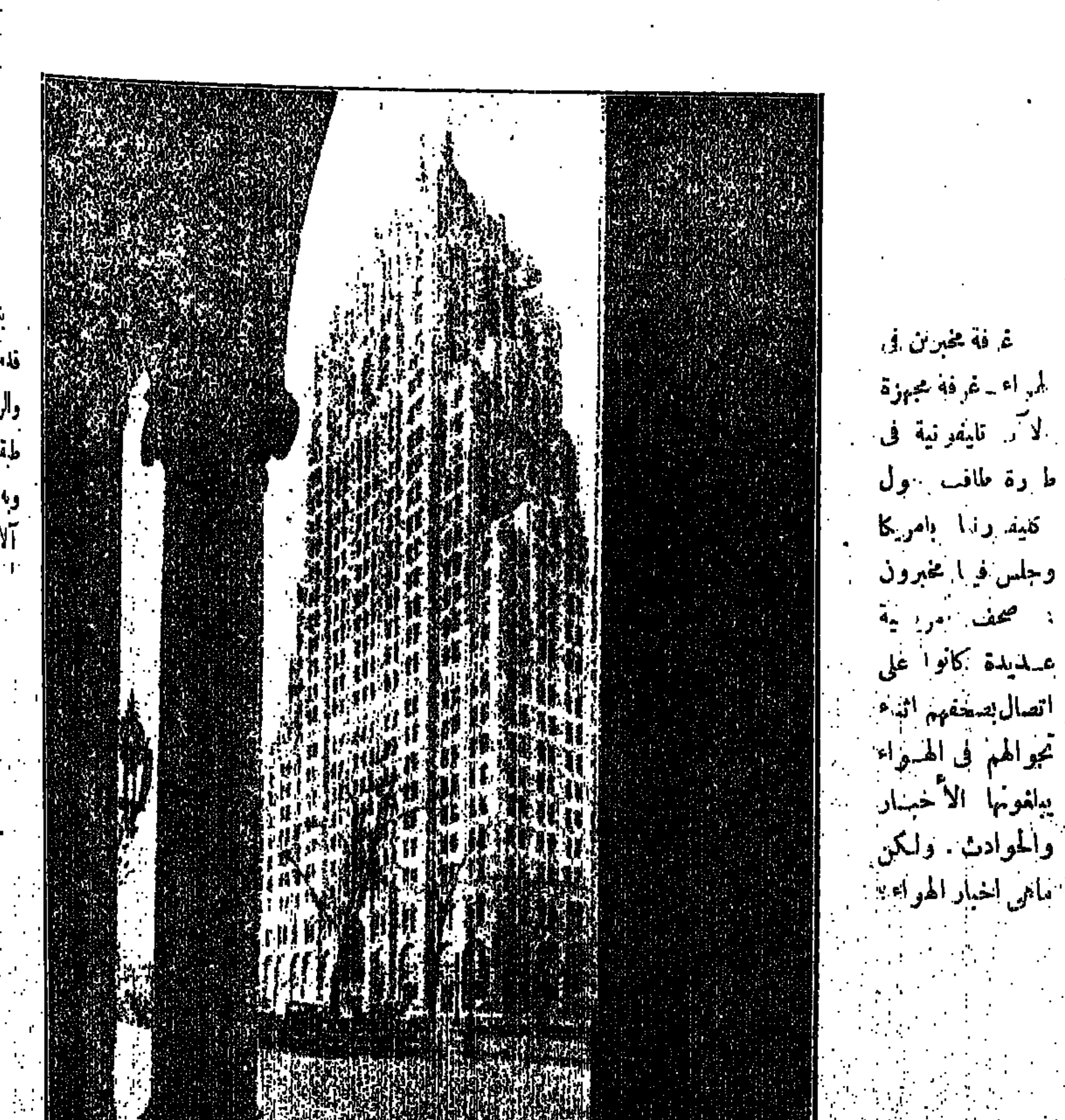




انشقاء فى روسيا
البلشفية — ف
من الاطفال لذين
لاملجأ لهم وقـد
أنشأت لهم لد ر
ايوائهم ومع ذلك
مايزال الكثير منهم
متشردين لايجدون
مأوى .

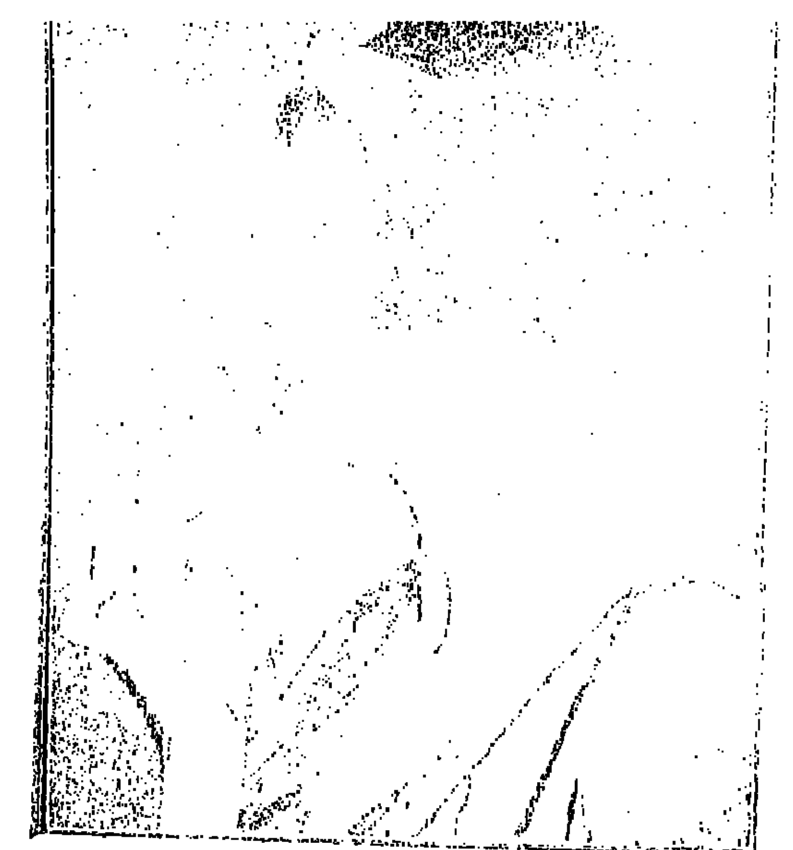
سـير رونالد
لنـدسى الذى عين
سفيرا لانجلترا فى
واشنجطن بدلا من
سيرايم هوارد وهو
شـقيق الايرل
كروفورد وقد كان
سفيرا لبريطانيا فى
الآستانة وبرلين

# ناطحـــات السـحاب فى أمريكا





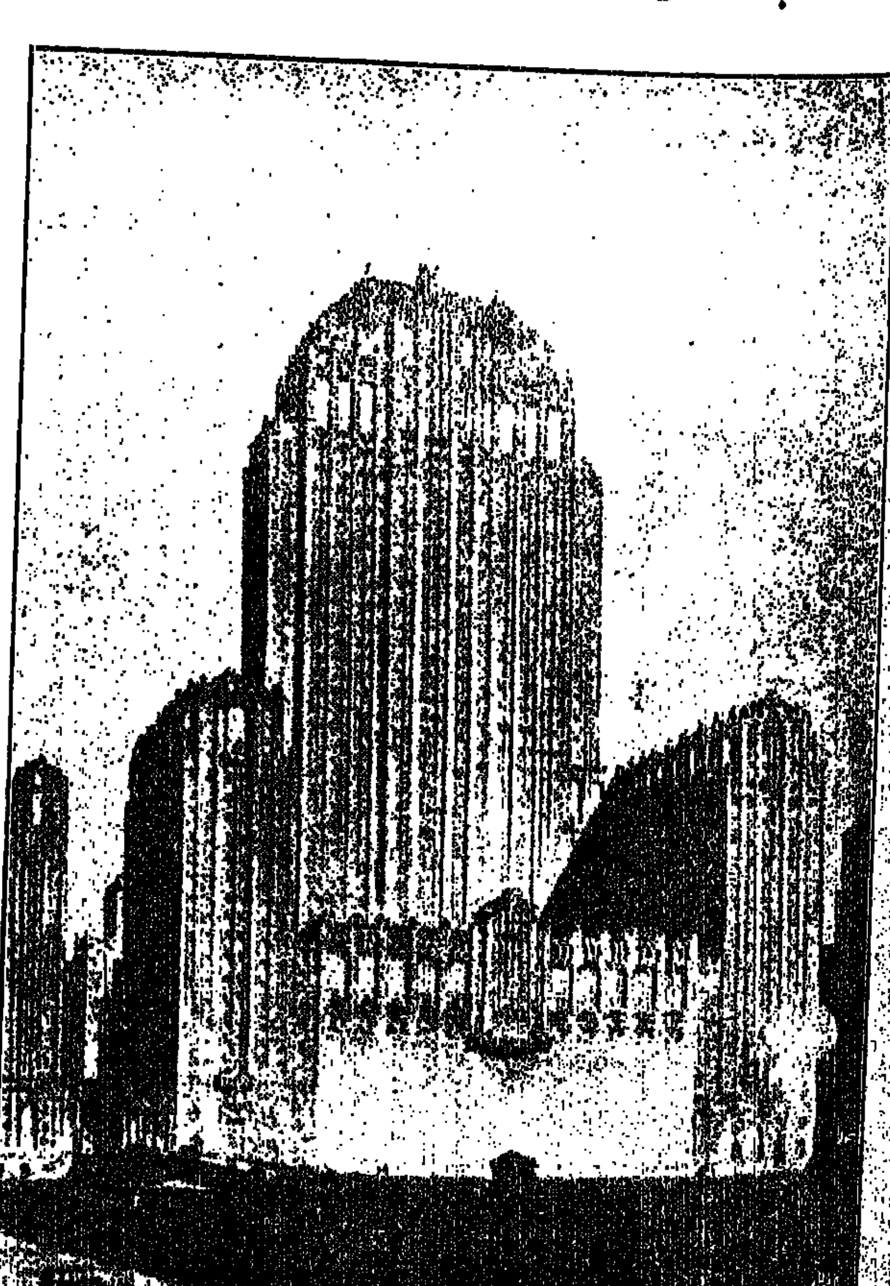
غرفة مخبرين فى
الهواء ـ غرفة مجهزة
لآلات تليفونية فى
طائرة طافت حول
كثير من المدن بامريكا
وجلس فيها مخبرون
لصحف امريكية
عـديدة كانوا على
اتصال بصحفهم اثناء
تجوالهم فى الهـواء
يبلغونها الأخبار
والحوادث . ولكن
ماهى اخبار الهواء؟



أسير لآلى الثلاثة
عكوز استأجر فى
ذيرس من لماس
يرصد فى الصدر شكل
شكل حلية جميلة



رقصة الصحة —
وقصة تمرين قدمات
مارجريت موريس
فى معرض الصحة
الجديد الذى عقـد
أخيرا فى لنـدن
ويلاحظ المهـارة
الفائقة فى الاوضاع
المختلفـة ويلاحظ
أيضا أن الفكرة فى
هـذه الرقصة تقوية
العضـلات وتنظيم
دورة الدم .





احدث صورة للبرنس
امبرتو ولى عهد ايطاليا
وعروسـه البرنسس
مارى جوزى
البلجيكية . والمنتظر
أن يتم الزفاف الملكى
بعد شهر او شهرين
القصر الملكى بايطاليا
ويرى القارىء على
هذه الصفحة صورة
العربة الملكية التى
زف فيها العروسان
وصورة القاعة التى
تم فيها مراسم
الزواج

# اجاممنـــــون

## أروع مأساة للشاعر الاغريقي القديم اشيلوس

تلخيص الاستاذ زكريا عبده

### الرواية التمثيلية عند الاغريق

يميل الانسان عادة الى معرفة شيء عن حياة المؤلف الذي يقرأ له ، وإشباعا لهذا الميل أراني مضطراً الى التكلم عن أشيلوس شاعر اليونان المخلد وأديبها القديم.

وقبل أن أتكلم عن أشيلوس يستحسن ان نذكر نبذة عن حالة الرواية التمثيلية عند اليونان لان تقدير القارىء لجهود ذلك الشاعر يتوقف في كثير على معرفته بهذه الحالة .

كان لليونان قديما روايات تمثيلية يشهدونها على المسارح ويسمعونها من الممثلين على نحو ما تعمل الان ، لكن تلك الروايات كانت بسيطة من حيث الفكرة والتركيب، ويمكن أن تقول أنها كانت مجهودات لجة غير ناضجة .

وكانت مسارحهم على شكل حدوة حصان كبيرة تسع في بعض الاحيان ٣٠ الف مشاهد.

ولما ظهر أشيلوس في عالم التأليف والأدب انتشل الرواية التمثيلية من بساطتها الأصلية وخشونتها وأكسبها روحا جديدة من العظمة في الافكار ومن السمو في الخيال، ومن الفخامة في الاسلوب واللغة ، روحا من كل هذا بمكان وأي مكان ، وسيتضح هذا للقارىء من اطلاعه على ما اخترته من المقطوعات الشعرية التي تحويها رواية « أجاميمنون » .

وفي الواقع كانت الرواية التمثيلية عند الاغريق أشبه بالاوبرا عندنا منها بالرواية التمثيلية المصرية . ذلك لأنهم كانوا يغنون أناشيدها على إيقاع ألغام الناي والقيثار .

ومن سوء البخت ان أسلافنا لم يسلمونا شيئاً من آثار الاغريق الادبية اللهم الا بعض مقطوعات شعرية بسيطة من رواياتهم . وان كان يوجد شيء من تلك الروايات باقيا حتى الان على أصله، فلا نشك في انه رواية (اجاميمنون) .

لاننا نستطيع اذ نقرؤها الآن ، أن نشعر بنفس الشعور الذي انتاب سكان أثينا في عام ٤٥٨ قبل الميلاد حين راحوا يشهدونها تمثل للمرة الاولى تحت ارشاد وتعاليم مؤلفها الذي يمكن اعتباره مثل ( فاجنر ) من رجال العصور الحديثة ، لانه لم يكتف بكتابتها فقط بل أخرجها أيضا ، وكانت ملابس الممثلين والقناعات التي استعملوها والأثاث وغيره ، كانت كل تلك من تصميمه وابتكاره ، كما أن الفرقة الموسيقية التي كانت تعزف أثناء التمثيل ، كانت تشتغل وفقا لارشاداته وتبعا لارادته.

### بين السيف والقلم

ولد اشيلوس عام ٥٢٥ قبل الميلاد واشترك في معركة ماراثون وسالاميس وبلاتيا ، وبدأ حياته كمؤلف بعد أن صار عمره ٢٥ سنة ويحكى أن احدى رواياته أساءت أهل أثينا لانه أشار فيها الى الالهة « ديميتر » وصرح بأسرار طقوس عبادتها ، فاعتبروه خائنا لافشائه تلك الاسرار ، وكادوا ينزلون به العقاب الرائع لولا انه طلب النجاة الى مذبح ديونيسوس، غير أن ذلك لم ينفعه لانهم قبضوا عليه وحاكموه وكا وا ينزلون به عقابا مخيفا لولا أن تشفعت له بسالته ومهارته وشجاعته التي أبداها هو وأخوه في موقعة ماراثون فعفوا عنه وسامحوه. وهكذا نجا.

ومما يحفظه التاريخ لهذا الشاعر القديم انه مات معمراً في عزلة بصقلية .

### بين اشيلوس وشيكسبير

ان الانسان حين يقرأ «اجاميمون» يذكر شيكسبير. يذكره في هاملت ويذكره في ماكبث، ذلك لان رواية « اجا ميمنون » فيها نقطتان شبيهتان بما حدث لهاملت وما فعلت لادي ماكبث.

أما من حيث النقطة الاولى فان المؤلف جعل « اوريستيس » ابن «اجاميمنون» ينتقم من أمه وخليلها بعد ان قتلت زوجها اجاميمنون وخليلته كاساندرا ابنة ملك تروادة . وأما من حيث النقطة الثانية فانه بين لنا ان زوجة أجاميمنون كانت لها شهوة القتل مثل لادي ماكبث بل كانت تفوقها ، لانها لم تكتف بقتل خليلة زوجها فحسب بل قتلته هو الآخر .

### القصة

كتب أشيلوس مأساة « اورستيا » المكونة من ثلاثة أجزاء ، تعتبر قصة أجاميمنون الجزء الاول منها . وتدور قصة « اورستيا » عامة حول حظوظ بيت بيلوبس الذي كان يرأسه اجاميمنون ملك ارجوس المحارب الجبار ، وهي تبين في حوادثها كيف انه وقعت بذلك البيت نكبات مروعة اذ نزلت عليه لعنة تيستوس الذي خدعه اتريوس أبو اجاميمنون فجعله يأكل أكلة لا ألعنة مخيفة لانها كانت مكونة من لحم أطفاله !

### في انتظار سقوط تروادة

تفتتح الرواية على قصر أجا ميمنون ، وفي قصيدة الافتتاح نعلم من أحد الحرس انه ظل منذ ١٠ أعوام يراقب بدون جدوى ظهور نيران المآثر التي يعلن بها انتهاء حصار تروادة وبالتالي عودة سيده اجاميمنون الى القصر .

وفيما هو يتكلم عن هذا الموضوع ، يصيح فجأة صيحة ابتهال وابتهاج لم يدوم نحو القصر ، ذلك لان نيران المآثر قد بدت أخيراً فيقول :

— قومي ! قومي يا زوجة أجاميمنون ! ها قد سقطت تروادة ، فنيران المآثر قد بانت فوق التلال .

عندئذ نسمع جوقة موسيقية مكونة من ١٢ شيخاً من أهل ميسينا ، شيب الشعور ، يتغنون بقصة الابطال الذين سقطوا تحت جدران تروادة ، وفيما هن ينشدن بذكرى أولئك الابطال تطل كليتمنسترا زوجة اجاميمنون وتقول معبرة عن سرورها لعودة زوجها :

— لقد ما كانت أشعة النهار أ ... على ... قبل هذا اليوم ، اني افتح المدخل الكبير لأحيي سيدي وأرحب به اذ أنه قد عاد من الحرب بعد أن حمته عناية السماء وحفظته .

ايه يا زوجي ! فليتحول شوق المدينة لعودتك الى فرح وسرور !

اسمع . انت ! دعه يأتي . واذ يجيء . فليجد زوجته كما تركها : صادقة وفية ككلب الحراسة الامين ، فليجدها عدوة أعدائه ، فهي التي مالت ثقته حتى استأمنها على خزائنه التي وضع عليها خاتم سيادته منذ ١٠ سنوات . فليجدها كخزانة غير ناقصة وغير ملوثة ، بل طاهرة نقية كما اعتاد أن يراها .

غير أن ذلك الترحيب لا يفتأ حتى تزول منه كلمات التملق والاغراء ، فهي في الاصل من أفظع الشخصيات التي تخيلها الانسان ، لانها اذ تبتسم في وجهك تخبيء تحت ردائها السلاح الذي تقتلك به — على حد تعبير شوسر أقدم أدباء الانكليز .

وهكذا كانت تلك الزوجة الخبيثة ، رحبت بزوجها بينما هي تعتبره دخيلا غريبا في قصرها الذي ظلت ترتع فيه مدة ١٠ سنوات هي وحبيبها ايجستوس .

### وصول أجا ميمنون

يعلن أحد الممثلين قرب مجيء الملك ، وما يكاد يتم كلامه حتى تظهر عربته فيرى الناس الملك مصحوبا بابنة ملك تروادة التي نالها كهدية بعد فوزه في ميدان الحرب ، وهي فتاة قسيسة منحها « أبوللو » في ثورة غضبه قوة التنبؤ .

تأتي الملكة محاطة بسيدات من حاشيتها مرتديات الحرير وتحييه هكذا :—

— لقد زال عني نبع دموعي المتدفق فلم تبق نقطة واحدة أذرفها ، لقد عتمت عيناي من كثرة البكاء وطول السهر . ان حزمة الحطب قد كومت استعداداً لمجيئك ، ولكنها بقيت ليلة بعد ليلة دون أن توقد . كنت اذا نمت أستيقظ من أخفض الاصوات حتى طنين البعوضة كان يوقظني من نوم فيه أحلام مرعبة لاني حلمت أنك قتلت وقد شهدتك مذبوحاً . هكذا رأيتك ثلاث مرات في المنام . ولقد تحملت كل هذا طول غيابك . أما الآن وقد عدت فاني أحيي سيدي كما يحيي الكلب الامين سيده . لاسيما أني قد تخلصت من آلام الوحدة وعذاب الفراق . أحييك فأنت العمود الضخم الذي يستند عليه السقف العالي . أحييك كما يحيي الملاح اليائس الارض بعد أن كاد يفقد الامل . أحييك فأنت شروق الشمس بعد زوال العاصفة الهوجاء . أحييك ، فأنت نبع فياض يلجأ اليه الظمآن . ما أعظمني اذ تخلصت من الآلام . أحييك هكذا يا زوجي ! ألا فانزل من مركبتك . اني أرجوك ، ولتكن لا تسير على الارض فقدماك التي ... تحت السور فوق تروادة جديرة أن تسير على الطنافس والحرير .

يرتبك اجاميمنون من مبالغة زوجته في تحيته والترحيب به ، ولكنه رجل حربي لا يرضيه الملق فهو يقول :

— لا تداهنيني كما لو كنت جبار آسيا الوحيد وكأنك ... من الشرق ، ولا تضعي لي الطنافس الارجوانية لادوس عليها ، ... الهة ... كنت ... الا ... أن ... الى ... الا ... الا ...

« لا مبارك الا من مات موتاً هادئاً بعد حياة طويلة مملوءة بالخير »

لكن الزوجة ترفع دعوتها وترجوه أن ينزل من العربة وأن يسير على السجاد الثمين وتقول :

— الا فاستسلم يا سيدي واسمح لي بأن أتفوق وأسود ! .

ويلين الزوج ويطيع . وقبل أن يدخل القصر يوصي زوجته بأن تحسن الى أسيرته الحسناء ، فيقول:

— إذاً لو شئت ، فدعي أحدهم يحلم في لطف وخفة هذا الحذاء فلتأت العبيد الآن تحت أقدامي ! .

واذ أسير فوق ألوان البحر الثمينة ، أرجو ألا تجعلي أحداً من بين الآلهة ينظر إلي بعين الحقد والحسد . يعز على أن أدوس فوق تلك الاقمشة الثمينة التي تساوي ثقلها فضة .

أما تلك العذراء الاجنبية ، فقوديها الى داخل القصر بكل لطف . لان الله في عليائه ، ينظر الى ذلك الذي لم تذهب ساعة النصر برحمته وشفقته . فانا لا أريد أن يقع أحد تحت نير العبودية ، وخاصة تلك الفتاة فهي زهرة مكاسبنا وجائزة مهارتنا . هي منحة الجيش الي . دعيها ضمن حاشيتي .

فتجيب الزوجة على هذا الكلام بقول يبدو في كلماته الاخيرة صوت التشاؤم اذ تقول :

— كنت أود بكل سرور أن أنذر للالهة ما يساوي تلك الاقمشة ألف مرة ( لو ان الوحي منحني تلك الهبة ) ، كما كنت ألجأ الى الكهنة لأحفظ حياتك . . . لأنه بينما يكون الجذع ثابتاً في الارض فانا نرى الفروع تمتد والاوراق تنتشر ويصير لها ظل اذ تسطع الشمس . . . لقد أكسبت البيت بعودتك حرارة بهيجة كالتي نصطلي بها أيام الشتاء . . . هذه مشيئة الله ! انى سأفي بنذري وتنفذ إرادتك بعد ذلك كما تشاء .

### كساندرا تتنبأ

تلتفت الزوجة بعدئذ فترى كساندرا على المسرح وما زالت صامتة كئيبة فتأمرها بأن تدخل الى فناء القصر وتقول لها غاضبة : —

— ماذا . . مالي أراك مهمومة كذا ؟ اني أشير عليك بأن تتعلي واجيك في الوقت المناسب . ألا فاعلمي بأننا عندنا عضا للذين الأرواح الشريرة : هيا خذي مكانك بين العبيد .

غير أن كساندرا تبقى بلا حراك ، وتتركها الملكة بحركة ازدراء . ولا يمضي زمن طويل قبل أن تنفرج شفتا تلك الفتاة فهي تتكلم في شيء من الثورة والجنون لأن رأسها قد ازدحمت فيه الرؤى والأخيلة المرعبة . وقد كان كلامها عن مصيرها هي وأجا ميمنون اذ انها تنبأت بأن القدر يضمر لهما السوء وسيطيرهما على يدي زوجة أجا ميمنون فهي تقول فجأة :

— آه . آه . النار ! انها تزداد . أوه . انها تقترب مني . ويل . . ويل لي اني أرى النوة من الذئب — ...

« البقية على صفحة ٩٢ »



# فلسفة الفنـــــون والآداب

## بين العلم والأخلاق

كان أفلاطون أول من حاول أن يضع نظرية للفنون والآداب ، وجاء من بعده رهط كريم من المفكرين والفلاسفة ، وكلهم تكلم عن الفن وقررت الجمال في بدائع الفن وروائع الاداب. من أفلاطون الى « بيرك » الى « جوتيار » « رينولدز » من « دانتي » الى « تولستوي » الى « رسكن » و « دجروس » من معاصري الكتاب ، الكل حاول أن يتكلم عن الجمال وأن يضع نظرية للفن وأسباب ذلك الجمال الذي تسح به الفنون ، وذلك الجلال والسحر الذي تتمخض عنه الاداب . ولست تعدى الان أن أتكلم في أسباب الجمال أو أن أبحث في أسبابه الاولى وتحليل ظواهره . وعندي أن هذه طريقة غير مجدية كثيراً في تقدير الفنون والآداب ، فأول مبادىء الفنون انما هذه الوحدة والاتساق والانسجام وأن الفن كالزهر لكي تقدره يجب أن تراه وأن تستنشق عبيره أنت ، لا أن تقدمه اليك وتحلله الى عناصره المختلفة ، فعند ذلك لا يصير فنا ولا شبيها بالفن . وحسب الناقد أن يعينك على الفهم ، ويجملك أكثر تقديراً لروائع الاداب ، وأكثر تأثراً في قدرة الفنون وأشد فهماً لجيدها من رديئها ، وحسب الناقد الأريب ، وما هو بالشيء القليل ! ، فأنه بعمله هذا يضع حجراً في بناية الآداب ويحمل مشعلا ينير الطريق لمحبي الفنون وعاشقي الآداب . . أما أن نبحث عن العلل الأولى من الجمال وأسبابه فذلك عبث لا يستحق عناء من يعنيه شأن الاداب وتقدير الفنون :—

لقد كانت فلسفة افلاطون في هذا الصدد نظرية لا تستقر على حال ، وقصارى ما يقوله أن الفن شيء وان الفلسفة شيء آخر ، وان الشعراء يوما لديه لا يستحقون عناية ويجب طردهم من جمهوريته ويوما آخر هم لديه « خدام الحكمة الالهية » ! .

ولذلك فانا أود أن أتكلم عن فلسفة الفنون وما وراءها ؟ وأي شيء هو رسالتها ؟! وما علاقة الفن بالاخلاق ، وما علاقة العلم بها . أود أن أبحث في هذه الناحية ، وأن أبين وشائج النسب بين الفنون والعلم من جهة وبين الفنون والاخلاق من جهة أخرى .

ان العلم لا يعنى بالشخوص والاشياء في حد ذاتها ولكنه يبحث فيما وراء الشخوص والاشياء ، ويود من كل ذلك أن يكتشف القوانين العامة والحقائق العلمية الثابتة التي تحكم الاشياء والاكوان . فالتاريخ العلمي مثلا لا يحفل بشأن « نابليون » ولا « كرومبل » ولا « ادسون » كاشخاص وأفراد ، ولكنه يحفل بهم كمظاهر لحياة أمة وزمان ، وليس هذا هو الشأن في الادب ، ولذلك فان تراجم العظماء التي ... كتبها ... وإنما تعنى بأمره فقط ليس لها أن تدعي انها علم قوي من صرف ، ولذلك فان مؤلفات ( لدفيج ) و ( ستراتشي ) و ( اندريه موروا ) ليست من التاريخ العلمي في شيء وانما هي فن أخاذ يسحرك بجماله وجلاله !

فان العلم ليسأل عن علاقات الاشياء بعضها ببعض ويمعن في هذا السؤال ويسترسل في الدليل ، وهذا أيضاً ليس من شأن الفنون في كثير أو قليل ! فان العمل الفني غاية في ذاته ليس وراءه من غاية ، فالتمثال مثلا قطعة فنية لا تعنى أن تعرف علاقته ببقية الاشياء واستنتاج النواميس والقوانين . وأعمال الفن لا تزيد العلم ثروة من حيث انه تعلم أو تعين في خلق النواميس والقوانين ، ولكن حسب العلم والحياة أن الفن يعرض نفسه فيبقى ذخراً وجمالا يزيد ذخر الحياة وجمالها ذخراً وجمالا . وان السامع للقطعة الموسيقية لا يعنى بقوانينها ولا القوانين التي تحكم الصوت واهتزازاته في الهواء ، فذلك شأن علم الطبيعيات ، وحسب الموسيقى أن تبلغ السامع رسالة خاصة تخترق شغاف نفسه فتؤثر ، وتذهب الى أوتار قلبه فتضرب على الوتر الذي تود عزفه . وهذا هو تاريخ حياتها الذي لا تاريخ غيره ، وحسبه من تاريخ يدوي في أرجاء النفس والوجدان ! فان في الفن رجوع العقل الى نفسه واكتفاءه بذاته !

وخلاف آخر بين العلم والفن ، ذلك أنك تستطيع أن تقدر آيات العلم وفهمها بعقلك فقط ولكنك محتاج الى العقل والعاطفة والخيال معاً لتقدير الآداب والفنون . هذا وأن هنالك من وشائج النسب والمشابهة أيضاً الشيء الكثير ، فان فن العمارة مثلا يحتاج الى الهندسة كما أن العالم يحتاج الى الفن في توضيح رأيه وابرازه للعالم ، فيلجأ الى اللغة التي صقلتها أيدي الفنانين والكتاب ، فان في كتابات « هكسلي » مثلا وهو العالم القدير لفنا يغبطه عليه كثير من الكتاب والفنانين!

وهنالك لنظريات العلم الحديث عن نشوء الآداب والفنون ، ونحن لا نعنى بها الان لبعدها عن الصواب وسطحيتها التي لا تعنى بالحقائق ولا تتصل بشغاف الاشياء وأعماقها! فبعضهم يعلل وجود الفنون لانها ضرورية لعملية تنازع البقاء ، والبعض يدعي ان الشعر والنجم وجدا لانهما يساعدان التنفس ! الى أن نجيء الى علم التحليل النفسي فيقول لنا ان الفنون نتيجة لازمة للغريزة الجنسية، وبذلك يظن هؤلاء العلماء انهم شرحوا وفسروا وفرغوا من الشرح والتفسير!

***

والآن وقد عرفنا أوجه الخلاف والشبه بين العلم والفنون ، حق لنا أن نسأل : هل الفن تهذيب ، كما يذهب الى ذلك بعض الكتاب والمفكرين ؟ أو هل العمل الفني مجرد في حد ذاته ولا دخل لأثره الطيب أو السيء ... في الناشئين ؟ ذلك سؤال لا بد من الجواب عليه فنقول :

ان الفنان الذي لا يتألق لخيالته الفنان ولا يعنى بحرية الفن فيدخل الاعتبارات الخارجية في حسبانه ليس بالفنان ولا بالمخلص للفن والاداب ! كما ان الذي يكون كل همه أن يغرب وأن يتعمد التبذل في الاخلاق فليس هو من الفن في قليل أو كثير ؟ فالذين يتخذون من الفن سلاحا يحاربون به الاخلاق ، والذين يسألون هل أنتج هذا العمل الفني خلقاً حميداً ، والذين يقيسون أقدار الفنون بقيمتها المادية وزيادتها للعلوم الانسانية ليشطون ويهرفون فيما لا يعرفون! أن عمل الفنان لينحصر في التعبير عن نفسه في قوالب الجمال الرفيع . ويجب على الناس أن يدخلوا في حسبانهم غير مآرب العيش ، وشؤون الشرب والطعام ، فذلك خلل في الفهم ، وعدم استقامة في الرأي ، وبعد عن الاحساس بالحياة وتقدير لاغراضها الرفيعة وغاياتها البعيدة ، وهو من ذلك كله ليكشف عن إجداب في النفس وفقر في العقل والشعور ، وأمة لا تنفك تقدر الفنون بفائدتها المادية غير قمينة أن تتبوأ مكانا جليلا تحت السماء ، أو أن يتيسر لها أسباب النجاح والفلاح ! .

وهنالك شبه قوي من جهة ، بين الاخلاق والفن ، وهو أن كليهما ينكر الضرورة التي تهيمن على عالم المحسوسات ويود التخلص من أدران المادة وما تسوق اليه المادة وضرورياتها . غير أن هنا الحرية فردية ، أعني حرية الفرد في الاخلاق ، أما حرية الفن فعالمية لكل الناس والبيئات . أما الاخلاق فهي محدودة بحدود العرف والاجناس ومطالب البيئة ، كما ان وجه الشبه بين العلم والاخلاق هو أن كليهما يعتقد ان الحقيقة محجوبة وأنها يجب أن تكشف ، فالعلم يقول ان الحق غير واضح وأن الاشياء في ذواتها لا شيء ، وانا لا نعرف حقيقة الاشياء حيث ان المظاهر خادعة لا تدل على شيء كثير ، فمهمة العلم هي أن يجد الحقيقة كما هي ، وأن يجد علاقة الاشياء بعضها ببعض ، وأن يستنتج القوانين العامة التي تحكم هذه الاشياء والاغراض . كما ان غرض الاخلاق هو أن يجعل الحق واضحا وأن يتغلب على الضرورة ، بل ان الاخلاق لتقف وتقول : « انني لست بالمسخرة للضرورة » . فوجه الشبه اذاً بين الاخلاق والفنون هو هذه الحرية التي لا تعبأ بالضرورة ولا تقيم لها وزنا ، كما ان وجه الشبه بين الاخلاق والعلم هو أن الحقيقة هي الحقيقة ما تزال محجوبة عن الانظار والحواس ومظاهرها التي نراها لا تدل على الحق أبداً ! —

وان الفن بعد هذا كله ليشبه العلم والاخلاق في أنه جزء للطبيعة ، ويختلف عن الاخلاق والعلم في انه يؤمن بالظاهر ، فهو يحصل صادق للظاهر والحقيقة معاً ، ان صح أن بين الظاهر والحقيقة اختلاف . غير أنه يمتاز عن العلم والاخلاق في أنه أكثر حرية من العلم والاخلاق فانه لا يرجع لشيء خارج عنه لفهمه وتذوقه . فنحن في العلم أو الاخلاق نرجع الى أشياء خارجة عنها لا برهنة على شيء بخصوصها فليس في الفن مثل ما في العلم من مسائل « الوحدة » و « الكثرة » و « القانون » و « الظاهر » و « الذاتية » و « الموضوعية » بل ... لا ... مشاهدة الفنون أو سماعها أو قراءتها ليصير قطعة منها ... ويعطيها حرية من نفسه !

فمن هذا البحث يتضح لدينا أن كل بحث في الاداب يأخذ عدة العلوم الطبيعية لدراسة الفن والاداب لا ينجح كثيراً ، وقصاراه أن يشغل نفسه بنظريات لا تسر ولا تعين على فهم الاداب أو الفن، لأن من خواص الفن الوحدة والحرية والاكتفاء بعنصره، وان أي عمل يختص بالفنون ويخرج على حريتها أو أن يتعلم من وحدتها ، أو أن يبحث عن عناصر خارجة عن طبيعة الفن لشرح الفن لعناء باطل لا يزيد الفن جمالا ولا يجعل فهمه أيسر للعقول! فعناصر الفن موجودة فيه وهي تشرح نفسها للذي يعرف كيف يقدر الفنون . وهذا هو سر الفن وجلاله الخالد ! وللفن أن يفخر بانتصاراته المطلقة من قيود الضرورة وباستغنائه عن كل ما هو خارج عنه . والاجادة في الفن ليست هي المطابقة ولا المشابهة وانما هي الخلق والابداع والحرية والفردية !

وهذه هي فلسفة الفن ، توضح مكانة الفن في ترقية العقل البشري ، فهي لا تعنى بالاخلاق لانها أخلاق أو أعراف وتقاليد . والفن العالي لا يحفز الانسان لارتكاب الموبقات ، وانما يتسامى بنفسه ، ويدله نحو المثل العليا في الجمال والكمال ، وهو من بعد ذلك كله يوضح للعقل الانساني كل ما يعرفه عن ذاته بذاته ، وذلك منتهى الابداع والاعجاز ! والفن ربما يعرض للرذيلة فيمثلها في المسرح أو أن يكون بين مضامين القصيد والنثر ، ولكن هل هذا عذر يقدمه القارىء أو الناظر ضد الفن ، وما هو إلا أمر عرضي لأنه ليس الهدف الذي يرمي اليه الفن ورسالته العالية ولا هو غرضه الاسمى الذي يود احداثه في عقول القارئين والناظرين !

ان في الفن المستودع ذكريات العالم ! وهو أسمى تراث تصبو اليه الاعناق وتتسامى لتذوقه العقول والالباب، هو نفحة من الالهة لا من عمل الخلائق الهالكين ! وان الفنان الجيد لخادم الحكمة الالهية ومستودع الشعلة الخالدة ! — وان الخير والمعرفة والجمال، كل هذه عناصر لا بد منها لتكوين الحياة الكاملة، وان ليس هنالك نزاع بين العلم والاخلاق والفن، ولا يجب أن يكون هنالك نزاع ، وانا كما نؤمن بالمعرفة والخير يجب أن نؤمن بالجمال ، حيث لا حياة هنالك من غير فن وجمال !

... جمال ...
الجامعة الامريكية ببيروت

# جمس وات

لاشك أن الآثار التى خلدها جمس وات من بعده كانت سبباً لتقدم الصناعات فى العالم بل وسبباً لوجود العمران فى أجزائه المختلفة .

ولو تصورنا الدنيا خلواً من القاطرات والآلات البخارية التى نتفع بها الآن ، لعرفنا فضل جمس وات على العالم وقدرنا أثره المحمود للعلماء الذين أتوا من بعده .

نشأ وات والد جمس فى مدينة كرينوك التى تقع على مصب نهر الكلايد، وهى مدينة ملأى بالشوارع المتسعة والمنازل العامرة والموانى الكبيرة حيث ترسو فيها السفن وتقوم منها الى جهات مختلفة فى المعمورة .

والمدن كالاطفال تنمو وتترعرع ، ولعلك تتخيل جرينوك منذ قرن ونصف وتتصورها قرية للصيد بأكواخها الصغيرة المتصافة على الشاطىء وأفريزها الممتد وكركيها المقام لنقل الطباق من المراكب الشراعية التى لا يرى غيرها فى المرفأ . وكان وات يعيش فى منزل صغير على شاطىء النهر غير مرتفع ، حتى أن الواقف على سطح منزله يتمكن من صيد السمكات الصغيرة التى تحوم حول المنزل وقتما يرتفع الماء زمن المد . وكان حانوته جوار منزله حيث يصنع فيه الكراسى والتوابيت ويصلح المراكب وما يشابهها ، لأنه يصعب فى قرية صغيرة مثل هذه أن يختص نجار لفرع واحد من المهنة .

ورزق وات من زوجته بابن ضعيف ضئيل الجسم هو جمس .

وكان وات الصغير يهاب لضعفه أولاد القرية ويتجنب اللعب والمرح معهم بل يقف معظم أوقاته فى نافذة المنزل ينظر الى أمواج البحر الصاخبة حيث تحمل معها زبدها الأبيض على صفحات الماء . على أنه كان سعيداً بين والديه فقد علماه القراءة والكتابة وقليلا من الحساب وتعلم كيف يشتغل فى حانوت أبيه ، على أن الولد كان مغرما بالرسم الى حد كبير ، فكان يرى وبيده قطعة من الطباشير يرسم بها على أرض المنزل الخشبية أو يرى مهتما بعمليات حسابية صغيرة كالجمع والطرح وغيرها . وظن الناس أن وات الصغير لن يفلح فى حياته لانعزاله فى المنزل واقترح على الابوين أن يرسلاه الى المدرسة غير أنهما كانا يريان فى الصبى آيات النجابة والذكاء .

وأحضر الوالد لابنه سندانا ومطرقة فى الحانوت كى يتعلم شيئاً من الحدادة حتى اذا ضجر من النجارة وجد أمامه شيئاً آخر لا يدخل الضجر والسآمة الى نفسه ، وشغف الصبى بالعمل على السندان فأحمى مرة عملة فضية ثم طرقها على السندان وحولها الى ملعقة صغيرة أهداها الصديق من أصدقاء أبيه فكان هذا مدعاة لتعلق وات الصغير بسبك المعادن فساعد أباه بعمل القطع الحديدية اللازمة للمراكب ، غير أنه لضعف بنيته كان يصاب بصداع فى رأسه يرقد من بعده بضعة أيام حتى يبرأ منه، فاذا اشتفى من مرضه يقوم للعمل فى الحانوت .

وهكذا تقدم فى عمله وازداد اتقاناً فى الاعمال المعدنية حتى أصبح قادراً على صنع آلات العلوم الرياضية . ولما له من قوة الملاحظة وكثير العناية عرف الاغراض التى كانت تصنع لأجلها هذه الآلات فاتسعت دائرة تفكيره وازدادت قوة ملاحظته . وفى ذات ليلة بينما كان جالساً وأمامه ابريق به ماء يغلى على النار واذا بوالدته تؤنبه بقولها « الاجدر بك أن تطالع فى كتاب يفيدك أفضل من جلوسك ساعة كاملة جوار الابريق ترفع غطاءه بين فينة وأخرى وتضع الفنجان أو الملعقة أمام مجرى البخار ، ومن الخجل يا جمس أن تفقد ساعة من وقتك فى عمل غير مجد كهذا »

وحقاً ان الوقت الذى صرفه جمس امام الابريق كبير والذى يراه على إحالته هذه يظن أنه يضيع الوقت سدى . غير ان الذى شغله هو تكاثف البخار الساخن بمجرد وصوله للهواء البارد . وكان هذا هو الاساس الذى بنى عليه جمس وات شهرته فيما بعد :—

وقد أرسل بعد ذلك وات الى المدرسة حيث تعلم الرياضيات واللاتينى وقليلا من اللغة اليونانية غير أنه كان يعانى آلام الصداع التى تعود أن يصاب به من وقت لآخر .

ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره أرسله أبوه لجلاسكو كى يتعلم المهنة التى يرغب فيها ، غير أنه لم يوفق لأن يجد أستاذاً يعلمه صنع الآلات الدقيقة فرحل الى لندن فكان عاثراً أيضاً لاتساع أطراف البلدة وازدياد سكانها . أضف الى ذلك أن أنظمة الصناعة والتجارة فى ذلك الوقت كانت تحتم على الطالب أن يخدم أستاذه سبع سنوات .

أذعن الفتى لذلك واتفق على أن يدفع للمستر جون مرجان عشرين جنيها أرسلها له والده على أن يعلمه كل ما يختص بصناعة المعادن فى سنة واحدة . وبدأ يعمل مع معلمه الجديد كل يوم من الصباح حتى التاسعة مساء . والحق أن فى هذا العمل مجهوداً مضنياً غير ان ارادة الصبى كانت جبارة لاتعرف السآمة والضجر فكان يقرأ دروسه فى الليل على نور مصباح هزيل من مصابيح الشوارع التى تقاد بالزيت فى ذلك الحين . ولما انتهى العام حتى رحل الفتى ثانية لجلاسكو آملا أن يفتح بها حانوتاً يشتغل فيه . بيد أن البلدة كانت محاطة بسياج شائك يعوق الصناع من دخولهم البلدة ، اذ تحتم قوانينها الا يفتح حانوتاً للصناعة فيها الا ابن صانع من صناعها أو شخص يكون قد خدم سبع سنوات فى جلاسكو كتلميذ صانع فوقف الفتى حائراً امام هذا القانون الجائر . وكان قد انتشر خبر هذا الصانع الجديد فى البلدة حتى وصل مسامع الدكتور ديك أحد أساتذة جامعة جلاسكو فأرسل اليه عدة آلات لتصليحها وقام الفتى بتصليحها خير قيام .

شكا جمس الى الدكتور ديك هذا القانون الجائر فعطف عليه وسمح له بحجرتين من حجرات الجامعة اتخذ احداهما كمصنع والثانية كحانوت يعرض فيه مصنوعاته وبذلك تخطى جمس عقبات هذا القانون وازداد سروره اذ صرح له أن يعلق لوحة على مصنعه الصغير كتب عليها اسمه ومهنته « صانع آلات العلوم الرياضية » ومما كتبه الى أبيه بعد ذلك « اذا لم أنجح فى عملى هذا فلاشك انى باحث عن غيره »

واختلط الفتى بطلبة الجامعة فاكتسب منهم الشىء الكثير من العلوم وسمح له باقتراض بعض الكتب فأكثر القراءة والمذاكرة — وبذا تقدمت معارفه ورسخت قدمه فى الرياضيات . وفى سنة ١٧٥٩ بلغ جمس الخامسة والعشرين من عمره واكتسب مودة طالب فى الجامعة اسمه جون رويسون ـ كان يزوره كل ليلة فى حانوته عقب العمل ويتحدثان فى مختلف المواضيع .

ففى ليلة تباحثا فى تكاثف البخار وكيفية تكوينه حتى قال جون رويسون « قد يكون من المفيد أن يقدر المرء على استخدام قوة البخار لتسيير العربات وغيرها » فوقعت تلك الكلمات موقع الاستحسان من نفس جمس وبدأ يقرأ كل ما تصل اليه يده عن الآلات البخارية حتى تمكن من صنع آلة بخارية صغيرة ظن انها نموذج يفى بالغرض الذى يطلبه . بيد انها لم تكن كذلك .

قبل هذا التاريخ بوقت طويل صنع رجل يدعى « نيوكمن » نموذجا لآلة أهديت الى جامعة جلاسكو وكان قد أصابها بعض التلف فأعطيت لجمس لتصليحها فأكب على دراستها وعرف انها لاتفى بالغرض منها تماما فمكث يفكر فى اصلاحها مدى أربع سنوات .

كانت آلة ( نيوكمن ) مكونة من « غلاية » صغيرة بحجم الابريق وبجوارها اسطوانة من الصفيح لحفظ البخار وداخل الاسطوانة كباس يحمله ذراع ينتهى عند نهاية الاسطوانة ، وهذا الذراع متصل بطولمبة عند الطرف الاخر . ومن السهل أن ندرك أن الكباس كان يرتفع تبعاً لضغط البخار من أسفل ، ولأجل أن ينخفض ثانية كان من الواجب أن تمحى قوة البخار التى رفعت الكباس الى أعلى وذلك بتكثيف البخار ، ولذا كان يؤتى الى الاسطوانة بماء بارد من مستودع . فاذا تم التكثيف يفتح صنبور آخر فى الاسطوانة لتفريغ الماء وبعد كل هذا ينزل الكباس ثانية تبعا لزوال ضغط البخار الذى فى أسفله ويحتاج الامر بعد ذلك الى كمية من البخار لرفع الكباس ، ونظراً لبرودة الاسطوانة وقت عملية التكثيف كان يحتاج الى كمية كبيرة من الفحم تلقى حتى يغلى ماء الغلاية ثانية . على ان جمس كان يريد الاسطوانة ( ساخنة ) على الدوام ورأى ان هذه الآلة لاتصلح لجر العجلات وتحتاج الى وقود كثير واحتاج الى المال كى يقوم بتحسين هذا النموذج فشاركه رجل غنى أمده بالمال اسمه جون كريج .

ابتسم جمس الوجه وكان قد اقتصد بضعة جنيهات فتزوج فتاة جميلة بسنة ١٧٤٦ وعاش معها سعيداً اللهم الا تلك الحالة الفكرية التى كانت قائمة لأنه لم يتوصل الى تحسين آلة نيوكمن ، ثم استأجر حانوتا قريبا من منزله وصنع نموذجا جديدا ظهر انه لم يكن فى حالة الاتقان التى يريدها فأصبح مضطراً الى عمل نموذج آخر وبينما هو منهمك فى هذا النموذج الثانى اذ توفى شريكه جون كريج فوقف دولاب عمله وكان قد رزق بطفلين فساءت حالته وأحاطت به الكآبة والضجر وبدأ يشتغل ليعيش بصنع بعض آلات العلوم الرياضية ويبيعها ليجد قوت عائلته . وبين هذه العوامل القاتلة صار يفكر فى الطريقة التى يخرج بها البخار من اسطوانة نيوكمن وأخيراً فكر فى عمل اسطوانة أخرى جوارها منفصلة بها بصنبور يفتح حينما يراد تخفيف ضغط البخار الذى تحت الكباس . ولكن وات كان لايملك نقوداً لتنفيذ فكرته غير ان الحظ ساعده لأن يظهر للعالم اختراعه وليسجل اسمه خالداً فى التاريخ اذ أمده أحد أصحاب المناجم بالمال اللازم وما زال يعمل ويكد ليل نهار حتى تمكن من تكملته . وبذلك تمكن من عمل آلات لطرق المعادن وطحين القمح وغير ذلك .

ومما يجب ذكره ان وات لم يفكر فى أن يستخدم البخار لتسيير عربات أو قطارات على القضبان فانما توصل الى ذلك استيفنسن . وقد اطمأن وات لنتيجة متاعبه واستمر مرتاحا لبلوغه تلك الغاية التى كانت تصبو اليها نفسه الى أن توفى فى ١٩ أغسطس سنة ١٨١٩

حيث رقد فى وستمنستر آبى رقدته الاخيرة بعد كفاح دام سنين عدة ( كابتن )

# الدراسة فى المنزل

ان النجاح الذى احرزه معهد التربية البدنية قد شجع ادارة هذا المعهد على أن تنشىء معهداً للدراسة الثانوية بالمراسلة . الغرض منه مساعدة الطلبة الذين يتقدمون الى نيل الكفاءة والبكالوريا من المنزل . وايضاً مساعدة طلبة المدارس الذين يرغبون فى التقوية فى مادة معينة أو فى بعض مواد . كما أن المعهد يعطى دروسا لمن يريدون التقدم للحصول على الشهادة الابتدائية .

ان مدارس المراسلة التى انشئت فى مصر حتى الان من هذا النوع لم تأت بالغرض المطلوب منها . وذلك لسبب ضآلة رأس المال الذى أنشئت به وسوء الادارة وعدم كفاية المدرسين وعدم العناية وجهل الطرق الصحيحة للتدريس بالبريد . وعلى النقيض من ذلك هذا المعهد الجديد . فان دروسه كلها تعطى مكتوبة على الالة الكاتبة وهو لا يدخر وسعا فى الاتقان . ومدرسوه كلهم حاصلون على دبلومات عالية والذى يتولى الادارة الاستاذ فائق الجوهرى وهو المصرى الوحيد الذى تخصص فى أعمال المراسلة على النظم الحديثة .

فى هذا المعهد يجد طالب المنزل الارشاد الصحيح الذى يضمن له النجاح وطالب المدرسة التقوية التى يريدها فى أى مادة بأجر لا يمكن أن يخطر له على بال . أطلب الان كتاب « طريق النجاح » والمطبوعات الأخرى . ولا تغفل ذكر السياسة الاسبوعية وأرسل ١٠ مليمات طوابع بوستة لتكاليف البريد .

معهد الدراسة الثانوية بالمراسلة
١٦ شارع شيبان عبر امصر

# العقل الباطن

للدكتور ابراهيم ناجى

يقسم العقل الى قسمين الواعى وغير الواعى . الأول يعرف ويشعر ويفكر فى الحاضر ، والثانى [illegible] الحقائق والذكريات ففى أى لحظة ما [illegible] وجد بالعقل الواعى غير قليل جداً من [illegible] الماضى ، ولكن عند ما نشاء نستحضر الى [illegible] كثيراً من الذكريات ، وقد يكون ذلك [illegible] لاقرب العهد بالشىء أو يستدعى مجهوداً [illegible] به : فنحن فى المحاولة الأخيرة [illegible] (رابط) بضم حقائق الواحدة بالأخرى ، [illegible] الاتصال هو السبيل الوحيد للاستذكار . [illegible] يكون ذلك حول فكرة فى العقل نفسه أو [illegible] : فى العقل نفسه اذ أحاول مثلا [illegible] ذكر آخر رواية شهدت تمثيلها . لا أتذكر ؟ [illegible] تناولت عشائى ؟ لا أتذكر . هل تناولت [illegible] المنزل أو خارجه ؟ لا أتذكر . كيف امكننى [illegible] الفرصة للذهاب مع كثرة أعمالى ؟ آه [illegible] كنت مشغولا جدا حقيقة وفى انتظار [illegible] اعتذر بالتلفون قائلا انه لن يستطيع [illegible] تكلمت بالتلفون بدورى وكلمت أخى [illegible] على اللقاء وذهبنا للشاهد هملت ! [illegible] كل شىء !

[illegible] المنبه الخارجى ، فقد رأيت إعلانا [illegible] فى مكان ما . أحاول أن أتذكر ذلك [illegible] عبثاً .

[illegible] فجأة صورة مركب فى مكان ما . . [illegible] لقد كان بقرب الاعلان الذى أحاول [illegible] صورة مركب كهذه وكنت أحادث [illegible] عن المراكب ونزلنا معاً فى أول شارع [illegible] هذا هو مكان الاعلان !

[illegible] التحليل النفسى يدلنا على أنه من الممكن [illegible] هاته الاتصالات أن تتذكر أموراً [illegible] عليها عهود طويلة . وهذه الوسيلة تكون [illegible] فى التنويم المغناطيسى ، وقد يذكر النوم [illegible] الواو) كلاما قديماً جدا بحروفه . نبحث [illegible] عن سبب النسيان . ننسى مالا نحب أن [illegible] أو لأن شيئاً ما متصل بما لا نحبه أو [illegible] . وهذا النوع من النسيان [illegible] كتب داروين فى مذكراته [illegible] قاعدة عامة أن أدون فى مذكراتى [illegible] رأيى لأنى علمت بالتجربة » ان [illegible] هى التى تنسى وتضيع من [illegible]

[illegible] أن هذا النسيان نتيجة حرب بين [illegible] الواعية — تصادم بين ارادتين [illegible] أن تتذكر والاخرى [illegible] ذلك الشىء فيه ما ينسى ؟

[illegible] حياتنا الخاصة ننسى [illegible] الخطابات التى نكلف بالقائها [illegible] ولكن هل نسينا يوماً [illegible] كتبناه ؟

[illegible] الى محاضرة زميل لم يكن [illegible] ولكنى اعترمت الذهاب . اما [illegible]

الذى تعين أن يلقى فيه محاضرته ، وكلما سألنى سائل عن ذلك اليوم أجبته خطأ على غير قصد . لم يكن لى حيلة مع عقلى الباطن مع انى كنت اعتزمت الذهاب ! على أن هذا الكظم الذى ذكرناه والذى يحدث فى الامور الصغيرة ، كذلك يحدث فى الامور العظيمة ويسمونه بالانفصال أو الشرود . ففى الحرب مثلا يحدث أن جنديا رأى زميلا له طاحت رأسه عن جسده . فقد يصيبه ما يجعله ينسى هذا المنظر بتاتا لان العقل الباطن كظمه ومانع فى تذكره أو فى تذكر كل ماله اتصال به .

ومن أمثلة الانفصال أن تضع بضع كلمات غير متجانسة فى المعنى أو اللفظ فى صف وتحاول استذكارها فستجد صعوبة . مثلا : الليل . الذكاء المهد . القمح . فانك لو بدلت كلمة الذكاء بالنجم مثلا أو الصبح لكان من السهل جداً التذكر وهكذا .

ومن أمثلة الانفصال أيضاً وجود شخصيتين لانسان واحد ، يذكر ذلك الذين قرأوا رواية ستيفنسن الدكتور جيكل ومستر هايد . فقد صار الكظم والانفصال بحيث تبرز صفات العقل الواعى فى حالة ، وصفات العقل الباطن فى أخرى .

وكل مجموعة من الافكار صار كظمها أو انفصالها تدعى « مركباً » بتشديد الكاف .

وليس العقل الباطن خزانة الذكريات والحقائق فقط ، فان فيه أيضاً الارادة والذكاء والرغبات والعواطف ، وقد يقوم باداء هاته الاشياء بشكل أقوى من العقل الواعى ، فهو قادر على التفكير ، قادر على حكم بضع وظائف فسيولوجية وعنه أصدر العادات ، وفيه الحس السادس ، التليبائى أو كشف الافكار أو اتصال الخواطر ، ذلك الامر الذى ينكره فرويد وتلاميذه ويؤيده الدكتور بوسفيلد ويصر عليه .

أما قدرته على التفكير والتدبير فقد حدث أن زميلا من الأطباء كلف بالبقاء بالمستشفى ، فدعاه داع قوى للخروج منها كلفه الأمر الخروج برغم أوامر رئيسه ، ولما عاد وجد أنه ترك النور مضيئاً مع أنه فى كل مرة يطفئه ! كان بغير قصد وبتدبير العقل الباطن .

وكثيراً ما نفكر فى حل معضلة حين نعجز منها أن نحلها فاذا بنا يوماً ما وعلى غير قصد وقفنا الى حلها ونحن لا نفكر فيها !

كذلك التقليد والتثاؤب فهذا [illegible] والأسماء كلها من عمل العقل الباطن .

أما مسألة المادة فهناك الموسيقى الذى ينقل أصابعه بسرعة البرق فوق البيانو والعود أو ما أشبه ذلك فهو لا يفكر ولا يتمهل ليرى أين يضع أصابعه فكل ذلك ترتيب العقل الباطن .

أما مسألة كشف الأفكار فليس فى هذا كذب ولا حيلة ، فقد وصف الدكتور بوسفيلد [illegible] يصنعون [illegible] ويدون كلام [illegible] [illegible] ما [illegible]

أو يأخذون بضع أوراق من ورق اللعب فيخبر عنها واحدة واحدة وهو معصوب العينين .

الخلاصة :

١ ) ان العقل الباطن مزايا العقل الواعى من الذكاء والارادة والرغبات وغير ذلك وهى موجودة به بدرجة كبيرة .

٢ ) العقل الباطن مركز الذاكرة والعادة وأشياء أخرى ليست موجودة بالعقل الواعى .

٣ ) الأشياء التى لا تقبل الحل أو لا تعجبنا نكظم وتنسى هى وما يتصل بها مما يؤدى الى احياء ذكراها .

٤ ) كل ما كظم أو نسى يمكن ارجاعه للفكر بايجاد الاتصال المناسب .

٥ ) هناك عناد بين الواعية وغير الواعية واذا كانت الأخيرة قوية يحدث كظم وتتحقق رغبات انما بدون أن نشعر .

٦ ) العقل الباطن أولى ، قوى ، مستأثر ، عائم فى كل ما لا يحبه ويكظمه .

الدكتور ابراهيم ناجى
[illegible]

# أطفالنـــا

— ٢ —

بينما ان الضرورة تقضى بتزويد الآباء والامهات بعلم « دراسة الطفل » ليكون لهم عونا على تنشئة أطفالهم تنشئة صحيحة . والواقع أننا بهذه الوسيلة نستطيع أن نقضى على تلك الفوضى المنزلية التى يصح لنا أن نعتبرها سبباً جوهريا فى عدم استقرار الحياة الزوجية بمصر ، وفى إحجام معظم الشبان عن الزواج أو فى تفضيلهم الغربيات على بنات جلدتهم .

على ان هناك عقبة تعترضنا فى هذا السبيل ، وتجعل كل مجهود يبذل فيه مقضيا عليه بالفشل . تلك هى معضلة تطبيق قواعد هذا العلم عمليا ، إذ لا ريب انها عديمة الفائدة مالم تخرج الى حيز الوجود . وهذا يتطلب منا قوة فى العزيمة ، وثقة بالنفس بدونها لاتؤتى هذه القواعد أكلها . فاذا كنا نريد حقاً أن نحسن القيام بتربية اطفالنا فلتكن إرادتنا تامة ، ولنمح من قاموسنا كلمة « لا أستطيع » كما محاها نابليون من قاموسه ، فبذلك فقط يمكننا الوصول الى غرضنا الذى ننشده

الواقع انه لكى نسير فى تربية أطفالنا على القواعد الصحيحة لابد لنا من تحمل كثير من الصعاب . إلا انا اذا دققنا النظر وجدنا ان هذه المصاعب تتضاءل بجوار ما نلقاه الآن فى تربية أطفالنا من المشاق التى تضايقنا ، والآثار السيئة التى تترك فى نفس الطفل وتكون سبب شقائه طول حياته . واليك المثل الآتى لتوازن بنفسك بين الامرين ، وترى أى الطريقتين أفضل وأيهما أقل مشقة :

كلنا يعرف أن وسيلة الطفل الى نيل شىء استعصى عليه هى البكاء . ومعظم الامهات عندنا ، ازاء هذا البكاء ، احدى اثنتين : واحدة لا تطيق أن ترى طفلها باكياً فتدفعها الشفقة الى أن تجيبه الى كل مايطلب : والاخرى لاتود أن تعكر صفوها أو صفو من يكون معها بصياح طفلها ، فتسلم له بطلبه حتى ولو كان فيه مايضره .

وليس هناك أدنى شك فى أن تصرفا كهذا له أثر سيىء تشقى به الأم والطفل معاً . ففضلا عن انه يسلح الطفل بسلاح يشهره فى وجه أمه كلما نزت برأسه نزوة ، فلا تملك الأم إلا الخضوع له والغيظ يكاد يمزق جوانبها بينما هو ثمل بنشوة ظفره ، فانه من ناحية أخرى يضر بالطفل اذا ما كبر ضرراً بليغاً ، اذ يرى نفسه منقاداً لشهواته دون رادع له من عقله . على ان كل هذه الاضرار فى الاستطاعة التخلص منها اذا كانت الأم على شىء من طبيعة الطفل فتتصرف فى موقف كهذا تصرفا حكيما بأن تنظر فى الامر بعين عقلها ، وتقدر مايترتب على تحقيق أمنية طفلها من نتائج . فان وجدتها ضارة به أفهمته ذلك فى رفق ان كان يستطيع الفهم ، فان لم يكن يستطيعه تتغلب هى بعقلها على حنانها فلا تنزل على أمره ، ولا تعير بكاءه أهمية ما حتى يعلم الطفل أنها جادة فى تنفيذ رغبتها رضى هو أو لم يرض ، فيضطر حينئذ للخضوع ويتعلم بذلك الطاعة التى هى من ألزم الامور له فى سنواته الاولى .

لاريب فى ان هذه الأم الاخيرة قد تحملت شيئاً من العناء فى سبيل تربية طفلها ، ولكن نصيبها قليل اذا قيس بنصيب الوالدتين السابقتين .

فالواجب يدعونا اذن الى ان نوطد العزم على ان نبذل كل ما فى وسعنا فى اتباع نظريات علم « دراسة الطفل » التى سنفصل أهمها فى هذا المكان ، وان نتقبل بصدر رحب كل مايصيبنا من وراء ذلك . فاننا بهذا انما نقوم بأجل خدمة يفرضها علينا الوطن ، اذ الامم تسير نحو الرقى بأقدام اطفالها كما يقول الانجليز .

شبرا — محمد عبد العزيز
ليسانسيه فى التربية والاداب

# فى الأدب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الأدب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية . وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهى : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد

صفحة من صفحات الادب الانجليزى

# ملتـــــــون

طفولته . شبابه . رحلته . شعره

ولد جون ملتون فى صباح ٩ ديسمبر سنة ١٦٠٨ مابين الساعة السادسة والسابعة ، فى منزل لوالده فى شارع برد فى «لندن» متميز عن غيره من المنازل المجاورة بشارة حربية «نسر» كما كانت عادة منازل النبلاء فى ذلك الوقت قبل أن تستكشف فكرة وضع رقم لكل منزل .

وملتون هذا هو ابن جون ملتون ، أحد النبلاء وسليل عائلة ملتون التى كانت تملك « ملتون » بقرب التيمس فى اكسفورد شير ، ولكنهم فقدوا هذا الملك فى حرب الوردتين ، ولم يبق لهم سوى الاسم فقط ، وكان جد ملتون — جون ملتون أيضاً — متطرفا دينياً من أتباع البابا ، فأرسل ابنه الى كنيسة المسيح بأكسفورد ليتعلم أصول الدين المسيحى وينخرط فى سلكها ، ولكن ميول الشاب كانت لا تتفق مع هذا النوع من العمل ، وسرعان ماهجرها .. ولاضطراره الى كسب رزقه اشتغل كاتب صكوك مقاولات فى مكتب بشارع برد فصادف نجاحا اذ كان محترما من رؤسائه مهاباً من مرءوسيه لقيامه بواجبه على خير منوال ، وكان عظيم الولع بالموسيقى ، ثم تزوج من ساره كاستون ابنة أحد النبلاء الويلزيين ، وفى يوم ٩ ديسمبر سنة ١٦٠٨ رزق منها بولده الذى خلد ذكرهما قرونا طويلة . والان لنترك ملتون يحدثنا عن أيام طفولته بنفسه :

« عودنى والدى منذ طفولتى على قراءة الكتب وخاصة الادبى منها ، فصادف ذلك شغفاً من نفسى لدرجة أنى ، ولم أتجاوز الثانية عشرة من عمرى ، لم أكن لأهجر مكتبى قبل منتصف الليل ، ومن ثم بدأت أشعر بضعف فى نظرى وبألم فى رأسى . ومع ذلك فلم تكن هذه العقبات لتقف حجر عثرة فى سبيلى أو تقلل من شغفى بالقراءة ، وشجعنى والدى على المضى فى طريقى باحضاره لى المربين سواء فى البيت أو فى المدرسة »

ولحسن حظ ملتون أن نبوغه وعبقريته صادفا من والده رعاية ، فلم يأل جهداً فى تثقيفه وتهذيبه ما استطاع الى ذلك سبيلا ، يدلنا على مبلغ اهتمام والده به تكليفه لأحد مشاهير رسامى ذلك الوقت وهو جنسون بعمل صورة زيتية له وهو فى تلك السن .

وأول مرب اختاره جون ملتون لولده العجيب هو العالم الكبير توماس ينج ، فدرس عليه زمناً طويلا حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره ، حينما ترك انجلترا لاسباب دينية تاركا لدى تلميذه أحسن الذكريات التى يمكن لاستاذ أن يتركها فى نفس تلميذه ، بعد ذلك أرسله والده الى مدرسة سان بول حيث درس [illegible]

وفى ذلك الوقت ترجم المزامير ١١٤ و١٣٦ — وفى السنة التالية — ١٦٢٤ — قبل فى كلية المسيح بجامعة كمبردج حيث نظم معظم شعره اللاتينى . ويقول الدكتور جونسون : « انى سمعت مستر ممتون يقول عن ملتون انه أول انجليزى كتب شعراً باللاتينية بعد حركة احياء العلوم » — وفى سنة ١٦٢٨ رجع توماس ينج الى انجلترا ليتم ما بدأه مع تلميذه الغريب ملتون .

وفى كمبردج توثقت عرى الصداقة بين ملتون وادوارد كنج الذى رثاه ملتون بعد موته بقصيدة شهيرة . ومن ضمن أصدقائه أيضا كان شارلس ديوراتى ابن أخى جيوفانى ديوراتى مترجم الانجيل الى الايطالية . وهو (شارلس) ابن طبيب ايطالى هاجر الى انجلترا حيث اشتهر أمره وذاع صيته .

وكان ملتون مشهوراً فى شبابه بجمال وجهه الفتان . حتى ان اخوانه طلبة الجامعة كانوا يلقبونه ( بغادة الجامعة ) ولم يكن طويل القامة بل متوسطها ، ماهرا فى اللعب بالسيف مغرما بالرياضة البدنية . وكان شعره الرمادى مفروقا بين حاجبيه ومنسدلا على كتفيه . وكانت عيونه عسلية ولون جلده أبيض رائقا — وحتى بعد ذلك بكثير لما أثرت فيه السنون والاحزان كان لايزال يبدو جميلا وأصغر من سنه الحقيقية بعشر سنوات . كانت عيناه رغم عماهما فيما بعد فى غاية الجمال . ويقول عنه أوبرى أحد معاصريه « أن روحه الشعرية الفنانة كانت تسكن جسما ملوءه اللطف والجمال » .

ولقد مضى ملتون سبع سنوات فى كمبردج نال على أثرها شهادة بكالوريوس فى الاداب (B.A) سنة ١٦٢٨ ثم نال درجة أستاذ (m. a) سنة ١٦٣٢ — وفى تلك الاثناء كان والده قد ترك عمله ابتغاء الراحة فاستأجر منزلا فى هوكستون ببكنجشير أقام فيه مع ملتون ابنه بعد انتهائه من الجامعة وكان لايبخل عليه بشىء مطلقا وقد كتب كل أشعاره الاولى اثناء درسه فى الجامعة .

ويقال انه أثناء اقامته فى الريف « فى هوكستون » قرأ كل مؤلفات اليونان والرومان ، وكتب على أثر ذلك عدداً كبيراً من منظوماته الشعرية الشيقة . وكان كأبيه مولعا بالموسيقى والموسيقيين ، فكان من بين أصدقائه العديدين الموسيقى الكبير هنرى لوس استاذ الموسيقى فى اسرة الايرل أوف بردوجتر . وكان ملتون يترك منزل والده أحياناً قاصداً لندن إما لشراء كتب أو لزيارة بعض الاصدقاء أو لمشاهدة التمثيل فى التياترات المختلفة .

وفى سنة ١٦٣٧ رزئ ملتون بفقد صديقه ادوارد كنج [illegible] لايوصف ، ورثاه بقصيدته الشهيرة «ليسيداس» . وليس من السهل تحديد وقت كتابته لقصيدتيه «اليجرو» و«بنسروز» ولكن الغالب أنهما كتبتا أثناء اقامته فى هوكستون .

وكان الملل قد بدأ يتطرق الى نفس الشاب من جراء السكنى فى الريف فعزم على الاقامة بالمدينة ، ولكنه فوجئ بوفاة والدته التى حزن لفقدها حزناً شديداً ، وسمح له والده بالسياحة فى بلاد أوربا المختلفة كى يسرى عن نفسه وينسى ما أصابه . وقبل ابتدائه فى رحلته كتب اليه السير هنرى وتون نصيحته الشهيرة «كن صريح الوجه مغلق الاسرار » .

وفى سنة ١٦٣٨ ترك انجلترا الى باريس حيث عرفه لورد سكادامور السفير الانجليزى هناك بجروتيس سفير كرستيانا ملكة السويد الاديب .

ثم ذهب ملتون بعد ذلك الى ايطاليا التى طالما سبح فى أفكاره وعواطفه فى سمائها .. حيث كان تاسو لا يزال يشغل أذهان الناس وحيث اريسطو كان شاعراً حديثاً وحيث لم يمض على وفاة دانتى وتيرارك سوى قرنين وحيث كان للشعراء منزلة فى قلوب الشعوب مسرعان ماحازها شاعرنا — وكان الذهاب فى ذلك الوقت سنة ١٦٣٨ من انجلترا الى ايطاليا كالذهاب من الظلام الى النور ومن الجهل الى المعرفة .

ترك ملتون نيس الى جنوا ثم الى ليجهورن وبيزا وتقدم الى فلورنس حيث أقام شهرين ، وقد أعطاه سير هنرى وتون كتب توصية عدة الى مشاهير أدباء ذلك العصر ، فاستقبلوه بحفاوة وحماس عظيمين . وفى تلك الاثناء أضاف الى قائمة أصدقائه « كرلوداتى فرسكوبالدى » و «انطونيو مالاتستا» وزار كذلك السجين العلمى الشهير «جاليليو» الذى سجن جزاء تفضله على قومه بمعلومات جغرافية صحيحة عن الارض التى نسكنها . ويقال إن جروتيس هو الذى أوعز اليه بزيارة هذا الفلكى الكبير لانه فى نفس الشهر الذى تمت فيه الزيارة كتب ملتون الى جروتيس يقول : « أن هذا الشيخ المسن الذى يدين له العالم أجمع قد انهكت قواه الامراض والاهتمام مما ينذر بقرب نهايته فأحر بنا أن نستفيد من أيامه القليلة الباقية بدل أن نستعجلها ونأتى على آخرها بعجنه وتعذيبه ! .. »

بعد ذلك زار ملتن «سينا» زيارة قصيرة قصد بعدها «رومة» ومكث بها شهرين ، وهناك عرفه صديقه القديم هو لستين الذى كان يشتغل بمكتبة الفاتيكان بالكاردينال بربرينى الذى صار فيما بعد البابا أربان الثامن — ودعاه الاخير الى حفلة خاصة استقبله فيها عند الباب ثم قدمه الى بقية صحبه ، ومن بين هؤلاء برقت عينا ملتون لما وقعتا على فتاة بارعة على غاية من الجمال الاغريقى وهى « ليونورا بارونى » أول مغنية فى ذلك الوقت ، وكانت تجاس الى جوارها والدتها التى كانت لا تقل عنها جمال وجه وجمال صوت . وعند ما بدأتا تغنيان معاً بلغ اعجابه بهما درجة عظيمة ، حتى انه مدحها وأطنب فى ذلك فى ثلاثة قصائد لاتينية شهيرة ، وربما كانت «دونا» التى ردد ذكرها كثيراً فى قصائده هى بعينها ليونورا .

وبعد ترك روما زار ملتون نابلى بصحبة ناسك عرفه هناك بالمركيز مانسو دى فيلا صدين وكاتب تاريخ حياة تاسو ، فأعجب هذا به ايما اعجاب فاستقبله ببيتين جميلين من الشعر رد عليهما ملتون بقصيدة رنانة .

وكان فى عزمه أن يزور صقلية وبلاد اليونان ، ولكن وافته الانباء بأن انجلترا فى حالة لاترضى بسبب ما قام فيها بين الملك شارل الاول وبين برلمانه من اختلافات فرأى الشاب أن داعى الوطنية يدعوه الى ترك رحلته والاسراع الى بلاده . وفى طريقه زار روما للمرة الثانية وأقام بها شهرين آخرين رغم تحذير الكثيرين له من المؤامرات التى كانت تدبر لاغتياله بواسطة الجزويت الذين حقدوا عليه مناقشة الامور الدينية ضمن قصائده ، ولكنه لم يأبه لهذه المؤتمرات معتقداً أن جاميته خير درع له منها — ثم ترك روما الى فلورنس فلوكا فالبندقية فجنيف حيث تعرف بعم شارلس ديادوتى ففرنسا ومن الاخيرة الى انجلترة ، وعند ذلك يكون قد قضى فى رحلته هذه خمسة عشر شهراً

( البقية تأتى )

عبدالحميد حمدى
بالجامعة المصرية
الجيزة
قسم اللغات الحية



أنات وآلام

# كيف عـــرفت الحب

... وكنت فى الثالثة عشرة أو يزيد . وكانت هذه الحياة التى تغمر الصبية من لداتى تفعمنى حياة ونشاطاً وقوة . وكنت أحب اللعب كما يحبه الصبيان ولكنى كنت أختار لونا من اللعب ترتاح له نفسى وتطمئن وأجد فيه لذاذة ومتاعة .. هو لعب الكرة . وكنت مرغماً على هذا اللون من التسلية لما كنت أستشعره فى نفسى من حنين الى التسابق والعدو .. فكنت أجد فى الكرة اشباعا لما أروم . وكنت مرغماً عليها لولعى وكلفى بالمنافسة .. ولقد كان لى من رفاق الصبا من ينافسنى أشد منافسة فيها ! وكانت نفسى تشتعل ضراماً واحتداما كلما أحسست باننى سأكون يوما ثانيا لمنافسى أو لمن سابقه . كنت أذوب توقداً دون أن تتم لى هذه الحاجة الملحة . فكنت دؤوبا على لعبها خيفة أن يبذنى فيها أحد .

وكنت أحب الدرس وأفرد بالشغف «الرياضيات» وما يتصل بها .. وكنت أكره القراءة فى الصحف وكتب الادب الا لماما .

وكنا فى بلدة من حواضر مديرية .. يحيط منزلنا حديقة غناء رقيقة التنسيق وانى لأذكر الممرات المسمدة الطويلة التى نزعت فيها شجيرات الورد والريحان والفل لأجد مكانا للهو والعبث ، واذكر انى كنت أصبح فاذا البستانى قد أعاد الشجيرات وعاد للأرض كساؤها الاخضر النابت .. فاقتلع ما أعاد فيعيد ما اقتلعت !!

كانت الحياة عندى مسرات .. وكنت اذا أن بعد الاصيل الى المنزل والكرة فى يدى شعث الملابس آتيا من فرط اللعب والدم يكاد يفيض على وجنتى اشراقا .. ويكاد ينبجس من اهابى .. فاذا فرغت من نضو ثيابى وارتداء رداء الليل الفضفاض .. سمعت أمى تناديني الى العشاء .. فأقوم منه الى محاولة فى الاستذكار ثم تأخذنى سنة من النوم .. واذا بى فى الفراش !

كانت حياتى على وتيرة واحدة .. أكل ولعب ونوم ودرس قليل ! لاأفرق بين أيامها الا ابان الشتاء حين يضطرنى المطر الى أن أقبع فى الدار وأن أغوص فى المعطف مستدفئاً طيلة النهار .. أو فى ليالى رمضان .. ولها الله من ليال ! [illegible] على أيدينا — أنا ورفاق الحى — [illegible] أرجاءه .. وكنت قد أزمعت أن [illegible] ذلك العام من عمرى آخر عهدى بقناديل [illegible] فقد قيل لى اننى ناهزت من السن [illegible] مدارج الطفولة ! .. فكنت أملى من [illegible] وأتذوق من لذاذاته فى هدوء لم أحس [illegible] كنت أعرف أنى سوف أحرم [illegible] الاطفال حياتهم الفريدة .. وانى [illegible] حياة غير هذه الحياة الفريدة .. [illegible] ودار الفلك دورته وشارف رمضان [illegible] ورمضان فى القرى حرمات فيه تتبادل [illegible] الزيارات .. وكان لمنزلنا فى [illegible] تعاودها فى أكثر الليالى هدوء [illegible] النهار لايحرسها الا أصوات قليلة [illegible] وغناء الطباهى فى الدوى

الحزن يتجاوب فى أجوائه .. فاذا شئت بعد ان أعود الى المنزل من المدرسة ان أتعجله فى أمر غدائى .. فاذا بى واجده وقد انسللت الى غرفته خفية يمضغ فى فمه شيئاً .. فأنذره بانه فى رمضان ! .. فيسارع الى التظاهر بالنسيان . وعلم الله لقد كان فى كل يوم ينسى ! .. حتى اذا ضبطته متلبساً بأثمه ادعى المرض والاعياء وانه يطعم كل ذى مسغبة يتيما تكفيراً عن جرم أو سوأة يأتيها !

فاذا انحدرت الغزالة الى خدرها وسمعت أذان المغرب يرتج فى أصداء الفضاء مع آخر خيط من خيوط الشمس الداهبة الغاربة وصيحات الصبيان وتهليلاتهم ودوى المدفع .. مدت أيدى ملايين من الصائمين الى الموائد .. يكظون جسومهم المحرومة النهومة ! ومنهم المساكين الذين تسمع صرخاتهم سائلين القوت .. والغنى السكير يغافل الناس ويصطنع الافطار مع الصائمين ويرسل الخدم ليطردوا الشحاذ الفضولى الذى يقض جلسته ويعض عليه راحته !

أف ياحياة !

وأذكرها ليلة من لياليه ! كانت السيدة الزائرة فى حلقتها الرابعة .. ضخمة الجسم بطيئة الخطى حلوة الحديث والسان لها عند أمى حظوة الامينة الوفية كما كان ينم ظاهرها — وكانت تصحب معها «الساقة» أخرى جفلت حين رأيتها .. لانى كنت لاأعرف كيف أو عاذا أحادث البنات .. ولم أكن أفكر فى اننى سأحادث أحداهن يوماً .. فقد كنت لاأعرف الا الحياة من جانبها الصبيانى البرىء .. ولكننى لم أكد أخفى ابتسامة رقيقة ارتسمت على شفتى حين شاهدت غدائرها ذات الفروع الرخصة الفاحمة الغربيبة وبياضها الشمعى الذى يكسو وجهها جاذبية وجمالا .. ومسحة الألم الساجية فى خفة على جبينها .. ذكرتنى وأنا أكتب هذه الكلمات عنها «بكوزيت» التى أخرج فيكتور هيجو صورتها رائعة شائقة !

وكان شعرها يتهدل على منكبيها ويتناثر فى عناية قليلة . كانت ابتسامتى تحية خجولة حييه فردتها أشد خجلا وحياء .

وتسللت فى خفة الى غرفة الاستقبال .. وكانت مائجة بالزائرات .. ليس بينهن صغيرة الا هى .. فارتاحت نفسى الى أن أركن اليها قليلا وأناغيها وبقيت صامتا فينة طويلة .. ثم قطعت السكوت هامسة خافتة «انت من هذا البلد ؟» فاستحيت ولم تنطق .. ودلفت فى هذا الحين أختى الصغيرة الى الغرفة فرهت هى اليها واحتضنتها وأجلستها تقص عليها أحسن القصص وهى تربت على شعرها الاثيث الناعم ووجهها النضر البض الصغير .. وما استشعرت الا وأنا وهى فى غمار حديث ولست أذكر كيف بدأناه .. ولكن الذى أذكره أن «عمتها» قطعت علينا سمر الحلم بمنادتها لها .. وكنا قد تواعدنا على اللقاء فى الغد التريبى بعدما من «عمتها» ولتعطينى

منديلا نقش على أحد جوانبه أول حرف من اسمى ..

ونمت ليلتها عميقاً .. ورأيت فيما يرى النائم اننى أخذت منها المنديل وأننى أريته لأمى .. فلما سألتنى مصدره .. قلت لها ما كان .. ماضيير ذلك .. وهى تعلم اننى غير سارق أو مغتصب !

وتبلج الصبح فضاعت الاحلام فى هزيم الليل الدابر بدداً ومررت فى الصباح على منزلها .. فى طريقى الى المدرسة — وهو فى غير سبيلى المألوف — لأتأكد أن الساكنين لم يرحلوا ولأهدئ الروعة الصبيانية الجياشة فى نفسى ..

ومنذ ذلك اليوم صار ذلك الطريق سبيلى وإلى ثلاث سنوات تباعا ! ومنذ ذلك اليوم فتحت أول صفحة من كتاب مجهول ! وعدت فى الظهيرة مسرعاً الى الدار — وكنت أقضى الطريق الوجيز من قبل متلكئاً — ولما آن الموعد طرقت بابها فى خشية .. وفتحته «عمتها» كما اسمتها فى ابتسامة رضية مرحبة بى وكاشفتها بالأمر .. فأشارت بيدها المكتنزة لحماً .. إلى المكان الذى به « أمينة » وكدت أسألها عن صاحبة ذلك الاسم ولكننى تذكرت صاحبتى فقلت فى نفسى إنه اسمها ولا مشاحة !

وقابلتنى لا كما حسبت .. بل فى هدوء .. هدوء حزين ذابل كهدوء الطبيعة عند الغسق ! ولا مثل الليلة الدابرة .. بل فى اسمال بالية وأطمار خلقه .. وهى فى ركن من الغرفة متعبة آينة مرهقة ..

ولاول مرة انسل سهم من الشفقة فى شغاف قلبى ! قلت «ما أمرك ياأمينة ؟ .. مابك ؟ أتراك تشاجرت أم ماذا ؟» قالت « صه ! فانى مميتك عمتى فهى قاتلتى .. » قلت « وأين أمك تحميك من شرها ؟» قالت وهى دامية المقلتين حسيرة الرأس « أما قلت لك صه ! » قلت « كيف ! أفى منزلكم يمنع الكلام .. ويحرم السؤال ؟» قالت «صه واقترب » قلت «أجيبى لأنى أوشك أن أضجر .. أريد أن أخرج ولا أرغب شيئاً» قالت «انتظر يا .. ما اسمك .. ؟» قلت « عزت » قالت « عاشت الاسماء » قلت « أين أمك ؟ .. » واقتربت منها اسائلها عن المنديل الصغير الذى وعدتنى أياه فقالت وهى ناشجة «التسألنى عن أمى ؟ ..» قلت «وهل فى ذلك مدعاة للبكاء » قالت وهى تخرج المنديل من طيات ثيابها وتناولنى أياه « بل للعويل .. » قلت «حسبك !» وكانت دموعها الواكفة تنهمر فى غزارة وألم صامت عميق بينما امتدت يدى .. بالمنديل الذى أخذته منها لأزيل الدمع عن اهدابها .. فى توسل أن تهدئ روعها .. وهكذا شاء الله أن يكون ذلك المنديل الذى كان أول هداياها لى .. منشفا لدموعها ! ومكفكفا لعبراتها الصبية .. وأن يغسل هذا المنديل غسول عينيها الساهر .. قالت وهى تهدى قليلا .. « أنها ماتت منذ سنتين وأخلفتنى لا بل وحيدة .. وحيدة عن تحنو على .. » قلت .. «عجبا ! ماتت فى اخضرة العمر ! ومن هذه التى قابلتنى ؟ .. »

قالت « أى لبثت تداعبها فى شرخ شبابها وفلق صباها .. وأما تلك فهى .. زوجة أبى .. أتفهم زوجات الآباء ! أواه .. عمتى كما أمرنى أبى أن أدعوها .. » قلت أيتزوج الاباء بعد

أزواجهم ؟ » قالت « آه .. بل يطرحن بفلذات أكبادهم كما طرحنى .. ما أنا عنده الا فتاة مهملة .. تقضى الحوائج — وتصيب فتيت الطعام وتقنع بفضلات زوجة الاب ! » قلت فى سذاجة «لا أفهم قولك كثيراً .. » قالت « علام الدهشة ؟ الناس كلهم يعرفون قصتى .. أنا يتيمة وخادمة هذه الدار .. هذا كل أمرى » قلت « أأنت خادمة البيت ؟ ألا تذهبين الى مدرسة ؟ » قالت «قبل أن تقضى أمى نحبها كنت أذهب ! » قلت «والآن » قالت « أقضى النهار فى تنظيف الأوانى وإعداد فرش المنزل .. » قلت «وأراك فى ثوب زرى » قالت « الحمد لله .. هى فضلة المتفضلة .. » قلت « من تكون ؟ » قالت « عمتى » قلت «وأبوك .. أين مايحضره لك من ثياب ؟» قالت « ليس عندى الا رداء واحد احتفظت به من شهور .. أحسبك رأيتنى به ليلة الامس » ولاول مرة .. شعرت بدموعى تصوب وتنسرب وقلبى يخفق ويضطرب .... ولأول مرة عرفت ألم الروح ..

... وكدت أنساها ... فلقد انتظرتها ذياك اليوم فلم تأت فاضجرنى منها الخلف .. وشئت يوماً أن أسير بجوار دارها وأنا أحس بعاطفة رقيقة من الهدوء .. واذا بى أستمع صوتا ينبعث خافتاً من فرجات نافذة .. فاستهوانى جمال الصوت الى سماعه .. فقربت اليه وأنصت . سمعتها تغرد فى غناء حزين متقطع .. ألمامه من غناء القرويات المحزونات .. فعجبت لأمرها كيف تردد هذا الروى الحزين .. وهى فى مثل هذه السن ! وأشتد الغناء وضوحا فحبست انفاسى واختفيت جانباً .. كانت تغنى بقلبها وبدمها ! كانت تغنى بروحها .. وألمها ! كانت كالعندليب حبيس القفص !.

وتفرجت شفتاى عفوا باسمها .. فانقطع الغناء . وساد صمت قليل .. وما لبثت أن رأيت فرجة النافذة تتسع رويدا .. وتطل برأسها فى ابتسامة .. كنت أشهدها على فمها حتى فى ساعات بكائها وألمها .. وبرزت اليها قائلا .. «كيف حالك اليوم ؟ ..» قالت «لله الحمد ! كل يوم ! .. لعلك تغفر لى أننى لم آت فليس أمرى بيمينى» قلت ساخراً «ولا بيسارك أيضا !» قالت فى عجب قليل « أتسخر منى ؟» قلت . « حاشا ولكننى .. آه أهمتك فى المنزل ؟» قالت «كلا .. بل فى زورة لبعض صويحباتها ..» قلت « وأنت » قالت «فى البيت منفردة حبيسة جدرانه ماذامت السجانة خارجة » ..

يامن علمتنى الالم ياحبيبة ! يامن أسقيتنى الحب أيتها اليتيمة الغريبة لقد كنت تحدثين وفى كلماتك جمراً .. جمراً كان يسرى فى عروقى الباردة فيلهبها !

وظلت تحدثنى فترة طويلة .. وأنا لا أرضى أن أقتلع نفسى من المكان الذى كنت فيه الى أحسست بأنى أريدها وأن كلامها حلو تغيلونى ألمها وفى حزنها هدوء لا يوصف

وكررت ما فعلت من هذه الزورات .. وفى كل مرة اشتد حنيناً للقياها ومرآها ولا انى أستمع لفظاتها تتساقط من فيها .. ولا نى ومضة النور تشع فى عينيها رقة وسحراً .. ولا انعم اللنسائم التى تقيم بها صدرها ..

ثم أحسست بوحشية تذوب فى اضلعى

وتتمشى فى حناياى وشعرت بأنى قد اصبحت شيئا يتحول وانى لم اعد ارتاح الى صحاب الامس وانى ضجرت لعب الكرة

وبدأ شعور آخر ينمو فى جسمى ... أريد أن أستمع كلماتها عن قرب . . . أريد أن أتحسسها وأن ألمس يدها.. أريد أن أشم العطر الذى يعبق شعرها ! أريد شيئاً روحياً منها .. ما كنت أعرف اسمه !

وأزمعت على زيارتها فى بيتها . . ولكننى كنت فى تلك المرة أشد ارتباكا وخبلا . . فلما قابلت همتها والحمرة القانية تعلو جبينى والالفاظ تتناثر مختلطة من فى، عجبت لامرى وعجبت أنا من نفسى ! وذكرت كيف قابلتها قبل ذلك مشرقا متعجلا .

وقابلتنى «امينه» هذه المرة . فلم أقابلها فى هدوء الماضى . بل أحسست برجفة تسرى فى بناء روحى . وأحسست بالخفقات فى قلبى حتى خفت عليه أن يثب من فى ! وكانت عيناى — كأنما قد أجهدهما السهد وادماهما البكاء . . وهما تفتشان فيها فى شوق وتوق خفى . وظللت أنظر الى جدائلها السود الفاحمة على متنها كأنما هى قنو النخلة المتعثكل ! وعجم لسانى عن الكلام .

وكانت هى البادئة . قالت « شرفت يا صاحبى . . » فاصبحت نفوراً حينما سمعتها تناديني « صاحبى » وشعرت كأنني لها أكثر من ذلك فقلت فى سذاجة « أأنا صاحبك؟» قالت فى براءة « لم أنت صاحب .. صديق » قلت « ما هذا الذى يدمى قدمك يا أمانة

قالت والدمعة ترتج فى محاجرها وتتألق فى مآقيها « أأنا أمانه ؟ أتدللنى ! شكراك . . . أما قدمى . . . آه لقد زلقت بى حين كنت أعمل » وكشفت عن ساقها الابنوسى فى ألم عميق ... وأرتنى جرحا نغاراً أصابها أمس .

وبكت وبكيت .

وشعرت بأن روحى تسمو . حين تلاقت مقلتانا والدمع من عينينا صبيب .

منذ ذلك اليوم .. عرفت الحب فى قبلتها . وسخرت نفسى تكريساً له . . . وأحببت قراءة الكتب وشغفت بالفلسفة والوحشة والخيال . . . وكرهت المادة وازدريت الشهوات وتأذت خطاى وكثر تفكيرى .

منها استلهمت الخيال حين كتبت أول مرة ! ومنها ذقت مرير الالام أياما وشهوراً ومنها سقيت زهقات الحب الاول !

وكان حباً قصيراً ! لم يدم إلا شهوراً .. ثم قطع النوى بيننا أوصال رفقتنا فظلت ذكراها سنوات .. وقلبى يقطر منه دم البكاء . ويتقطر على سعادته النبلية ... سنوات أحببت فيها النساء لانهن يشبهنها وكرهتهن لانهن يذكرننى بها !

ثم أخمد اليأس جذوة الحب ... فاضحت ذكرى واطلالا أعودها كلما استباحتني الآلام وأعوزنى البكاء . وكلما ذكرت طفولتى الدامية وما وعت من عبر وآلام .

هى التى فتحت باب الحياة ... هى التى سقتنى الكأس المرير وشيئا .. وحرمتنى اياه فأنا اليه أصبو والى رشفة منه أرجو وأحتاج .

# النظـــام والفوضى

للاستاذ محمد محمد الصيحى

نظام دقيق بديع ، يعم جوانب الكون . لاتكاد تخرج عن حده ذرة من ذراته ! الكواكب تمرح فى مسارحها لايخرج واحد منها عن فلكه ، فلا خلل ولا انتشار اوالارض تدور بنا فى طريق واحد . الليل يعقبه النهار ، لايتخلف أحدهما عن ميقاته . والصيف يتلوه الشتاء ، والزرع يدور فى نظامه . حبة فشجرة فثمرة ، ثم حبة من جديد ! دورة واحدة ثابتة منتظمة تتكرر . والحيوان يدور فى دائرة نظامية مفرغة . من المهد الى اللحد ! ويتجدد فى طريقه ! والماء يدور فى نظام ثابت . دورة منتظمة ، يرتفع فيها ماء البحر الملح من الارض الى السماء ، ماء حلوا زلالا ، يسير على متن الهواء وينزل بأمر من الله على من يشاء من عباده ، ويتكون جداول وانهاراً ، تنتهى الى البحر كرة أخرى !

وكل ذرة من ذرات الكون مسخرة بخصائص ، ومميزة بصفات لاتنفك عنها . وهكذا نظام الكون من أوله الى آخره ! كل شىء يدور دورته . لم نر دورة اختلت أوساء نظامها !

ولقد كان واجبا علينا ، وقد وجدنا وسط هذا النظام العجيب الذى يتناول كل ما وقعت عليه عين انسان ، أن نستشعر النظام فى أنفسنا ، وان نبتعد بقدر الطاقة عن الفوضى ، وسوء السلوك ، حتى لانكون شيناً فى جبين هذا الكون المشرق بنظامه وترتيبه !

ولكننا مع ذلك فى فوضى واستباحة ! لاخجل ولا استحياء اخلل يعم أحوالنا ويظهر جليا واضحا فى أخلاقنا ، ويلتثر منها الى أقوالنا وأفعالنا ! مايكاد يظهر الانسان بين الناس لقضاء حاجة ، اولأداء مصلحة ، الاوهو قافل يتميز من الغيظ ، ويحمل من الحقد مايبغضه فى الكون رغم جماله ، ويحفظه على الحياة رغم نورها !! لما يقاسيه من الفوضى فى المعاملة ، والخلل فى النظام ، والسلطة فى الاخلاق !

طابع البريد ، وتذكرة القطار ، مثل أعلى فى المعاملات . وقد أحسسنا منهما بالراحة ووفرنا وقتنا ومتاعبنا فى المساومات ، والمضاربات ، التى لابد من أن تولتفينا لأحد الطرفين المتعاملين ، ومع ذلك فهل احتفلنا بهذا المثل ، الذى هيأته لنا الظروف ؟؟ كلا فنحن مضربون فى معاملاتنا عن هذا النظام ، وهاهى محاجرنا وأسواقنا ، لايكاد يردها الانسان وهو آمن مطمئن !

هاهى مواعيدنا ، هل نلتزمها ... [illegible]

وها هى وعودنا ، بذر فاسد ! ! لايكاد يدق من الارض ! واذا نبق فقلما يدرك الثمر الابلرق المصادفة ! وهاهى الامانة فى أعناقنا ! هل نؤديها ! وما من شخص وضعت فى يده مقاليد أمر عام ، الا همت به النفس الامارة بالسوء ، النفس الشرهة ، النفس التى لاتستحى ! ! النفس التى لاتقف فى مطامعها عند حد ! !

صيحة نرسلها عامة ، ونؤمن أن فى رأس كل قارىء عشرات من الامثلة المتنوعة ، التى توضح هذا الكلام المبهم . ولذا فلا حاجة بنا الى ضرب الامثال المخزية المهينة .

أترى لو عم النظام الخلقى ، وانبث فى كل نفس ، واستشعره كل قلب ، أترى كانت تقع هذه المخازى ، والمعاملات السيئة ؟ ؟ أو كانت تحصل بجانبها السرقة ، أو يقع النصب ، أو ترتكب الخيانة ، أو الوقيعة ، أو كانت تنتشر المنازعات اليومية ، أو يتسع نطاق القتل واهراق الدماء ؟؟

لاشك أن التزام جانب الاخلاق ، وعدم تجاوز حد النظام ، مما يمهد للحياة الطيبة ، ويطمئن النفوس المضطربة ، القلقة ، النافرة ، ويصرف كثيراً من الشرور التى تذرو رمادها فى جو الحياة ، فتعكره وتجعله غير صالح للمعيشة الراضية ! !

نحن فى حاجة الى النظام الخلقى فى كل ناحية من مرافقنا ! لافرق بين كبيرها وصغيرها ! فكما أن القصاب حسن الاخلاق ، يوفر عليك الراحة بمعاملته ، ويذهب عنك الحرص ، والخوف ، والشك ، فكذا الكثير من الموظفين أو الاطباء أو المحامين ، يوفر لك الراحة والاطمئنان متى التزم حد الاخلاق والنظام !

الا ان الانسان جموح بطبيعته ، نزاع الى الفوضى ! لأنه حيوان كاسر ، راضته قيود التربية ! قيود التربية هى التى تفل مخلبه ، وتعطل نابه ، عن أن ينشبهما فى كل شىء حوله يستخلصه لنفسه ، ويحتازه لأولاده وأهله ، وأقاربه والمنتسبين اليه ، غير مقيم وزنا للارض ولا لمن عليها !

قيود التربية والأخلاق ، هى التى ترده ، وتصده ، وتصرفه عن هذا ! ونحن بحمد الله لانشعر بهذه القيود ! حرية ! حرية مطلقة ! كحرية الآساد فى آجامها !

نحن نثور على الاخلاق فى نظامها ! ولنا من طبائعنا وعاداتنا مايساعد على اذكاء نار الثورة ! فى لهوة الشعور على النظام ثورة

وفى الغضب ثورة ! وفى الرضى ثورة ! وفى المداوة ثورة ! وفى المحبة ثورة ! وفى الجهل ثورة ! وفى العلم الطائش ثورة ! وفى القرابة ثورة ! وفى المحسوبية ثورة ! فى كل شىء ثورة يشتكى منها النظام ! !

هذه طبيعتنا مرءوسين أو رؤساء ، معدمين أو اغنياء ، متعلمين أو جهلاء ! متى أمن الانسان فى خلوته جانب الناس وسخطهم ، فانه لايبالى أن يرتكب مايرتكبه الحيوان ! بل إننا نرى بعيوننا من يفعل هذا غير مبال بالسخط ولا بالغضب ! سوط أو عصا يحس وقعها على جسده البليد ، والا فلا رادع لنفسه ، ولازاجر لغيه ! !

نحن نعيب العجماوات ونتقول عليها ! ! مخلوقات دنيئة ! ! مفترسة ! ! متوحشة ! ! ونحن لاندرى ماذا يقوله فينا من يشرف علينا ويطلع على أفعالنا وتصرفاتنا ، ويتيسر له أن يلم بخبايانا ويعلم طوايانا ، ويراقب سيرنا وسلوكنا ! ! !

ان الحيوانات التى نسميها مفترسة ومتوحشة كائنات بائسة ، مكشوفة الحال للانظار الشتى ان مشت عارية الجسد ! بادية السوءة ! ! تتبول فى الطريق ، وتتغوط فى الطريق ، وتتغزل فى الطريق ، ويفترس بعضها بعضاً على قارعة الطريق ! لا يخفى شىء من سلوكها أو تصرفاتها ! ! صحيفة منشورة ! !

هل ترى نحن أحسن حالا حينما نمشى بأجسادنا العارية مختبئة فى ملابسنا ! ! وحينما نتبول أو نتغوط ، وحينما تثور بنا الشهوة البهيمية فنتغزل ونرتكب الفاحشة فى الخفاء ! ! وحينما يدبر الواحد منا لأخيه فيغتاله ، أو يطمع فى ماله فيدعيه أمام الناس زوراً ويستلبه ، أو يلحقه حتى يسترقه ؟؟!

أليست تصرفاتنا هى نفس تصرفات الحيوانات التى نسميها دنيئة ، ونسميها متوحشة ؟؟ أوليست هذه الصورة المكشوفة التى نانف منها ونترفع عنها هى صورة طبق الأصل من أحوالنا التى نبالغ فى كتمانها واخفائها لتجرى سرا ، ونحن ننكرها فى العلن ، وندعى لأنفسنا مكانة ممتازة ! !

صورة طبق الاصل نرى فى مرآتها صورتنا الحقيقية ! ! حالة منكرة ! ! تباعد بيننا وبينها الأخلاق ، والتزام جانب النظام ! ! ولكننا لا نلبث أن نشط فنرتكب القهقرى ! ! ونخرج عن خط النظام ! !

نحن نشعر بهذا الخروج دائما . نشعر به فى معاملاتنا اليومية ! ! نشعر به فى الخصوص فى معاملاتنا للقصابين ، والخضارين ، والسماكين ، والقرشين ، والبدالين ، والفوالين ، والخانين ، والطحانين ، والحوذية ! ! بل وفى معاملاتنا للاطباء ، والمحامين ، والمعلمين ، والموظفين ! [illegible]

# رحلة في بلاد الاسكيمو

## في قصر الحكم السوفيتي

### بقلم الرحالة الدانيمركى الشهير راسموصن

أشارت الصحف السوفيتية منذ بضعة شهور الى الحوادث التى وقعت أثناء رحلة المستكشف الدانياركى الشهير كنود راسموصن فى شمال أمريكا . وقد استمرت هذه الرحلة التى قاسى فيها الرحالة عناء شديدا ثلاث سنوات ونصف سنة .

فقد اجتاز راسموصن الشرق الى الغرب ( الاراضى العارية ) فى كندا القطبية من الاوسكاو حتى شواطىء السوفييت فى الشرق الاقصى من سيبيريا . وفى هذه الجهات النائية الخالية التى لم تكتشف قبل الان يوجد ٤٠٠٠٠ من الاسكيمو متفرقين ، أراد راسموصن أن يدرس أخلاقهم وحياتهم المملوءة بالحوادث .

وفيما يلى المقال الرابع من وصف الرحلة نقلا عن الفرنسية للاستاذ عثمان أحمد عثمان أفندى .

وصلنا الى قاهان — مقر المحافظ — والاوحال تعلو وجوهنا وملابسنا وأقدامنا . وقاهان قرية مبهجة حقا تحيط مساكن الاهالى الصغيرة الحقيرة ، وكل منها تعلوه قبة ، بقصر المحافظ الفخم تعلوه هو الاخر قبة تشرف على جميع ماحولها وتظهر من بعيد للقادم فى منظر سار . وكان فصل صيد كلاب البحر قد بدأ والثلج متكاثف حول المساكن : وامام كل بيت ركام من حطب الوقود لطبخ صيد اليوم عليها . وعند وصولنا هجمت علينا بعض الكلاب التى كانت بالقرية المراح ، والتحمت مع كلابنا فى معركة دامية حتى أن السوط ذا السطوة لم يفد . وأقبل علينا رجال القرية مسرعين فاحاطوا بركبنا ودون أن يلتفتوا الى معركة الكلاب ألقوا علينا وابلا من الاسئلة بلغة لم استطع أن اعرف كلمة واحدة منها . ووقفت النساء امام المساكن فى ثيابهن المصنوعة من فراء الايايل والتى يلبسونها بصفة عادية بطريقة تجعل تصيف اجسامهن عاريا تبدو عليهن مسحة من الجمال الطبيعى وهن فى هذا اللباس يبدون جميلات ويحاولن اخفاء ماتملكن من العجب .

وماكدت أتقدم حتى اقبل على رجل مسن فريض المنكبين حاد البصر ، فظننت نفسى امام المحافظ فحييته باحترام ، وبعد ذلك تبين لى انه تاجر مفلس . وبعد لحظة أخرى أقبل تاجر روسى متجلبب بملابس مصنوعة من جلد كلاب البحر وقدم نفسه لى واذا به انجليزى مهذب [illegible] وهو تاجر ومترجم أيضاً [illegible] بطريقة تدل على السطوة ، ثم أخذ [illegible] الى منزل المحافظ وهو [illegible] من بعض الفخامة يعتبر [illegible] من العاملين . والنساء [illegible]

ويتدافعون ، ولم أفهم من الخطاب الذى القى لتقديمى الى المحافظ سوى كلمة (رحلة دانيماركية) ولكن خيل الى أن هذا الخطاب كان بليغا .

وكان المحافظ ، ويدعى نقولا لاسيف ، لابسا معطفاً قديما ممزقا وبه بعض الثقوب . وكان حديثه وهندامه وكل مافيه يدل على البله . وأراد أن يتظاهر لى بالمودة والترحيب ولكنه تضايق لما علم بغرضى . ثم عرفنى الى موظفى الحكومة وهم فاسيلى ديمتريفتش كوستن قائد البوليس وقد وصل قريباً من لينينجراد ، وبيير نوروف مفتش المالية فى شبه جزيرة شوكوتسك ، وضابط البوليس ماكسيم رانكين وكان عملاقاً تعلو وجهه ابتسامة .

وأخذ رئيس البوليس اوراق أى جوزا السفر المحرز فى مونتريال وخطاب توصية من السفارة الدانياركية فى واشنجطن وخطابا من القنصل الدانياركى فى سياتل وخطابا آخر من وزير الداخلية الامريكية يوضح بصراحة أغراض البعثة العلمية البحتة . وقد ادركت للاسف فوراً أنه لا يعرف غير الروسية . ورأيت المحافظ وهو لبس اعلم منه يمشى فى مكتبه طولا وعرضاً وعليه علامات الضيق . وقد عاملنى الجميع بالادب على غير ماكنت أنتظر من الطراز السوفييتى الحديث . وكم كنت أسر عندما ارى روسيا يحيى ويبتسم عند التعارف ويتلطف فى معاملتى خصوصا بعد أن مررت بالامريكيين والكنديين وهم على ماهو معروف عنهم من عدم التكلف وزهد المعاملة . وقدم لى مقعداً جلست عليه وقدمت لى بعد ذلك مباشرة السجائر الروسية وبدأ الحديث ودام ساعات عدة . ولبثت [illegible] وحاولت [illegible] الترجم وهو [illegible]

ن تركت البلاد المتمدينة بعام كامل . وأفهمتهم أنى حاولت عبثا مخاطبة موسكو باللاسلكى وكذلك لم أفلح فى مخاطبة أقرب قنصلية دانياركية باللاسلكى . وانى أسعى منذ ثلاثة أعوام — اجتزت فيها نصف محيط الكرة الارضية — لاستكشاف هذه الجهات وان من بين امالى الوصول الى الرأس الشرق . وأخيرا التمست من السوفيت ان يعاملونى كما عاملنى البوليس الراكب فى كندا ورجال بوليس الولايات المتحدة فى الاسكا . وأوضحت لهم انه فى هذه الجهات يعد الرحالة القادمون من الجهات الشمالية معفين مؤقتاً من شرط الحصول على جواز السفر . كما انى أظهرت لهم انى على استعداد للاقامة وحيداً فى الرأس الشرق وأن تتابع السفينة سيرها بى الى خارج المياه السوفيتية حيث تنتظرنى حتى نهاية رحلتى .

ولكن عبثا حاولت ، فلقد ظهرت على المحافظ علائم الارتباك والحيرة وبدأ يعبث فى شعره وهو يخرج من الغرفة ثم يدخل ويعاود الخروج ، وكلما رجع ارتطم فى الصخرة التى لم يستطع لها علاجا ، الا وهى عدم وجود جواز معى من حكومته ، خصوصاً أن التعليمات لاتسمح له بالتغاضى عن هذا الشرط الجوهرى فى نظره .

وعلمت ان مايزيد ارتباك موظفى الحكومة فى هذه الآونة هو توتر العلاقات السياسية مع الخارج خصوصاً بشأن الخلاف الواقع على جزيرة فرانجل وقيل لى إن بارجة حربية أبحرت الى هذه الجهة . وحكاية هذه الجزيرة أن المستكشف الكندى باجالارستا أراد أن يضم هذه الجزيرة التى تسمى فرانجل الى ممتلكات انجلترا ، فلما لم يفلح تنازل عن حقوقه الخيالية الى شركة تجارية أمريكية فى نومى . ولعل هذا هو السبب الذى جعل رجال العلم فى هذه الجهات غير محبوبين .

ومع أنى بعيد من غير شك عن أمثال هذه المشاكل فلقد ضللت وسط هذه الورطة السياسية وحاولت الدفاع عن نفسى بكل ما أوتيت . وقلت للمحافظ انه ليس من الحكمة أن تطرد من أرض روسيا رحلة علمية استقبلت فى كل مكان آخر بالرعاية والعطف فى الوقت الذى يحتاج فيه السوفيت أن يبرهنوا للعالم أجمع أن روسيا الحديثة تقدر شأن التهذيب والعلم .

وضاع كل هذا المجهود هباء منثورا .

وانتصب المحافظ واقفا فجأة وقال لى بشىء مقدمة : ألتشعر بالجوع ؟ وخيل لى فى هذه اللحظة انه لم يكن يظن انى قمت برحلة شاقة من اماتوق حتى قاهان ، وانه لم يلاحظ مطلقا أن الاوحال تغطينى من قمة الرأس حتى القدم . وقد أجبته : نعم . وقال جوعان كلاب [illegible]

المحافظ الى المائدة وأجلسنى ثم تبعتنا السيدتان وكانت احداهما زوجته والأخرى مدرسة فى اركوتسك . ومع أنى استطيع الكلام بلغات ثلاث فلم اوفق للحديث معهما مطلقاً واقبلنا جميعاً على الطعام بشهية وكان مكونا من الـ كاو المضاف اليه كمية كبيرة من السكر ومن فطائر ساخنة ، وكان الم الجوع قد اشتد على فأكلت بشراهة الاسكيمو عندما يأكلون اللحم .

وكانت جدران الغرفة عارية ليس عليها ما يزينها . ولست أدرى هل الغرض من ذلك ان لايشغل من يدخلها شاغل عن مطالعة الدستور الروسى الذى يغطى جدارا بأكمله . ثم وقع نظرى على صورة للينين بملابس عامل بسيط معلقة فى أحد اركان الغرفة فشغلتنى عن هذا الدستور . ووجهت اليه عتابا سرا من أجل هذه التعليمات التى اعطاها الى هذا المحافظ فلم تجعل لى مجالا مطلقاً للبحث والاستفادة ، واخيرا قلت فى نفسى : وداعا يا بلاد الرأس الشرق .

ولكى أتناسى ماحل بى من خيبة الامل نوعا ما وحتى اجد مجالا للحديث مع السيدتين بدأت بالكلام عن الادب الروسى . وخيل لى أن ذكر اسماء دستويفسكى ومكسيم جوركى وتولستوى وتورجنيف سيخلق تياراً مغناطيسياً ، ولكنى كنت كمن يتكلم فى صحراء ولم اسمع صوتا غير صوتى . فهل نسيت أننى فى روسيا السوفيتية حيث ينظر الى تولستوى كرجل ملحد والى تورجنيف كرجل من الاشراف السابقين . أسفاً يا تورجنيف . فهذه اول مرة تطأ قدماى فيها أرض الروسيا المقدسة ، ومع ذلك مابدأت الحديث عنك حتى مات ، وكأنى ألقى فى النار أخشابا مبللة رطبة فهى تدخن ولكنها لاتشتعل . وبينما نحن على الطعام دخل قائد البوليس ومعه مفتش المالية وهما فى سرور شامل وفرح عظيم ، اذ لم يكونا مسئولين عن الامر الذى وصلنى بمبارحة سيبيريا فى اسرع فرصة .

وبدأ هذان الشابان الحديث بمساعدة المترجم الذى دخل بعدهم فسألونى عن الدستور الدانيماركى وعن الشيوعيين فى بلادى ومركزهم وعما ينتظر وتوقعه من التغييرات . وأبديت الحذر لان المناقشة السياسية مع الشبان المتعصبين كاللعب بالنار ، وتذكرت فى هذه اللحظة قول رئيس الميكانيكيين فى السفينة لى عند نزولى من ( ليدى بير ) : دع جوازك وتقودك فى السفينة ومعها كل الافكار السياسية وتذكر من لقوا حتفهم قبلك فى سيبيريا ولم يظهر لهم اثر .

وكنت أجيب على الاسئلة فى هيئة غير المكترث ، حتى اقترب منى قائد البوليس وسألنى عن شكل الحكومة فى الدانيمارك . واذ كنت [illegible]

وكان المحافظ أخبرني انه وقع اسيراً فى يد الالمان خمس سنوات لم يتعلم فيها كلمة واحدة من اللغة الالمانية ولكنه ماسمع كلمتى الأخيرة حتى صاح قائلا بالالمانية (باللضراب). وتبادل الجمع الحديث باللغة الروسية وخيل الى أن ليذين ينظر الى من ركنه البعيد انا رعية الملك الدانيماركى بعين المستطلع. ولم اشعر فى كل رحلتى من جرينلاند حتى المحيط الهادى بقلق مثل الذى داخلنى فى هذه اللحظة بسبب رعويتى للملك الدانيمارك.

وزرت بعد ظهر ذلك اليوم التجار الذين اجتمعوا فى منزل صغير وتحدثنا عن الموقف المخيف الذى هبطوا اليه بعد احتكار السوفيت للتجارة الذى جعلهم بغير عمل بينما انه لم تعط لهم أى فرصة لمغادرة البلاد.

وقد أخرج أحدهم — ولست أسمح لنفسى بذكر اسمه — صندوقا قديماً فتحه وناولنى منه ربطة من أوراق الربية — ومانوف، هى كل ما اقتصده فى حياته فلساً بعد فلس. وقال: والآن ليست لكل هذه الاوراق قيمة ورقة السيجارة. وسألته بصوت المشفق: وكم فى هذه الربطة من الروبيات؟ فاجابنى: يستوى. لقد كنت فيما مضى أعرف لكل فلس قيمته ولكن الان لست أعرف هل هذه ثلاثون ألفاً أو مائة الف من الروبيات، والامر واحد لدى. وضحك تاجر عجوز يدعى جاربنوف لم يكن أسعد من غيره حظا عند سماعه هذا الكلام ثم سكت الجمع كأن على رؤوسهم الطير.

ولم يقل هؤلاء التجار مايسىء السوفييت ومع ذلك فهم ينتظرون إقبال الشتاء عليهم وليس لديهم أقل مقدار من الشاى ولا البن ولا الدخان شأنهم فى ذلك شأن باقى السكان وان كان لديهم الشيء الكثير من اللحم ودهن الخنازير، وهم الذين كانوا اعماد التجارة فى هذه البلاد دالت دولتهم وأصبحوا الان ينتظرون الصدقات ليقتاتوا. والصدقة هناك تعطى من لحم الكلاب البحرية، يتصدق بها التشوتشو. كما أنهم ينتظرون ما يجود عليهم به الخيرون من وسائل الدفء فى عششهم الحقيرة بعد أن أرغمهم الشتاء على الخروج من بيوتهم الخشبية التى لا يجدون فيها شيئاً من الوقود.

وأمرت بمغادرة البلاد فوراً وأصبح من المحتم على ان أبرح سيبيريا دون الوصول الى غرضى وحاول عمالى استبداد موسكو وهم رجال طيبو القلوب أن يرحلوا لى على ضد اقتنعهم الشخصية حتى اللحظة الاخيرة. فدعانى المحافظ الى حفلة فى منزله وتحدث الشابان الروسيان فى اعداد طعام حسن جداً. وبعد الفراغ من الاكل، بذل الجميع كل مجهود فى ادخال السرور على. ورقصوا رقصا وطنيا جميلا، كما رقصوا رقصة الجنود وهى تمثل الحماس والقوة. ولن أنسى أبداً أغانيهم ذات المقطوعات القصيرة ولا عزفهم الجميل العذب على القيثارة. وهذا ما كنت شديد الرغبة فى مشاهدته فى بلاد نورجنيف، فان هذه الاغانى الشعبية الجميلة تعبر تمام التعبير وبغاية البساطة عن عواطف الروسيين القلبية نحو الحياة فى بلدانهم المترامية الاطراف.

# أجا ميمنون

( بقية المنشور على صفحة ١٦ )

النبيل بعيد عنها —. إنها ستقتلنى. أنا العبدة البائسة المهملة !. انها تجازيه من أجلى، أنا الفريسة التى جاء بها من تروادة. فأقسمت أن تميته. ان تقتله فدبيت السلاح الصلب !.

ايه يا صولجانى، وأنت يا أكاليلى المحيطة برقبتى. لقد منحتنى النبوة، ولكنك جعلتنى محتقرة من الجميع. انى أحكم عليك بالموت والا فانى أحكم على نفسى به. هيا الى الخراب !.

انى أقف هكذا، مرتعشة من نفسى. هيا يا أكاليلى. توجى غيرى وامنحيه النبوة. أوه. ماذا أرى؟ أبوللو. أبوللو نفسه يمزق على ثوب النبوة الذى أعطانيه الهى القدوجدتنى محتقرة من الجميع حتى فى وطنى كانت الافواه الحقودة تهيلنى وتذلنى.

انتقام أبوللو

وتستمر كساندرا فى حديثها وتقول كيف أن ابوللو أحبها وطلبها لتكون زوجة له وكيف ان الاله انتقم منها بعد ان أخلفت وعدها له. وتختم كلامها بقولها:

— ومع ذلك فانى اذا أموت الآن فان الابن أوريستيس سينتقم لابيه ولى.

وبعدئذ تدخل القصر إذ تهدأ عواطفها.

و ...

بعدئذ دخلت القصر ووقفت على مدخله مشمئزة وقالت:

— ان هذا هو بيت عظيم! انى أشتم رائحة الدم فيه.

غير أن أحد أفراد الجوقة يجيب عليها بقوله: ان ما تشمها انما هى رائحة الضحية المحروقة!.

ودخلت القصر باقدام متثاقلة وما ساوت بضع خطوات حتى رنت فى الداخل صرخة رائعة وسمع صوت أجاميمنون: —

— أوه. لقد عجلوا لى! إنها لضربة عميقة ومميتة! اوه. ضربة ثانية!

النبوءة تتحقق

وهكذا يتأكد أفراد الجوقة أن كلمات كساندرا قد تحققت فتسمعه يقول:

— لقد انتهى العمل الدامى. فقد سمعنا صرخة الملك. هيا نتشاور فيما بيننا بسرعة لئلا يكون نصيبنا الموت نحن أيضاً.

وفيما هم يتشاورون يفتح منظر جديد لنرى كليمنسترا وفى يدها سلاحها الملطخ بالدم، وانها تسير ثم تقف فوق الجسمين المطروحين

ومنه المحجوز الطريف زاليك وسيط الاراضى الواسعة الشديدة الرطوبة القاحلة المقفرة حتى وصلت الى سفينتى.

وأقلعنا عائدين الى نورجيف الاسكيمو وهناك تسلمت بعد تأخير شهر ونصف شهر رسالة برقية من وزير الداخلية فى الدانيمارك يبلغنى فيها ان الحكومة السوفييتية تسمح لى بالنزول فى الرأس الشرقى فى سيبيريا.

[illegible]

على الارض: جسمى زوجها وكاساندرا. وأخيراً تفتخر بعملها بكلمات كهذه: —

— أوه! أنت يا من سمعتنى أتكلم كثيراً تلك الكلمات المغرية التى أدت بى الى تنفيذ رغبتى. انى أقول انى لا أرتعش إذ أذكر هذه المناظر المروعة!. قل لى كيف يستطيع انسان فى مكانى أن يفعل غير ما فعلت. ان السيئة يجب ان تجازى بمثلها وخاصة اذا كان المسيء عدواً. لقد تخفيت فى زى صديق ثم نسجت الشبكة حوله بحيث صار من المؤكد وقوعه فى حبائلها. ان هذه الفكرة طالما ساورتنى وها هى قد تحققت. ألا ترانى قد ضربته وها أنا واقفة فوقه بعد أن انتهيت منه.

انى لا أنكر ذلك! لقد قتلته لكى لا يتسنى له لا الهرب ولا تنفيذ أفكاره. لقد ضربته ثلاثا وكان فى كل ضربة يصرخ عالياً من الألم. وفى الضربة الاخيرة تنفس من صدره فقاقيع من الدم الحائر، وقد سقطت على بعض نقط من دمه، ولكنها كانت رطبة لا حارة كنقط الندى، مما زاد فى سرورى فكانت على جسمى كالمطر السماوى إذ ينزل على حقول القمح مثقلة سنابله بالحب. ربما تعتبروننى امرأة ضعيفة الارادة، ولكن الحقيقة هى أن لى قلباً كبيراً، فلست أخشى أن أفضى اليك بكل ما فيه غير مكترثة بأية نتيجة تكون ماتكون. امدحنى أو ابك ذكاءاتك لا تهمنى. ألا فانظر فهذا أجا ميمون راقداً تحت أقدامى مذبوحا، وأنت تعرف انه كان لى زوجا ذات مرة، لقد أجهزت عليه بيدى هذه. ألا تنظرون فعلتى!.

الزوجة تبرر عملها

ما كاد يصل ذلك الكلام الى آذان المشاهدين حتى أخذوا يستعلمون ويستفسرون عن ذلك السائل الغريب الذى شربته، فحول دماء قلبها الى مرارة فظيعة، ويسمع صوت يقول:

— تهمة القتل ظاهرة على جبينك. ولا شك أنك ستطردين من هذه المدينة كما يطرد منها كل مسيء.

لكن الزوجة تبرر موقفها وترجو أن تزول اللعنة التى نزلت عليها وتقول:

— مع ان العمل اسود والذنب أعمق فانى أرجو أن تكفوا عن غضبكم. لقد انتهت شهوة الدم عندى بهذا العمل الجنونى الرائع!.

وفيما هى تقول هذا الكلام يدخل عشيقها وشريكها فيضطر رجال الجوقة الى الابتهال الى الالهة أن يزلوا غضبهم ولعنتهم على رأسيهما.

لكن العشيق يستهزئ بهم ويستصحب الزوجة الى القصر. ولكنهما إذ يبتعدان عن أصوات السخط التى يقوم بها المشاهدون، يقتربان من أصوات تأنيب الضمير اللاذعة ويطن فى أذنيهما اسم «اوريستينو» ابن أجا ميمون الذى أعلنت الجوقة انه سيقتلهما انتقاما لابيه.

وفعلا تم انتقامه منهما.

وهكذا تنتهى المأساة!.

# إني أحبك

لم لا أقول الشعر فيك وليس لى
في هذه الدنيا سواك حبيب!
أو لا أرتل فيك أنغام الهوى
ولها بقلبى المستهام وجيب!
أو لا أصارحك الغرام وكم له
بين الجوانح حرقة ولهيب!
أو لا أبوح بما تكن خواطرى
ولها بحبك جولة وهبوب!
إنى أحبك بالحواس جميعها
كل لها فى الحب منك نصيب
وكذاك بالنفس التى بك أولعت
فلها اليك تطلع ووثوب
وبكل جارحة وكل سجية
منى وما أدعو به وأهيب
وبكل أحلامى وكل توهمى
ومناى، إن مناى فيك ضروب
إنى أحبك. كيف؟ لا أدرى سوى
أنى بحبك ناعم وطروب
سلاه عن الدنيا وعن أشغالها
لاه بذكرك أغتدى وأؤوب
خفت اليك مشاعرى ولكم لها
فى كل آونة اليك دبيب
واستشعرت نفسى الحياة وكل ما
أبغيه أن أحيا وأنت قريب

بور سعيد — ابراهيم زكى

# خطرات أفكار

## معربة عن فلاسفة الافرنج

* الصداقة الصادقة تلاشى الحسد. « هيجو »
* وجد الحب لسعادة القليلين ولشقاء الكثيرين. « نيتون »
* لا يتكلم السان عن الحرية حتى لا يكون على يقين من ضبط نفسه. « جت »
* ان الذى ينصح المعجب بنفسه يكون هو فى حاجة شديدة الى نصيحة الغير. « روشفوكول »
* الحياة بلا فكر هى ضرب من الجنون. « كورنى »
* لولا الأمل ماسقطت النملة ثمانين مرة طالبة حبة الشعير. « نابليون بونابرت »
* إن الدهر قد وضع يده بكل لطف على قلبى لا ليضربه بل وضعها كما وضع العواد يده على العود ليوقف حركة أوتاره واهتزازاتها. « لونجفلو »
* إن الجمال هو العشق وما نعشقه عن إخلاص هو جميل. « رول »
* الحزن موت النفس والفرح حياتها، وهو يسجن الانسان فى الذات وأما الفرح فيجعل النفس تمتد الى أن يضيق الكون الفسيح عن أن يسعها. « فنت »
* خير للانسان أن يبلى فى العمل من أن يصدأ بدونه. « كمبرلند »

ترجمها درويش مصطفى الرفاعى

# الأحد أم الجمعة يوم عطلة

## أم تسمية الاحد جمعة وتسمية الجمعة أحداً؟

لمراسلنا الخاص فى تركيا

استانبول فى يوم ٢٤ نوفمبر

حقيقة أننا مرت علينا خلال الاسبوع مسألة عويصة لم نتمكن من استجلاء غامضها بعد حيث تنوعت الآراء حولها وتعددت الافكار كل ما وضعت على بساط البحث. وقد تكون المسألة بسيطة فى أصلها، لكننا لا ندرى لماذا اعتاصت ولماذا تشوشت وتعضلت وصعب فهمها.

هذه المسألة هى مسألة العطلة الاسبوعية أى يوم ينبغى أن تكون، هل ينبغى أن تكون الجمعة أم يوم الاحد؟

لقد وضعت المسألة على بساط البحث مرة من قبل، فقال قائل ان الأولى أن يكون يوم الاحد يوم عطلة. لان البلاد التركية مرتبطة بالبلاد الاوروبية فى جميع أعمالها التجارية، بل تتبع شعب حياتها العملية. ثم أهملت المسألة ولم يعد يتحدث بها أحد، الى أن تجدد الكلام فيها خلال الاسبوع الفارط بكل جد.

وقد قال القائلون هذه المرة كذلك ان اتخاذ الاحد يوم عطلة فى الاسبوع أولى وأنفع، وقد كان كلامهم هذا على النحو المتقدم.

ثم انا سمع بعد ذلك ان المفكرين يفكرون فى تغيير أسماء الايام، وتسمية يوم الجمعة أحداً وتسمية يوم الاحد جمعة.

لاجرم ان الانسان لا يملك نفسه من الاستغراب ازاء هذه الفكرة، التى يلوح له لاول الأمر، انها ترضية للرأى العام، الذى يحترم يوم الجمعة احتراماً دينياً ويشعر بصلة معنوية بذلك اليوم المبارك. لانه بتغيير اسم الاحد جمعة، يبقى اسم اليوم الذى تعطل فيه الاعمال جمعة ولا يكون أحداً.

انما يعود الانسان فيفكر فلا يجد مساغا لهذه الترضية من عدة وجوه. ذلك لان مسألة العطلة الاسبوعية شىء، والاحتفاظ بيوم الجمعة وأصله شىء. وليس يوم الجمعة يوماً محترماً لدى المسلمين، لانه يوم عطلة، بل لمجرد الساعة التى يقضونها فى المسجد لاداء فريضة ذلك اليوم. ولا يرى المسلمون أى مانع بعد اداء الفريضة للتفرغ الى الاستمرار فى السعى والجد والعمل والانتشار فى الارض ابتغاء فضل الله، كما نص على ذلك القرآن الكريم. وهذه الساعة التى تؤدى فيها فريضة الجمعة يسهل على الانسان أن يعرفها فى يوم الجمعة وان كان مواظباً على [illegible]

ومعنى انه ليس ليوم الجمعة أى ماهية دينية تقضى بضرورة الانقطاع عن الأعمال فيه، فلا معنى مطلقاً لتبديل اسمه، مخافة أن يضطر الناس الى تعطيلهم أعمالهم يومين فى الاسبوع، بدلا من يوم واحد، والى اتخاذهم الجمعة يوما دينيا ويوم الاحد يوما دنيويا، [illegible] أسماء أيام الاسبوع [illegible]

بالاحد وتبديل اسم الاحد بالجمعة، لا بد أن يؤدى الى تبديل أيام الاسبوع كلها، ففى اللغة التركية يقال على الجمعة، جمعة. وعلى السبت غداة الجمعة. وعلى الاحد (بازار) وعلى الاثنين غداة الاحد. فاذا حصل التعديل الشائع وسمى يوم الجمعة أحداً كان اليوم الذى يليه وهو السبت (غداة الجمعة) وكان اليوم الذى يلى (الاحد) أى الجمعة بناء على التعديل الجديد، هو غداة الاحد، أى الاثنين. وفى ذلك تشويش مستمر للأذهان. ولا بد ازاء هذه الحالة من تجديد أسماء الاسبوع وتبديلها جميعاً واتخاذ الاحد أول الاسبوع وتسميته الجمعة ثم اطلاق عنوان جديد على يوم الاثنين كاليوم الثانى وهلم جرا الى آخر الاسبوع.

ولعل الاسهل من كل ذلك الاعتراف بأنه يوم الاحد يوم العطلة وابقاء سائر الايام على ما هى عليه. فلماذا لا تتبع هذه الخطة ويراد تحويل أسماء الايام على هذا النحو؟

لم يفهم أحد النكتة المطوية فى خفايا هذا الاقتراح المعضل الذى لا يعلم عن مصدره إلا انه تيار قوى بين جماعة من نواب حزب الشعب. وقد كتبت بعض الصحف حول هذا الموضوع بما يفيد أنها كذلك لا تفهم هذا السر، وانها ترى الافضل اتخاذ يوم الاحد يوم عطلة رسمية دون أن ترى لزوما لتحويل اسمه الى جمعة.

انما ظهرت جريدة المليية اليوم ونشرت بعض التصريحات التى يفهم منها أن ابقاء أسماء الايام على ما هى عليه من شأنه أن يجعل يوم الجمعة الاصلى كذلك كيوم يمر فى عطلة أو شبه عطلة، نظراً لقوة التقاليد الدينية وغير الدينية التى تربط الشعب التركى بذلك اليوم. لان اداء فريضة الجمعة فى ذلك اليوم، فتصبغه بصبغة دينية. فالاولى إذن تسمية يوم العطلة الرسمية يوم الجمعة، حتى يكون يوما واحداً.

ويستنتج من ذلك انه اذا نجح هذا الرأى واكتسب صبغة قانونية، بدأ الاهالى فى اعتبار يوم الاحد، يوم الجمعة، وفى اداء فريضة الجمعة فى ذلك اليوم.

وحينئذ تكون المسألة بلغة دينية خطيرة وتكون مبدأ اعتزال جديد.

فهل المقصود إذن ايجاد هذه البدعة الدينية وهذا الاعتزال الدينى؟ وهل جماعة وحكومة تدعى أنها لادينية وأنها تقف حيث احترام الاديان على السواء أن تتجاوز حدها وأن تتعمد ايجاد البدع الدينية؟

ان مسألة الجمعة وصلاتها مسألة دينية بحتة، وليست هذه المسألة كمسألة الخلافة، أو مسألة توحيد التدريسات، أو مسألة قبول القانون المدنى الاوروبى أو مسألة قبول القانون الجزائى الاوروبى مسألة دنيوية، بل هى مسألة دينية [illegible] لا يعارض الدين والا [illegible]

الوجدان العام، فهى خارجة عن سلطة الحكومة اللادينية.

وقد كان الناس فى تركيا قبل صدور القانون الخاص باتخاذ يوم الجمعة، يوم عطلة رسمية، لا يطالبون الحكومة بأن تعطل جميع الاعمال يوم الجمعة، بل كانوا يفضلون الاشتغال فى ذلك اليوم، قبل أداء صلاة الجمعة وبعد أدائها، دون أن يؤثر ذلك فى كد يومهم وفى الحصول على معاشهم، وفى قيامهم بواجباتهم الدينية مع مقتضيات الحياة الدنيوية.

فلما سن القانون الخاص باتخاذ يوم الجمعة يوم عطلة رسمية اعتاد الناس أن يعطلوا أعمالهم يوم الجمعة وتساوى فى ذلك المسلم وغير المسلم.

واذا ما قضت الاحوال باتخاذ يوم الاحد يوم عطلة رسمية، فربما لا يعترض على ذلك أحد. اما اذا أرادوا أن يجعلوا يوم الجمعة أحداً ويوم الاحد جمعة فهناك يتسع المجال للقيل والقال، وقد يتقدم رجال الدين فيعترضون على ذلك لانه مخالف للنصوص الدينية، لان المسلمين يصلون يوم الجمعة، منذ شرعت الصلاة فى ذلك اليوم على نحو واحد، فهل يرضى رجل الدين بأن يصلى فى يوم الاحد صلاة الجمعة وأن يفارق الجماعة الاسلامية بأكملها فى ذلك الموضوع، الا مكرهاً.

واذا ما اكتسبت المسألة هذه الصبغة اشتد الخلاف بين الدينيين واللادينيين وربما أدى الى سفك الدماء حيث يعتبر اللادينيون عملهم عملا دنيويا، ويعتبر الدينيون عمل اللادينيين اعتداء على النصوص الدينية، وتكون النتيجة تصادم القوتين تصادما شديداً.

هذا فى حين أنه لا محل مطلقاً للتوهم من اتخاذ يوم الاحد يوم عطلة رسمية، لان المسلمين لا يعتقدون أن يوم الجمعة، كيوم سبت، كما هى الامر لدى النصارى أو اليهود، ينبغى الانقطاع فيه من جميع الاعمال، بل الحقيقة على عكس ذلك، إذ المراد فى الاسلام أن تتخلل العبادة حياة العمل، لتنبه النزوات الروحانية فى الانسان وهو منكب على أعماله الدنيوية، وليكون له فى هذا التنبه دليل الى الفلاح، ورائد فى سبيل النجاح.

بيد أن الامر عبارة عن مناوشات صحفية بعد، ولم يقترح على الجمعية الوطنية أى اقتراح قانونى الى الآن، والمنتظر بعد ألا يكون هذا الاقتراح داعياً الى التشويش ولا داعيا لاضطراب الضمائر.

# فى العراق
## فى بغداد

تباع السياسة الاسبوعية واليومية بكشك الصحافة المركزى لصاحبه محمد صادق المهدى صندوق البريد رقم ١٤، والمكتبة العصرية لصاحبها محمود أفندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف
وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

# الادب المصري

## بمناسبة كتاب «فى ظلال الدموع»

كان لصيحة الاديب الكبير أستاذنا الدكتور هيكل بك بخصوص ضرورة تكوين أدب مصرى، يمتاز بالروح المصرية، ويتحدث بالمعانى المصرية، ويصور مصر، مؤدياً مهمته كما هو شأن أدب كل بلد من حيث تصويره إياه وحياة أهله فى عصوره المختلفة. كان لهذه الصيحة صدى فى كل نفس وخاطر، مما يدل على ما تركته النهضة المصرية الاخيرة من الاستعداد لدى كل مصرى مثقف وطنى، لتلقى ما فيه صالح مصر، وما فيه وسيلة لتقدمها...

وقام أدباء من الشباب الناهض المبارك يجيبون على هذه الصيحة المحمودة بترديدها والاشادة بضرورة العمل على تنفيذ ما رمت اليه. ولا ريب أن ترديدهم هذا لها لا بد مؤد بها الى التحقيق عاجلا، ومن كان الشباب معه فالمستقبل معه...

وقام أدباء آخرون من الشباب الكريم يجيبون على هذه الصيحة المحمودة باجابة عملية وذلك بالتأليف وتقديم صور من الادب المصرى القومى الذى يدعو اليه الدكتور هيكل بك...

وأن من يرى المؤلفات الجديدة ويرى النسق الذى سارت عليه وظهرت به ليدرك أنه قد أصبح للدكتور هيكل بك مدرسة، سيكون لها من الشأن والخطر بقدر ما يكون لمستقبل الآداب فى مصر.

أقول هذا وبين يدى كتاب جديد نحا فيه مؤلفه المنحى الذى ينادى به الدكتور هيكل بك، فهو أولا كتاب قصصى، وثانياً قطعة من الادب المصرى القومى، لان قصصه مصرية الموضوع مصرية الصور، مصرية الشخصيات.

وذلك الكتاب هو « فى ظلال الدموع » لمؤلفه الاديب الشاب الاستاذ محمد شوكت التونى. وهو شاب كله ثورة وتمرد وتوثب، وهو شعلة من روح الشباب الدائمة الاتقاد، يعمل ويعمل لا يكل ولا يمل، يطلع اطلاعا واسعا فى كتب الادب العربى والانجليزى والفرنسى، ويكتب منذ سنين على حداثة سنه فى مختلف الجرائد والمجلات غير معوق بذلك عن دراسته الحقوقية.

فى ظلال الدموع! ياله من اسم جميل! يحسبك من جماله وروعته أن يثير الشجون والذكريات كما يبعث فى العاطفة أقوى معانى اليقظة والانتعاش. فلا عجب اذا استقر أثره بعد ذلك فى أقصى أعماق النفس حيا، قويا، خالدا، لا يمتد اليه الفناء.

وفى نظرنا أن « فى ظلال الدموع » تلك المجموعة القصصية المصرية البديعة قد سدت بالفعل فراغا هائلا، طالما شعرنا به فى الادب المصرى الذى كان — مع الاسف — خاليا أو خلوا كثيرا من معالم القصص الراقى، وخاصة ذلك

(البقية على صفحة ٣٨)

# قصة الاسبوع

## مسألة ضمير

أيها السادة الشرفاء ، لست أتلو عليكم قصة ساحرة أبدع ابتكارها ، مضحكة أو مؤثرة أو مروعة ، فلست مؤلفاً لقصص صغيرة أو كبيرة ، ولست أزعم انى ازاول الادب ، ولكنى مثلكم رجل شريف ، وقعت له نكبة فاجعة ، وجره قدر غريب الى معتركه ، فتقدم اليكم ، أعنى الى رصفائه يستمد النصح والمعونة ان أمكن .

واليكم واقعتى . ولكنى أحب أن ابدأ بشيء من التعريف، اذ يجب أن تعرفوا من يتقدم اليكم . انى اسمى بيير الفار ، وعمرى اربع وثلاثون سنة ، ولست جميلا ولا قبيحاً ، لا اسمر ولا أشقر ، لا كبيراً ولا صغيراً . وقد درست كباقى الناس . ولكنى لما كنت غنياً ، أو على الاقل فى بسطة كبيرة من العيش ، رأيت أن لا حاجة بى لان أزاول حرفة ما ، واذاً فلست الا من ذوى الايراد ، ثم انى يتيم من الأب والأم وولد وحيد ، وليس لى عم أو عمة ولا ابن عم ولا ابنة عمة ، ولست متزوجا ، بل أنا عزب حر من الرأس الى القدم .

وانى أقيم فى باريس فى شارع سيرك رقم ٤٠ ، فى مسكن مفرد ، وأعيش فريداً لا رفيق لى غير خادمى . وهذا كل ما عندى ، فانتم تعرفون الآن عنى مثل ما أعرفه أنا عن نفسى .

واليكم الحادث :

فى العام الماضى — فى سنة ١٩٢٩ — كنت فى أحد أمسية مارس أتجول للنزهة ، وكنت أسير على قدمى لان الجو كان بديعاً ، فحدث أن صادفت شابة حسناء بدت فى طريقى ، فلم أجد خيراً من اتباعها ، فتبعتها .

وكانت مقابلتى لها فى زاوية شارع «...» ولكنها لم تبتسم لى الا فى شارع «سكريب» . وقد وسعكم أن تعرفوا من المسافة بين الشارعين أى امرأة صادفت ، لم تكن غانية محترفة ، ولم تكن سيدة وفية ، فاستطعت أن أحملها فى الحال على أن تقبل تناول الشاى معى ، ورغم هذا أنى لا أعتبرها مرتبطة معى بعد ذلك بشىء . ومع ذلك فقد شاءت دون كثير المطال أن ترتبط معى منذ هذه المقابلة الاولى ، ولم تقض على أيضا بشىء فى كل ما يتعلق بشخصها . والنساء عادة فى مثل هذه الظروف أكثر حزما وأكثر وجلا ، فاما تلك التى تذكر لنا اسمها الاول ، فانها تعرض كل

أحدثكم عنها فكانت تجهل هذه التحوطات التافهة ، بل لقد عرفت منها قبل ان تزورنى لاول مرة فى شارع « سيرك » ، انها زوجة رجل طيب جدا من الاعيان يقيم فى الباتنيول فى شارع نوليه بالضبط ، وانها تدعى مدام ت .

ولقد دهشت بعض الشيء من جرأتها ، ورأيت من الادب ان أهنئها عليها ، فضحكت ملء شدقيها ، وانى لاذكر جوابها بنصه فقد قالت لى : ايه أيها العزيز، إنك لو عرفت زوجى ماتحدثت عن الجرأة أو الثقة ، فليس ثمة جرأة فى خيانة هذا الزوج قدر ماهنالك من جرأة فى تناول هذا القدح من الشاى ، ولو أنك ذهبت غداً لتقول للمسيو ت انك خليل زوجته لسخر منك وكذبك .

فعرفت لفورى أن المسيو ت هو فى الواقع زوج من سلالة الصم والبكم والعميان . وكان لهذا الزوج الاصم الابكم الاعمى حرفة يزاولها فقد كان وكيلا تجاريا ، يغيب عن منزله ستة أيام من سبعة ، وأثبتت لى مدام ت بكل الوسائل أنها تستطيع ان تطمئن كل الاطمئنان الى هذا المركز ، فلم يمض على حبنا أسبوعان حتى كنت قد قضيت ليلتين فى منزلها فى شارع توليه ، فى نفس فراش خليلتى بدلا من زوجها . ولم يكن فى المنزل فى الواقع خدم يقيمون غير خادمة تدعى سلى كانت تبدى لمدام ت عطفا ظاهراً ، وتنفذ كل رغائبها فى التستر عليها بظرف وقبول .

وليس فيما قلت حتى الآن الا كل عادى مبتذل ، أليس كذلك ؟ فكل منكم قد صادف بلا ريب حوادث أقل بساطة ، وقد وقع ما سردته عليكم فى مارس سنة ١٩٢٨ ، أعنى قد مضى عام بالضبط لأول أمس وانقضى هذا العام على أصفى ما يكون ، واعتدنا أنا وخليلتى كل على الآخر واستحال العشيق الاول الى صديق حقيقى رقيق . فى يوم السبت الماضى ، اذ كنا فى الفراش معا ، ذكرتنا تاريخا معينا هو أن يوم الثلاثاء الذى يلى هو عيد العام لمقابلتنا الاولى ، فدعوت صاحبتى الى الاحتفال بهذا التاريخ الفضل ما يستطاع ، فصاحت : نعم الفكرة ، ولكن لا يمكننى يوم الثلاثاء أن أتعشى الا فى مكان ما ثم تصحبنى بعد ذلك الى هنا ! [illegible] فى منزلها فى شارع توليه ، [illegible]

لنتنزه معا فى السيارة حيث تريدين ، أليس زوجك فى بواتييه ؟.

أجابت : نعم فى بواتييه .

قلت زيادة فى الحيطة ، ارسلى الى برقية فى صباح الثلاثاء ، قومن عليك بين الساعة الثانية والثالثة .

والآن فاصغوا الى ا.

فى منتصف الساعة الثانية عشرة ، يوم الثلاثاء ، وصلتنى البرقية المتفق عليها مؤرخة فى الساعة التاسعة والدقيقة أربعين ، وكانت صورتها كما يأتى : « المسيو اليفار ، رقم ٤٠ شارع سيرك : أنتظرك بفارغ الصبر . عيد سعيد ياعزيزى . ان حبيبتك الصغيرة كلها لك» .

وماجاءت الساعة الثانية والربع حتى كنت أطير فى سيارتى مرحا الى دار الحبيبة . وكانت العادة أن يفتح لى الباب فى لحظة . ولكنهم لم يفتحوه لى فى هذه المرة على الاطلاق .

فدهشت ، واضطربت لهفاً وجزعا .

ثم دوت خطوات ثقيلة وراء الباب المغلق ، وسمعت صوت المزلاج يرفع ، ثم فتح الباب قليلا ؛ فرأيت رجلا مديد القامة ، ذا لحية سمراء كبيرة يحدجنى مليا .

وكنت أبعد من أن أسلم بامكان عود الزوج ، حتى انى اعتقدت رغم كل وضوح أنى اخطأت الطبقة .

ولكن الرجل ذا اللحية السمراء سألنى بصوت هادىء : من تريد ياسيدى ؟

فأجبت دون تردد — أريد مدام ت .

فحنى الرجل رأسه وقال : ان مدام ت حقيقة هنا . ولكنها فقط ياسيدى قد ماتت .

ثم رد الباب فى وجهى بسرعة .

هذا ماحدث لى أيها السادة الشرفاء .

والآن مدونى أيها السادة بالنصح ، والعون ان استطعتم .

لقد كان حقاً ان خليلتى توفيت . وقد لبثت أتجول أمس الاربعاء وطوال اليوم فى شارع توليه ، وفى هذا المساء خرج النعش من نفس الباب الذى طالما ولجت . هذا الى أننى حققت شهادة الوفاة فى دار المحافظة .

فكيف ماتت ؟ هذا ما أجهله ! فهل يجب أن أحاول العلم ؟ وهل يجب أن أجرى التحقيق ، وأدل العدالة على أثر هذا الحادث الذى يحمل طابع الغرابة على الاقل ؟ أم هل يجب بالعكس أن أترك تلك التى لا يمكن أن يوقظها موقظ تنام هادئة نومها المروع — تلك التى قد ألوث ذكراها اذا لم ألزم الصمت ؟.

أيها السادة الشرفاء ، ماذا كنتم صانعين لو كنتم فى مكانى ؟.

عن كلود فارير « م »

## شذرات

« أصلح نفسك يصلح لك الناس »
ابو بكر الصديق

« من لا يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه »
عمر بن الخطاب

« يكفيك من الحاسد أن يغتم وقت سرورك »
عثمان بن عفان

« الشرف بالعقل والأدب ، لا بالأصل والنسب »
الامام على

« طلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أر أحسن من حسن الخلق »
بزرجمهر

« إن قول الحق لم يدع لى صديقاً »
اكثم بن صيفى

« لا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان »
الاحنف بن قيس

« على العاقل ألا يرغب الا فى ثلاث : تزود لمعاد ، ومرمة لمعاش ، ولذة فى غير محرم »
ابن المقفع

« من لم يعرف مواضع السرف فى الموجود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد فى الممتنع الغالى »
سهل ابن هرون

« كن جوادا بالمال فى موضع الحق بخيلا بالاسرار عن جميع الخلق »
ذو الاصبع بن الحارث

« لقد مج وجه الرذيلة فى عينى حتى أبحث أن أكون بالالقاب »
المنفلوطى

« خلق الرجل للجلاد والكفاح والإقدام وركوب الاخطار وحماية الذمار والقيام على المستضعفين من النساء والولدان »
عبد العزيز جاويش

« الدين ثم الدنيا والسياسة ثم الدين »

جمعها عبد الله حسنين ابو الشيخ



## الحياة الحب والحب الحياة

[illegible] عنوان «من رسائل الى صديقة» . [illegible] كتبت الآنسة المهذبة « أمينة غزلان » كلمة [illegible] بأسلوبها الظريف الى صديقة لها تكاشفت [illegible] كلمة شوقى بك «الحياة الحب ، والحب [illegible]» وما يمثله فى نفسها ترداد «عبد الوهاب» [illegible] ثم تساءلت فى دهشة ماعنى حياتهما اذا [illegible] صديقتها اذا كانا لاتجبان الحب الذى [illegible] « شوق وما الى شوق » ، ثم هى مع [illegible] قرة العين بقربها من اخواتها الصغار .

وقد تصادف وقت قراءة تلك الكلمة اننى [illegible] كنت قد انتهيت منذ لحظة من كتابة مقدمة [illegible] الأول من رواية طويلة أكتبها بعنوان [illegible] غرام الدفين » . وقد كتبت تلك المقدمة [illegible] عنوان « الحب » فرأيت ان أحسن رد على [illegible] الأخت العزيزة ، أن أنشر الكلمة لادلل لها على [illegible] الحياة الحب . والحب الحياة » حقيقة . [illegible] الحب ليس هو المعنى السائد فى الاذهان [illegible] يقوم عادة بين امرأة ورجل ، وأن فى [illegible] الامومة والابوة والبنوة ، والصداقة [illegible] وجودها من حنان وعطف وشفقة ، لاسمى [illegible] معانى الحب السامى الذى لاتخجل العذراء [illegible] أن يذهب اليها لانه نقى طاهر .

أما الكلمة فهى : —

« الحب »

عنصر أولى مهم جدا فى قيام الكائنات [illegible] وهو من الخطورة بحيث لو انعدم [illegible] العالم واندثر . اذلا تبقى ذرة على ذرة ، [illegible] الاحياء جائفة هباءة . وان مبدع هذا الكون [illegible] جدا وحسن الاختيار ، لجعله كل ذاته [illegible] العوالم الطويلة العريضة مسيرة بنظام هذا العنصر [illegible] فيهما على دقته وبساطته . وهو فى [illegible] الكائنات جامدها وحيها ، الا أنه فى الاولى جاذبية [illegible] الثانية له أسماء كثيرة : حب ، حنان ، [illegible] صداقة ، والجوهر فى الأصل واحد ، [illegible] هو الجاذبية ، والجاذبية هى الحب ، [illegible] الحب — أو على الجاذبية — يقوم العالم ، ولو أدرك العربى العاشق ان فى الجماد [illegible] من الجاذبية لما قال بيته المشهور :

[illegible] لم تعشق ولم تدر ما الهوى
[illegible] حجرا من جامد الصخر جلمدا

[illegible] هذا الثبات واتهام له بالجمود والخلو [illegible] والحقيقة غير ذلك ... فهو يحب [illegible] — وان كان حبه ليس كحبنا [illegible] وبنات حواء .

[illegible] وما فيها من جاذبية ، مخافة [illegible] «نيوتن» آخر ، جاء بأبحاث [illegible] . وقد تكون طالبا [illegible] من «نيوتن» وثوابته [illegible] فاذا بك تتصادم [illegible] الرواية ، وربما تشير الى [illegible] من الفنانات .

[illegible] ما للغريزة النوعية من [illegible] تأثير وجاذبية أولى بين الذكر والانثى ، فالمجاوات التى لا تفرق بين الجمال والدمامة وبين الملاحة والقبح لا يجذبها الى بعضها إلا تلك الغريزة ، فاذا قامت علاقة الانسان على هذا الأساس وحده ، كان هو والحيوان سواء . بل يفضله الحيوان لضعة منزله فى الحياة وحرمانه من نعمة العقل والتمييز التى اختص بها الانسان .

وإذاً فهنالك عناصر حب وجاذبية أخرى أرق معنى وأسمى حساً من عنصر الغريزة النوعية يجب أن تكون الاساس الذى تقام عليه العلائق بين الانسان ، تلك هى الجاذبية الروحية والانبعاث النفسى ، والارتباط القلبى ، الذى لا تشوبه الغريزة ولا يكدره الغرض والمادة . كل علاقة تقوم على أساس الغرض والمادة تتلاشى بتلاشى باعثها ، وذهاب مسببها . أما اذا قامت العلاقة على أساس الحب الروحى الراقى البعيد عن الشهوات فهى أمتن العلاقات وأبقاها وأصلحها ، وفى طريق ذلك تتحقق مسألة الغريزة باعتبار أنها شىء ثانوى لا أساسى .

تذكر علاقة قامت بينك وبين انسان آخر ذكراً أو انثى ، صداقة أو حباً ، لم تفسدها المنافع ولم يحدث بينكما اتصال محال أو محرم . — تحس — طالت مدة تلك العلاقة أو قصرت — بسرور لذيذ راق ، وراحة ممتعة ، وحنان حلو ، يتضاءل دونه كل ما فى الحياة من متاع ولذة . وتتمنى لو بقى هذا العهد أو لو طال ، حتى آخر العمر لانه حب خالد يماثل الحب الابوى والبنوى ، هذا هو الحب الصادق ومادونه زائف باطل من الخطل أن يسمى حباً . »

والآن يا صاحبتى المهذبة . الا تزالين تصرين على رأيك من أن قول شوقى مجرد خيال لاحقيقة ؟! . أم آمنت بأن « الحياة الحب . والحب الحياة ؟؟ »

لقد شاهدت «مصرع كليوباترة» كما شاهدتها ، وأعجبت بعبد الوهاب كاعجابك . ولكن كان اعجابى بشوقى أشد . ا [illegible] لم يكن شاعراً رقيق العبارة بديع الاساليب فقط . ولكنه أيضا كان فيلسوفا موفقا .

« أمينة »



# العراق

لمكاتب (السياسة الاسبوعية) الخاص

بغداد فى ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) ١٩٢٩

### تقرير اقتصادى خطير

وضع فخامة ياسين باشا الهاشمى وزير المالية تقريراً اقتصاديا خطيراً حاول فيه أن يضع خططاً عملية لانماء الانتاج الصناعى والزراعى بحيث يمكن ان تتساوى لدى تطبيقه الصادرات والواردات فى البلاد العراقية ، وقد قدم هذا التقرير الى مجلس الوزراء . فاذا أتيح للحكومة أن تقرر العمل بهذا التقرير فستحدث حركة اقتصادية داخلية لابأس بها .

### مقال يحدث هياجا

نشر الاستاذ معروف الرصافى الشاعر المعروف مقالا فى جريدة «البلاد» هو عبارة عن خواطر وتعليقات على مطالعاته ، صور فى الأولى رقص الحبشة فى المسجد ومشاهدة النبى ( ص ) وزوجه لهم كما ورد فى بعض الكتب الفقهية وتفنن فى هذا الوصف تفنن شاعر . وأبدى فى الثانية رأيه فى حمل النبيين محمد (ص) وعيسى . وذكر فى الثالثة ماورد فى بعض النصوص الفقهية من وصف «ماء الشعير» وقال بانه يرى ان هذا الماء تنطبق أوصافه على البيرة فلماذا يحرمون البيرة وماء الشعير حلال .

ولم تكد تنتشر هذه المقالة حتى قامت لها قيامة المخالفين لهذه الآراء ولا سيما من الطبقة المنسوبة الى الدين والسلك العلمى الدينى وانهالت الاحتجاجات البرقية من الجهات والعرائض المتنوعة رفعت الى الحكومة فى طلب معاقبة الكاتب . وأقدم احد النواب على السؤال فى مجلس النواب عن الموضوع فلم تر الحكومة بداً ازاء هذا الهياج فى الرأى من أن تعطل جريدة البلاد خمسة عشر يوما تعطيلا اداريا . ثم ساقت مديرها المسؤول وهو صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ رفائيل بطى المحامى الى ساحة القضاء فحكمت عليه محكمة جزاء بغداد بغرامة نقدية قدرها خمسمائة روبية ، عادة نشر هذا المقال مما هو منصوص على تحريمه فى المادة ١٦ من قانون المطبوعات . وقد دفعت الغرامة وعادت جريدة البلاد الى الصدور بعد انقضاء مدة التعطيل .

### المناورات العسكرية للجيش

خصص الجيش العراقى هذا الاسبوع للقيام بمناورات عسكرية فى المنطقة الواقعة بين خانقين وابن جسرة وقد سافر الى هنالك صاحب الجلالة الملك فيصل الاول كما سافر معالى نورى باشا السعيد وزير الدفاع لحضور هذه المناورات .

### الاخصائى بشؤون الاراضى

قدم بغداد السر أرنست داوسن الاخصائى بشؤون الاراضى ليدرس قضايا الاراضى ومسحها وتخطيطها واستغلالها وتوزيعها وتقديم تقرير ضاف عنها . وقد تعاقدت معه حكومة العراق لمدة أربعة أشهر يقوم فى خلالها بمهمته .

### قدوم الاستاذ الزيات

قدم العاصمة حضرة الأديب المصرى الكبير الاستاذ أحمد حسن الزيات الذى انتدبته وزارة المعارف العراقية لتعليم الادب العربى فى دار المعلمين العليا فى بغداد بعقد مدته ثلاث سنوات . وقد ارتاح العراقيون من رسول الثقافة المصرية فى العراق ورحبوا به . ونشرت جريدة البلاد رسم الاستاذ الزيات وعلقت على قدومه باجمل التعبير راجية ان يكون عاملا فى الربط بين الثقافتين .

### انشاء ممثلية سياسية لالمانيا

وافقت أخيراً حكومة العراق على انشاء ممثلية سياسية للجمهورية الالمانية فى العراق ويتوقع ان يرقى الهرلتن قنصل المانيا الحالى فى بغداد الى ممثل سياسى ويقدم أوراق اعتماده الرسمية قريباً .

### مذكرة العراق الى بريطانيا

تشتغل حكومة العراق بوضع مذكرة ضافية الذيول توجهها الى الحكومة البريطانية فى تبيان موقف العراق وأحواله الجغرافية والسياسية ووضعه الدولى وكيف انه يختلف من هذه الوجهة عن مصر . لذلك فليس من المستحسن كثيراً ان يكتفى بالنظر الى أسس الاتفاقية المصرية — البريطانية لدى المذاكرة فى وضع المعاهدة الجديدة بين العراق وبريطانيا .

### جلالة الملك حسين فى بغداد

ينتظر ان يقدم بعد بضعة أيام جلالة الملك حسين ملك الحجاز السابق ووالد صاحب الجلالة ملك العراق الى بغداد وسيقيم فيها مدة واستعد للقيام بضيافته بما يليق بمقامه الجليل .

### التنوير الكهربائى فى الموصل

قام حضرة الوجيه المعروف مصطفى چلبى الصابونى فى الموصل بايجاد مشروع لتوليد القوة الكهربائية واستخدامها فى التنوير وغير ذلك وقد أنفق الرجل على مشروعه نحو لكى روبية والآن تود بلدية الموصل ان تقوم هى نفسها بهذا المشروع وجرت مراجعات ومذاكرات كثيرة فى هذا الصدد وأخيراً علقت المسألة على أحد أمرين : (١) أما ان تتفق البلدية والصابونى على المشروع بشروط مناسبة ويبقى مشروعه وحده أو ان تقوم هى بمشروعها الجديد ويبطل مشروعه أيضاً .

### توسيع تعليم البنات

تنوى وزارة المعارف القيام بمشروع واسع النطاق لزيادة مدارس البنات فى القطر العراقى بالنظر الى الرغبة العظيمة التى أظهرها الاهالى فى هذا الباب .